جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة
قسم أصول الدّين

رسالة ماجستير في أصول الدّين بعنوان:

غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب

Instilling the Islamic Faith Within the Hearts of the Muslims Children Living in the West

إعداد الطالبة

فاطمة محمد الأنصاري

2013186008

إشراف الأستاذ الدكتور

حسين جابر بني خالد

2016

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب

إعداد

فاطمة محمد الأنصاري

بكالوريوس عقيدة ودعوة، جامعة الكويت، 2009م.

رسالة ماجستير قُدّمت استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في

أصول الدين، جامعة اليرموك، الأردن، إربد.

وافق عليها:

أ. د. حسين جابر بني خالد.....مشرفاً ورئيساً

أستاذ العقيدة وأصول الدين، جامعة اليرموك

د. يوسف محمد الزيوت..... عضواً

أستاذ مشارك / العقيدة الإسلامية، جامعة اليرموك

د. أحمد ضياء الدين حسين.....عضواً

أستاذ مشارك/ التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

02/ 11 / 2016م

01/ 02 /1438هـ

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إهداء

أهدي هذا البحث إلى كل مسلم ومسلمة

حريصين على غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين، سواء كانوا آباء أو معلمين ، أو رؤساء أو مرؤوسين، في الغرب كانوا أم في الشرق، وأخص هنا المسلمين في الغرب الذين يرغبون بنهوض الجيل القادم، والذين يطمحون إلى إنشاء جيل قوي بإسلامه وعقيدته الراسخة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، له الحمد وله الشكر سبحانه على ما من به علينا وتفضل، والصلاة والسلام على النبي الذي بلغ الرّسالة وأدى الأمانة حتى وصلت إلى الناس عامة.

ثم الشكر والتقدير لكل من ساندني في إتمام هذه الرّسالة ولكل من أخذت منه العلم والأدب في دراستي بجميع المراحل عامة وبالدراسات العليا خاصة

وأخص هنا زوجي الغالي على مساندته ودعمه

ووالداي العزيزين اللذين شجعاني على العلم والنجاح

وأستاذي الفاضل الدكتور حسين جابر بني خالد الذي أشرف على الرّسالة وتقدم بالنصح والإرشاد

وإلى أساتذتي اللذين تفضلوا بقبول المناقشة الدكتور يوسف محمد الزيوت والدكتور أحمد ضياء الدين حسين راجية الاستفادة من ملحوظاتهم القيمة.

راجية المولى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى .

الباحثة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

سورة لقمان: آية 13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إهداء ..... ج

شكر وتقدير ..... د

فهرس المحتويات .....و

الملخّص .....ط

المقدّمة..... 1

أسئلة الدّراسة 3

أهداف الدّراسة 3

أهمّيّة الدّراسة..... 4

الدّراسات السّابقة..... 4

منهج الدّراسة 4

الفصل الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها 9

المبحث الأول: التّعريف بعنوان البحث 11

المطلب الأول: التّعريف بمفردة (غرس) في اللّغة..... 11

المطلب الثاني: تعريف العقيدة في اللّغة ومفهوم العقيدة الإسلامية..... 11

المطلب الثالث: معنى القلب من النّاحية العلميّة والنّاحية الشّرعية..... 13

المطلب الرابع: تعريف الطّفل لغة واصطلاحًا..... 14

المطلب الخامس: التّعريف بالغرب..... 16

المبحث الثاني: أهمّيّة العقيدة للطفل المسلم في الغرب 17

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المطلب الأول: أهمّيّة الدّين والعقيدة في حياة الإنسان عموما والطّفل خصوصًا..... 17
المطلب الثاني: الفطرة السّليمة عند الطّفل وحرص الإسلام على الحفاظ عليها..... 21
المطلب الثالث: تأثير المجتمع على الإنسان عمومًا والطّفل خصوصًا 24
المطلب الرّابع: معالم المجتمع الغربي الذي يعيش فيه الأطفال المسلمين 28
المطلب الخامس: أصناف الأطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب..... 32
الفصل الثاني: العوائق والتّحدّيات العقديّة التي تواجه الأطفال في الغرب وكيفيّة التّغلب عليها... 35
المبحث الأول: العوائق والتّحدّيات العقديّة المتعلّقة بالطّفل وأسرته وكيفية التّغلب عليها..... 35
المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالطّفل وكيفية التغلب عليها..... 35
المطلب الثاني: كيفيّة التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالطّفل..... 52
المطلب الثّالث: العوائق والتّحدّيات العقدية داخل الأسرة..... 61
المطلب الرّابع: كيفيّة التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية داخل الأسرة..... 77
المبحث الثاني: العوائق والتّحدّيات العقديّة في البيئة المحيطة والمجتمع الغربي وكيفيّة التّغلب عليها 86
المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة 86
المطلب الثاني: كيفية التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة 97
المطلب الثالث: العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامّة..... 106
المطلب الرّابع: كيفيّة التّغلّب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامّة..... 119
المبحث الثالث: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالأمة الإسلاميّة وكيفية التغلب عليها 129
المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالأمة الإسلاميّة..... 129
المطلب الثاني: كيفية التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالأمّة الإسلاميّة 138

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: دور الوالدّين والمؤسسات التربوية في غرس العقيدة الإسلاميّة.....146

المبحث الأول: دور الوالدّين في غرس العقيدة الإسلاميّة.....146

المطلب الأول: مسؤولية الوالدّين.....146

المطلب الثّاني: الأمور العقدية الواجب على الوالدّين غرسها في قلب الطّفل.....149

المطلب الثّالث: تعليق قلب الطّفل بالله و الإسلام.....156

المطلب الرّابع: طرق لغرس الأمور العقدية في قلب الطّفل.....161

المبحث الثاني: دور المؤسسات الإسلاميّة في غرس العقيدة الإسلاميّة.....165

المطلب الأول: دور المدارس والمراكز الإسلاميّة والمساجد.....165

المطلب الثاني: دور الإعلام والوسائل الإلكترونية الحديثة.....168

المطلب الثالث: دور المشاريع الإسلاميّة التي تخرج من العالم العربي والإسلامي.....170

المطلب الرابع: دور العلماء المسلمين الموجودين في الدول الإسلاميّة وفي بلاد الغرب.....173

الخاتمة.....177

النتائج.....177

التوصيات.....179

المراجع.....205

الملخص باللغة الانجليزية.....231

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخّص

غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب

إعداد الطالبة: فاطمة محمد الأنصاري

إشراف الأستاذ الدكتور: حسين بني خالد

تهدف هذه الرّسالة إلى التّعرف على كيفيّة غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب، وذلك من خلال التعرف على الطّفل وعلى العقيدة الإسلاميّة أولاً، وبيان أهمّيّة كل منهما، وذلك في الفصل الأول الذي احتوى مدخلا للبحث عُرِضت فيه التّعريفات لعنوان البحث مع التّعرض لتأثير المجتمع، وطبيعة المجتمع الغربي والأطفال المسلمين الذين يعيشون فيه.

ثم بيّنت الرّسالة في الفصل الثاني المشاكل العقدية التي تواجه أطفال المسلمين في الغرب، محيطة في ذلك بالمشاكل المتعلقة بالطّفل وأسرته والمدرسة والبيئة المحيطة، وكذلك المشاكل المتعلقة بالمجتمع الغربي عامّة والمشاكل المتعلقة بالأمة الإسلاميّة، ثم بيّنَت كيفيّة التّغلب على كلّ منها، وفي الفصل الأخير تحدثَت عن دور الوالدّين في غرس العقيدة الإسلاميّة، مع بيان طرق تساعد على ذلك، ثم إبراز دور المؤسسات الإسلاميّة من مساجد ومراكز وإعلام وغيرها في غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب.

وختامًا شملت الرّسالة على الخاتمة التي توصي بالاهتمام بهذه الفئة المسلمة غير القليلة التي تعيش في الغرب، وضرورة الالتفات إليها والمحافظة عليها والنّهوض بها إلى الفوز والثّبات، وذلك بعد التوصل إلى أنّ إهمال غرس العقيدة في أطفال المسلمين في الغرب سيؤدّي إلى ضياعهم وذوبانهم في المجتمع الغربي وفقدانهم لهويتهم الإسلاميّة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسّلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

إنّ الله تعالى خلق النّاس لغاية سامية رفيعة، قد علت بهم عن باقي مخلوقاته، ورفعتهم بها حتى بلغوا بفضله أعلى الدّرجات في الدنيا والآخرة، خلقهم لأجل عبادته وحده لا شريك له ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:56]، وقد مهّد لهم لأجل ذلك ويسّر لهم السّبل، ففطرهم على التّوحيد ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم:30]، وأرسل لهم الرّسل ليبيّنوا طريق عبادته، فبيّنوا ذلك أشدّ تبيين وبلّغوا رسالات ربهم كما أمرهم من غير تقصير.

ففاز أقوام حين اتّبعوا الرّسل وعبدوا ربهم موحدين، وخسر أقوام حين أشركوا بالله غيره وعصوا المرسلين، وهكذا انقسم الناس إلى فائزين وخاسرين، موحّدين ومشركين، وما اكتفى الخاسرون بهذا التّقسيم بل جاهدوا بكل سبيل حتى يخرجوا الموحّدين من هذا الفوز العظيم، وفي المقابل سعى الفائزون جاهدين على مواصلة المسير والثّبات على التّوحيد، وغرس هذا الحق والتّوحيد في ذرياتهم حتى يثبتوا من بعدهم ويفوزوا كما فازوا برضوان ربّ العالمين.

وهذا ما أمرهم به الله العزيز الحكيم فقد قال في كتابه العظيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:6]، فتحمّل كلّ أبوين مسؤوليّة تعليم أبنائهم هذا الدّين، وغرس عقيدة التّوحيد في قلوبهم، وتربيتهم على أنْ يكونوا صالحين مصلحين، فما واجه المسلمون في السّابق كثير من المشكلات لأجل هذا الغرض، وذلك لكون الفطرة السّليمة فيهم، والبيئة الصّالحة مهيّئة لهم، فقد غرس الرّسول صلى الله عليه وسلم العقيدة الإسلاميّة في قلوب أصحابه، فباتت قويّة راسخة فثبتت نفوسهم، وصاروا كالجبال الرّاسخة لا تضرّهم رياح الكفر والفتن، حتّى مكّن الله لهم وكوّنوا مجتمعًا مسلمًا قويًّا نشأت فيه ذرّيّاتهم.

أمّا اليوم وقد اختلفت البيئة، وكثُر سفر المسلمين إلى الغرب ومكوثهم هناك لسنوات عديدة، أو حتى العيش هناك، أو من أسلم حديثًا من الغربيين وهو يعيش هناك أصلاً، فقد صار الأمر مختلفًا كليًّا، فإنّ كان الكبار يتأثّرون بالبيئة المحيطة بهم فمن باب أولى أن يتأثر الأطفال، فالأطفال يتأثّرون بالجوّ المحيط بهم بشكل كبير وسريع، ومن الممكن أن يطغى هذا التّأثير إذا لاقى إهمالاً من قبل والدّين منشغلين أو متهاونين في أمور الدّين أو عاجزين عن حفظهم منه، فباتت المسؤوليّة مضاعفة على الوالدّين من أجل غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفالهم وسط مجتمع يعجّ بالإلحاد والشّرك والإباحيّة والانحطاط، ووجب على الأمة الإسلاميّة أن تلتفت لهذه الفئة، وتهتم بها، وتسعى للمحافظة عليها، والقيام بها، وهذا ما ستلقي الباحثة عليه الضوء في هذه الرسالة بإذن الله مع بيان طرق ذلك حتى يكون واضحًا وميسّرًا، و مع ذكر مفهوم العقيدة وشرح العقيدة الإسلاميّة بشكل مختصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسئلة الدّراسة

ما مفهوم العقيدة الإسلاميّة وطرق غرسها في قلوب أطفال المسلمين في الغرب؟

1- ما العقيدة الإسلاميّة: وما أهميتها للفرد عامّة والطّفل خاصّة؟

2- كيف اهتم الإسلام بالطّفل وتربيته؟

3- ما معالم المجتمع الغربي؟ وما العوائق والتحديات العقدية الموجودة فيه؟

4- ما تأثير هذه العوائق و التحديات العقدية على عقيدة الطّفل المسلم؟ وكيف يمكن التّغلب عليها؟

5- ما أهمّيّة دور الوالدّين في غرس العقيدة الإسلامية: وما الطّرق التي تساعدهما على غرسها في قلب الطّفل؟

6- ما دور المؤسسات الإسلاميّة في غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب؟

أهداف الدّراسة

1- بيان مفهوم العقيدة وشرح العقيدة الإسلاميّة بشكل موجز ومختصر.

2- بيان أهمّيّة الدّين والعقيدة للفرد عامّة والطّفل خاصّة مع بيان اهتمام الإسلام بالطّفل وتنشئته.

3- توضيح طبيعة البيئة التي يعيش فيها أطفال المسلمين في الغرب والتّحدّيات العقدية الموجودة فيها.

4-التّنبيه على خطورة هذه التّحدّيات وتأثيرها على عقيدة الطّفل مع بيان كيفيّة التّغلب عليها.

5- التّركيز على أهمّيّة دور الوالدّين في غرس العقيدة مع توضيح الطّرق التي تساعدهما على غرس العقيدة في قلب الطّفل.

6- بيان دور المؤسّسات الإسلاميّة في غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب الأطفال في الغرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمّيّة الدّراسة

1- تكمن أهمّيّة الدّراسة في أهمّيّة الموضوع وهو بيان مفهوم العقيدة الإسلاميّة والتي هي أساس الدّين، وعليها يقوم الإسلام وبها يثبت المسلم، ثم توضيح طرق غرسها في الأطفال الذين يشكّلون مستقبل الأمّة، فثباتهم ثبات للأمة والدّين، وضياعهم ضياع لهما.

2- الالتفات إلى فئة أطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب، والتنبه إلى خطورة العوائق والتحديات العقدية في الغرب، وتأثيرها على عقيدة الطفل المسلم.

3- توعية الوالدين بهذه العوائق والتحديات وتعريفهما بتأثيرها على عقيدة الطفل، ثم ارشادهما إلى كيفية التغلب عليها.

4- بيان دور المدرسة الإسلامية في الغرب ، ودعوتها إلى ضرورة التركيز على غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين في الغرب

5- . تنبيه المسلمين في الدول الإسلامية من دعاة وعلماء، وسائحين، ومتبرعين على التأثير الذي يستطيعون غرسه في قلوب أطفال المسلمين في الغرب.

6- دعوة المؤسسات الإسلامية إلى ضرورة المساهمة البناءة في غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين في الغرب.

الدّراسات السّابقة

من خلال اطّلاعي – المتواضع – لم أجد دراسة سابقة تحدّثت عن الموضوع.

منهج الدّراسة

أولا: المنهج الوصفي إذ إنّنا نصف المجتمع الذي يعيش فيه الأطفال المسلمين في الغرب والتّحدّيات العقدية التي تواجههم، ونبيّن بعد ذلك طرق غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوبهم، ثم المنهج الاستقرائي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب

الفصل الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها

*** المبحث الأول: مفهوم العقيدة والقلب والطفل والغرب**

المطلب الأول: التّعريف بمفردة (غرس) في اللّغة

المطلب الثاني: تعريف العقيدة والعقيدة الإسلاميّة

المطلب الثالث: معنى القلب من النّاحية العلميّة والنّاحية الشّرعية

المطلب الرابع: تعريف الطّفل لغة واصطلاحًا

المطلب الخامس: التّعريف بالغرب

*** المبحث الثاني: أهمّيّة العقيدة للطفل المسلم في الغرب**

المطلب الأول: أهمّيّة الدّين والعقيدة في حياة الإنسان عمومًا والطّفل خصوصًا

المطلب الثاني: الفطرة السّليمة عند الطّفل وحرص الإسلام على الحفاظ عليها

المطلب الثالث: تأثير المجتمع على الإنسان عمومًا والطّفل خصوصًا

المطلب الرابع: معالم المجتمع الغربي الذي يعيش فيه الأطفال المسلمين

المطلب الخامس: أصناف الأطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب

الفصل الثاني: العوائق والتّحدّيات العقدية التي تواجه الأطفال في الغرب وكيفية التغلب عليها

*** المبحث الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالطّفل وأسرته وكيفية التغلب عليها**

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالطّفل

أولا: ضعف اللّغة العربية

ثانيا: غياب القدوة والرغبة بالتقليد

ثالثا: الأفكار والأسئلة العقدية التي تدور في الذهن

رابعا: الحاجات والرغبات النّفسيّة

خامسا: الصدام النفسي الناتج عن الاختلاف الشاسع بين العقيدة الإسلاميّة والواقع الغربي

المطلب الثاني: كيفية التغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالطّفل

أولا: تقوية جانب اللّغة العربية لدى الطّفل

ثانيا: إبراز قدوة صالحة للطفل

ثالثا: الإجابة على التساؤلات العقدية وتوجيه الأفكار الذهنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: إشباع الحاجات والرّغبات النّفسيّة عند الطّفل

خامسا: تعزيز الطّفل بعقيدته وحثّه على الثبات عليها

المطلب الثالث: العوائق والتّحدّيات العقديّة داخل الأسرة

أولا: انشغال الوالدّين بمشاغل الدنيا عن العقيدة أو جهلهما بها

ثانيا: الزواج من كتابية أو حديثة عهد بالإسلام

ثالثا: أفلام الكرتون ووسائل الإعلام الحديثة

رابعا: الكتب والمجلات والنّشرات المتداولة في الغرب

خامسا: افتقار التّواصل مع الأقارب والأقران المسلمين

المطلب الرابع: كيفية التغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية داخل الأسرة

أولا: تقوية العلاقة بين الوالدّين والطّفل وتعلم العقيدة الإسلاميّة

ثانيا: الحرص على التّربية الإسلاميّة الصّحيحة لأبناء الأم الكتابية أو حديثة العهد بالإسلام

ثالثا: مراقبة أفلام الكرتون والوسائل الإعلامية الحديثة وتوجيه الطّفل نحو المسموح منها والممنوع

رابعا: اقتناء الكتب والمجلات المفيدة وتجنب ما يحتوي على عقائد باطلة والتنبيه على بطلانها

خامسا: الاجتماع بالأسر المسلمة المتواجدة في نفس المنطقة

*** المبحث الثاني: العوائق والتّحدّيات العقدية في البيئة المحيطة والمجتمع الغربي وكيفية التغلب عليها**

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة

أولا: المناهج الدّينيّة في المدارس الإسلاميّة

ثانيا: المناهج الدّينيّة في المدراس غير الإسلاميّة

ثالثا: المعلمون والجيران والأشخاص في البيئة المحيطة

رابعا: تأثير الأصحاب وأهمّيّة اختيار الرّفقة الصالحة

المطلب الثاني: كيفية التغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة

أولا: الحرص على ارتياد المدارس الإسلاميّة مع سد الثغرات الموجودة في المناهج في جانب العقيدة

ثانيا: مراقبة المناهج الدّينيّة في المدارس غير الإسلاميّة إن وجدت مع تعليم الطّفل العقيدة الإسلاميّة

ثالثا: تعليم الطّفل كيفية التعامل مع المعلمين والجيران والأشخاص في البيئة المحيطة

رابعا: اختيار الرفقة الصالحة للطفل وتحذيره من رفقاء السوء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامة

أولا: نظرة الشارع الغربي للعقيدة الإسلاميّة

ثانيا: حملات التشويه التي تتعرض لها العقيدة الإسلاميّة

ثالثا: الإباحيّة وعدم وجود قيود للشّهوات

رابعا: الانبهار بتقدّم وتفوّق الحضارة الغربيّة شكليًّا

المطلب الرابع: كيفية التغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامّة

أولا: تصحيح نظرة الشّارع الغربي للعقيدة الإسلاميّة

ثانيا: التّصدّي لحملات التّشويه وتحذير الطّفل منها

ثالثا: ابعاد الطّفل قدر الإمكان عن الفتن وإشغاله بما ينفعه

رابعا: توضيح حقيقة الغرب والخواء الرّوحي الذي يعيشون فيه مع بيان أنّ العزة لله والسّعادة بطاعته

*** المبحث الثالث: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالأمّة الإسلاميّة وكيفيّة التّغلب عليها**

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالأمّة الإسلاميّة

أولا: الضّعف العام الذي أصاب الأمة الإسلاميّة

ثانيا: سلوكيّات بعض المسلمين السّائحين

ثالثا: العقائد المنحرفة عند بعض المسلمين

رابعا: تقصير النّاشطين المسلمين في تغذية جانب العقيدة للوالدّين وللطفل

المطلب الثاني: كيفية التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالأمة الإسلاميّة

أولا: إبراز بطولات المسلمين وتاريخهم وأن قوتهم بالرّجوع إلى الدّين

ثانيا: توضيح حقيقة ابتعاد بعض المسلمين عن تعاليم دينهم وسبب ذلك

ثالثا: بيان افتراق الأمة وتوضيح الفرقة الناجية

رابعا: حثّ الناشطين على ضرورة الالتفاف لجانب العقيدة

الفصل الثالث: دور الوالدّين والمؤسسات التّربويّة في غرس العقيدة الإسلاميّة

*** المبحث الأول: دور الوالدّين في غرس العقيدة الإسلاميّة**

المطلب الأول: مسؤوليّة الوالدّين

المطلب الثاني: الأمور العقدية الواجب على الوالدّين غرسها في قلب الطّفل

المطلب الثالث: تعليق قلب الطّفل بالله والإسلام

المطلب الرابع: طرق لغرس الأمور العقدية في قلب الطّفل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** المبحث الثاني: دور المؤسسات الإسلاميّة في غرس العقيدة الإسلاميّة**

المطلب الأول: دور المدارس والمراكز الإسلاميّة والمساجد

المطلب الثاني: دور الإعلام والوسائل الإلكترونية الحديثة

المطلب الثالث: دور المشاريع الإسلاميّة التي تخرج من العالم العربي والإسلامي

المطلب الرابع: دور العلماء المسلمين المتواجدين في الدول الإسلاميّة وفي بلاد الغرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها

الحمدلله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على نبي الله الذي بعثه الله رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،

فقد تناول هذا البحث موضوعاً يتعلق بالطّفل وبالعقيدة الإسلاميّة، وكلاهما يمثل أهمّيّة كبرى في الدّين، فالطّفل هو جيل الغد الذي يُؤمل الخير منه، وهو ذخر الأمة الإسلاميّة، ومستقبلها الذي تتعلق فيه آمالها، وهو الأمانة التي حرص الإسلام عليها، ورغب في إصلاحها ودعوتها، وحسن رعايتها، والعقيدة هي صلب الدّين، وأصله المتين، والأساس الذي أرسل الله به المرسلين، فبدونه لا صحّة للدّين، ولا نجاة للعاملين والكادحين، وبالعقيدة يحدّد المصير، فمؤمن إلى جنّة، أو كافر إلى الجحيم.

ثم كان التّركيز على غرس هذه العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب، وذلك لما يعايشه أطفال المسلمين هناك من صدام كبير بين دينه الإسلامي والواقع الغربي، فعقيدته موحّده، ومجتمعه ملحد أو مشرك، والأجواء غير مهيّأة لصالح الطّفل المسلم، بل هي تخدم الفكر الغربي المادي الذي يركّز على الدّنيا دون الدّين، ولذلك كان من الواجب على المربين الالتفات إلى هذه الفئة خصوصًا مع تزايد أعداد المسلمين، والحرص على غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين، ليثْبَتوا في ذلك المجتمع، وليكونوا دعاة إلى الدّين، وبذلك تكون المنفعة من الوجود الإسلامي في الغرب بدل هذا الضّياع الذي حلّ بالكثيرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عرضتْ الباحثة في هذه الرسالة – بداية– تعريفًا بمفردات العنوان، ثم تطّرقتْ للمشاكل والتّحدّيات المتعلقة بالعقيدة والتي تواجه أطفال المسلمين في الغرب، مع ذكر الحلول المناسبة لكل مشكلة وعائق، وفي الفصل الأخير ذكرتْ الدور الذي يلعبه الوالدان في غرس العقيدة الإسلاميّة في الطّفل، ثم دور المؤسسات الإسلاميّة المختلفة في غرس العقيدة الإسلاميّة، والله ولي التوفيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التّعريف بعنوان البحث

المطلب الأول: التّعريف بمفردة (غرس) في اللّغة

غرس الشّجر يغرسه غرسًا أثبته في الأرض فهو غارس والشّجر مغروس.[1]

غرَس فيه فكرةً ونحوَها: رسَّخها، أثبتها، طبَعها في ذهنه "غرَس في نفسه مجموعة من الصفات الحميدة– غرَس فيه عاطفة الحنان".[2]

انغرس الشَّجرُ ونحوُه: مُطاوع غرَسَ: تثبَّت وانزرَع "انغرستِ النّبتةُ في الأرض بسهولة– انغرَستِ الأقدامُ في الوَحل" ، انغرس في قلبه حبُّ المال: ترسَّخ فيه وثبت "انغرست فيها عاطفةُ الأمومة".[3]

وتريد الباحثة بالغرس التّثبيت أي تثبيت العقيدة الإسلاميّة في قلب الطّفل، فكلمة الغرس توحي بقوة تأسيس العقيدة في قلب الطّفل وهي التّثبيت، وهي تشير كذلك إلى العزيمة وبذل الجهد والعمل تمامًا مثل غرس الشّجر الذي يتطلّب قوة ودقّة في التّثبيت، ثمّ المتابعة لضمان النّمو السّليم، ولهذا الغرس طرق وله عوائق، ستذكرها الباحثة في رسالتها هذه بإذن الله.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة في اللّغة ومفهوم العقيدة الإسلامية

"**عقَد**: الحبل والبيع والعهد واليمين ونحوها، يعقده عقدًا أحكمه وشدّه وهو نقيض حلّه.

وعقِد: الرّجل يعقد عقدًا كان في لسانه عقدة، واللّسان احتبس.

واعتقد الشيء: اشتدّ وصلب.

([1]) غرس: محيط المحيط– قاموس مطول للغة العربية– المعلم بطرس البستاني– مكتبة لبنان– ص656.

([2]) معجم اللّغة العربية المعاصرة– أحمد مختار عبد الحميد عمر– عالم الكتب ط1 – ج2 ص1608.

([3]) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج2 ص1608.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقيدة: ما عقد عليه القلب والضّمير وما يدين الانسان به، وله عقيدة حسنة أي سالمة من الشك، والجمع عقائد.

الاعتقاد: اطمئنان القلوب على شيء ما يجوز أن ينحل عنه، والجمع اعتقادات، وربما أطلقت الاعتقادات على ما يعتقد به من تعاليم الدّين."[1]

معنى العقيدة أننا نعتقد بوجود أشياء كثيرة من ذوات وصفات أو بتعبير آخر: (من جواهر وأعراض)، ونجد قلوبنا مطمئنة بما نعتقد به ليس فيها أدنى شك، كاعتقادنا بوجود ذواتنا وصفاتنا، وكاعتقادنا بوجود أشياء كثيرة من حولنا في الأرض والسّماء، ولو جاءنا النّاس كلّهم يحاولون تشكيكنا فيما نعتقد به لن يؤثّروا بنا أيّ تأثير.[2]

العقائد: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريبٌ، ولا يخالطه شك.[3]

العقيدة الإسلاميّة:

إنّ الإسلام يقوم على أساسين، هما العقيدة والشريعة، فمفهوم العقيدة والإيمان واحد، ومفهوم الشّريعة والعبادة والعمل واحد، وكلا المفهومين يرتبط بالآخر ارتباطًا وثيقًا، كارتباط الثّمار بالأشجار، والسّبب بالمسبّب، والنّتيجة بالمقدّمة ، والعقيدة هي قاعدة هذا الدّين، لا يقوم له شأن إلا بها، ولا يجد له طريقًا للتّطبيق في واقع الحياة إلا على أساسها.[4]

وهي " الإِيمان الجازم بربوبيّة الله تعالى وأُلوهيّته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول

([1]) عقد:محيط المحيط– قاموس مطول للغة العربية ، مرجع سابق– ص 618.

([2]) العقيدة الإسلاميّة وأسسها – عبد الرحمن الميداني– دار القلم ط4 – ص 32.

([3]) مجموعة رسائل الإمام الشهيد– حسن البنا –المؤسسة الإسلاميّة للطباعة والصحافة والنشر، ص379.

([4]) انظر: العقيدة الفصل الدراسي الأول والثاني – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الكويت، ص 16–17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدّين، وما أجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتّسليم التّام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطّاعة، والاتّباع لرسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وسلم" [1].

فهي تعني الإيمان بأركان الإيمان السّتة وما يندرج تحت هذه الأركان من مسائل، ولها تسميّات أخرى كالتّوحيد وأصول الدّين والسّنّة والإيمان وغير ذلك.

المطلب الثالث: معنى القلب من النّاحية العلميّة والنّاحية الشّرعية

" القلب مصدر الفؤاد، أو أخصّ منه، وهو عضو صنوبري الشّكل مودع في الجانب الأيسر من الصّدر في باطنه تجويف فيه دم أسود وهو منبع لروح الحيوان ...

وقد يطلق على العقل، ومنه في سورة (ق) ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ أي عقل، والجمع قلوب ، وأفعال القلوب عند النّحاة من النّواسخ تنصب مفعولين وهي ظنّ وأخواتها، وفي الكلّيّات سمّي المضغة الصّنوبريّة قلبًا لكونه أشرف الأعضاء لما فيه من العقل على رأي وسرعة الخواطر والتّلون في الأحوال ولأنّه مقلوب الخلقة والوضع كما يشهد به علم التّشريح، ومن تقاليبه القبول والقابليّة، وهو رئيس البدن المعوّل عليه في صلاحه وفساده، وهو أعظم الأشياء الموصوفة بالسّعة من جانب الحقّ ومعدن الرّوح الحيواني المتعلّق للنّفس الإنساني ومنبع الشّعب المنبثّة في أقطار البدن الإنساني، بل في سائر الحيوانات التّامّة الخلقة، وقلب كلّ شيء لبُّه ومحضه وخالصه." [2]

القلب: لطيفة ربانيّة لها بهذا القلب الجسماني الصّنوبري الشّكل المودع في الجانب الأيسر من الصّدر تعلّق، وتلك اللّطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسمّيها الحكيم: النّفس النّاطقة،

([1]) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة –عبد الله الأثري – وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد– المملكة العربية السعودية ط1– ج1– ص24.

([2]) قلب :محيط المحيط– قاموس مطول للغة العربية– المعلم بطرس البستاني– مكتبة لبنان– صفحة751.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرّوح باطنه، والنفس الحيوانيّة مركّبة، وهي المدرك، والعالم من الإنسان، والمخاطب، والمطالب، والمعاتب.[1]

وقد جاء القلب في الإسلام حاملاً الأهمّيّة ذاتها التي يحتلها القلب بالنّسبة للجسد، وبيّن أنّ صلاح أمر الإنسان كلّه معلّق بصلاح القلب، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **((أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ))**[2]، فبالقلب تعقد النوايا التي هي أساس قبول الأعمال، وبالقلب يكون التّوحيد والإيمان، أو الشّرك والكفر، كما جاء في القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[الشعراء: ٨٨ – ٨٩] قال السّعدي في تفسير هذه الآية: " والقلب السليم معناه الذي سلم من الشّرك والشّكّ ومحبّة الشّر والإصرار على البدعة والذنوب ويلزم من سلامته مما ذكر اتّصافه بأضدادها من الإخلاص والعلم واليقين ومحبّة الخير وتزيينه في قلبه وأن تكون إرادته ومحبته تابعة لمحبة الله وهواه تابعًا لما جاء عن الله" [3].

المطلب الرابع: تعريف الطّفل لغة واصطلاحًا

الطّفل لغة:

"الصّغير من كل شيء أو المولود، وولد كل وحشية أيضا واصله الابتداء، الجمع أطفال"[4].

والطّفل الولد الصغير من الإنسان والدّواب، قال ابن الأنباري: "ويكون الطّفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع"[5].

([1]) التّعريفات للجرجاني– دار الكتب العلمية بيروت ط1– ج1– ص178.

([2]) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب فضل من استبرأ لدينه – رقم52 – ج1 ص20.

([3]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– عبد الرحمن السعدي– مؤسسة الرّسالة ط1– ص593.

([4]) طعى : محيط المحيط– قاموس مطول للغة العربية– المعلم بطرس البستاني– مكتبة لبنان –صفحة 552.

([5])أحمد بن محمد الفيومي– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير– مكتبة لبنان– ص142.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطّفل اصطلاحًا:

الطّفل يطلق من وقت انفصال الولد إلى البلوغ[1]، وقال أبو هيثم: " الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم" [2].

الطّفل هو الذي انفصل عن بطن أمه، ذكرًا كان أم أنثى إلى أن يحتلم، دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ﴾[غافر: ٦٧] فسمّى الله تعالى من خرج من بطن أمّه طفلاً، وهذا هو بداية الطّفولة، أمّا نهاية الطفولة فيكون بالاحتلام، وقد دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ﴾ [النور: 59][3].

والطّفل هو سعادة وزينة الحياة كما قال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾[الكهف: ٤٦]، وقد أوصى الله بهم في القرآن ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾[النساء: ١١]، "فالطّفل أجدر الشّرائح الاجتماعية بالعناية وأحراها بالرّعاية والاهتمام، لأنه ذخيرة الأمة ومناط آمالها في مستقبل زاهٍ مشرق بإذن الله تعالى، وفي حسن رعاية الطّفل توطيدٌ لدعائم الأمة، وتأمينٌ للفكر الذي تحيا به" [4].

([1]) محمد بن أحمد القرطبي – الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي– دار الكتب المصرية ط2 – ج12– ص12.

([2]) محمد الأزهري أبو منصور –تهذيب اللّغة –دار إحياء التراث العربي بيروت ط1 –13–235.

([3]) خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية –محمد بن صالح العلوي –رسالة ماجستير،–دار القلم دمشق – ص 110 –59.

([4]) الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل – د محي الدّين عبد الحليم – ص2 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: التّعريف بالغرب

الغرب: مصدر حيث تغرب الشمس، وكلّ بلاد موقعها في جهة الغرب بالنّسبة إلى غيرها كبلاد الإفرنج بالنّسبة إلى بلاد العرب مثلاً، ويقابله الشّرق،والغُربة النّزوح عن الوطن.[1]

غرَبَ– يَغرُب، غُرْبةً وغَرْبًا، فهو غرِيب، غرَب الشّخصُ: بَعُد عن وطنه " قضى حياته في الغُربة، الفقر في الأوطان غُربَة، الغريب مَن لم يكن له حبيب، وكلُّ غريبٍ للغريب حبيب".[2]

غَرْب [مفرد]:

1 – مصدر غرَبَ . 2– جهة غروب الشمس، يقابله: شرق "هبَّت الرِّيحُ من الغرب"،

الغَرْب: البلدان الغربيَّة، ويُقصد بها أوروبا الغربيَّة والبلدان الأميركيّة، يقابله الشَّرق.[3]

وتعني الباحثة بالمجتمع الغربي الدول الأوروبية والدّول في قارتي أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، تلك الدول غير الإسلاميّة، والتي يعيش فيها اليوم عدد كبير من أطفال المسلمين.

([1]) غذو: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية– المعلم بطرس البستاني– مكتبة لبنان –صفحة 654.

([2]) معجم اللّغة العربية المعاصرة –أحمد مختار عمر– عالم الكتب ط1– ج2– ص1601.

([3]) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج2– ص1603.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أهمّيّة العقيدة للطفل المسلم في الغرب

المطلب الأول: أهمّيّة الدّين والعقيدة في حياة الإنسان عموما والطّفل خصوصًا

إن الدّين ينظّم علاقة الإنسان بربّه خصوصًا وبغيره عمومًا، فالإنسان بلا دين يضيع ويتيه، ويتخبّط في الظّلمات ولا يدري إلى أين يسير؟ ويعيش كالحيوان بل أضلّ كما أخبر المولى عزّ وجل: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، فبالدّين يعرف الإنسان كيف يعبد ربّه ويتقرّب إليه، والدّين يحدد للإنسان الطريقة التي يعبد بها خالقه ويرسم له منهج حياته قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ثم يرفعه ويعلي منزلته في الدنيا والآخرة، وهذا ما حصل للصّحابة رضوان الله عليهم بعد أن خرجوا من ظلمات الجاهليّة إلى نور الإسلام، فرفع الإسلام قدرهم ومكّن الله لهم في الأرض حتّى غدوا قادة عصرهم وأمراء زمانهم، يقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مخاطبًا أبا عبيدة: " أوَّه، لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، أنتم كنتم أقل الناس، فأعزكم اللَّه بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يُذلكم اللَّه –تعالى–"[1]، فهم قوم أيقنوا أنّ الإسلام سبب عزّتهم ونصرهم، فتمسّكوا به وقاموا به حقّ القيام حتّى كان لهم من النّصر والتّوفيق ما كان.

([1]) المستدرك على الصّحيحين– للحاكم النيسابوري – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – مهما تطلبوا العزة بغير الإسلام يذلكم الله– 4537– ص38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثمّ إنّ الإسلام عبارة عن عقيدة وشريعة، فالعقيدة بمثابة الجذور التي تثبت الشّجرة والشّريعة ساقها وأوراقها وثمارها، ولا يصحّ إسلام أحدهم إلا بقيامه بالأمرين معًا، فإنْ قام بالعقيدة دون الشّريعة فهو ناقص العمل مقصّر ومفرّط ولا ينفعه ذلك إذ لو آمن حقّ الإيمان لأدّى ذلك إلى حرصه على العمل، ومن ذلك الكفّار الذين يوقنون في قلوبهم أنّ الإسلام حقّ ولكنهم يصرّون على كفرهم قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[النمل: ١٤]، كذلك لو عمل بدون إيمان فلا ينفعه العمل إذْ النّيّة باطلة كما هو حال المنافقين الذين يعملون العمل رياء ونفاقاً.

إن العقيدة هي أساس الدّين وصلبه، ومحلّها في القلب به تسكن وتثبت وتنعقد، وعليها ترتبط نوايا الأعمال ويحدد لها القبول بإذن الله، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[الكهف: ١١٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾الزمر: ٦٥.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: " اعلم –أرشدك الله– أنّ الله خلقك لعبادته وأوجب عليك طاعته، ومن أفرض عبادته عليك معرفة لا إله إلا الله علمًا وقولاً وعملاً"[1].

إنّ العقيدة هي الإيمان وهو الرّكن الأساسي الذي بدأ الإسلام به في تكوين شخصيّة المسلم، لأنّه هو الجذر الأول في بناء شخصيّته، وهو العنصر الأساسي المحرّك لعواطفه والموجّه لإرادته، ومتى صحّت عناصر الإيمان في الإنسان استقامت الأساسيّات الكبرى لديه، وكان أطوع للاستقامة على طريق الحقّ والخير والرّشاد، وأقدر على التّحكم بأنواع سلوكه،

(1) في عقائد الإسلام من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب– لعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب– لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة بيروت– ص36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضبطها فيما يدفع عنه الضرّ والألم والمفسدة، العاجل من كلّ ذلك والآجل، وفيما يجلب له النّفع واللّذة والمصلحة العاجل من كل ذلك والآجل.[1]

ثمّ " إنّ للعقيدة الإسلاميّة تأثيرًا إيجابيًّا كبيرًا على الفرد والمجتمع، فهي:

1- تعزّز الثّقة بالإنسان كمخلوق مكرّم كرّمه الله سبحانه وتعالى وفضّله على سائر العالمين.

2- وبناء على ذلك يتحرّر الإنسان من المعبودات الباطلة لأنّ كلّ ما سوى الله أقلّ منه شأنًا ومنزلة، وهو أعلى شأنًا من أنْ يخضع لها.

3- تتّسع نظرة الإنسان من المادّة إلى ما وراء المادّة، ومن الكون إلى خالق الأكوان، ومن الأهداف القريبة إلى أشرف الأهداف وأسماها وهو (مرضاة الله تعالى).

4- تغرس حبّ القيم والمثل العليا والسّعي.

5- تقل الجرائم في المجتمع بفضل المراقبة الداخلية." [2]

وأهمّيّة العقيدة عند الطّفل لا تقل عن أهميّتها عند الكبر، فغرسها في الصّغر أسهل وأيسر، وهو أدعى إلى كمالها وترسيخها عند الكبر، والعقيدة تعطي الطّفل إجابة لتساؤلاته التي تحيّره، وتسدّ حاجاته الرّوحية، فهي تشعره بالأمن والأمان لعلمه بقوّة خالقه ورحمته وقدرته، كما تبني فيه نفسًا مطمئنة قوية تعلم يقينًا أنّ ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها، وأنّ الأمر كلّه بيد الله فلو اجتمعت الأمّة كلّها على أن تضرّه بشيء لم يكتبه الله له فإنّها لن تضرّه، متوكّل بذلك على ربّه ومستشعر مراقبة الله عزّ وجلّ له وعنايته ولطفه به، إنّ العقيدة الإسلاميّة تمنح الطّفل قوّة داخليّة هائلة بداية بإشعاره بالاستقرار والأمن والهدوء والطّمأنينة إلى اشعاره بالقوّة والحماس والاندفاع نحو الإصلاح وعمل الخير، فالطّفل عندما يتعرّف على خالقه وأسمائه وصفاته يزداد حبًّا له وتعلّقًا به ورغبةً في إرضائه، وعندما

([1]) العقيدة الإسلاميّة وأسسها- عبد الرحمن الميداني- دار القلم دمشق ط4 – ص 31.

([2]) العقيدة الإسلاميّة خصائصها وآثارها –د عبد الحليم أحمدي- جامعة الكويت- صفحة 261 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتعرّف على رسله –عليهم السلام– وأخلاقهم وصبرهم وأدائهم للرّسالة يحبّهم ويحاول جاهدًا الاقتداء بهم، ومثل هذا مع الإيمان بالكتب والملائكة والتّعرف على صفاتهم وأعمالهم وطاعتهم لله وتسجيلهم للأعمال، وكذلك الإيمان باليوم الآخر الذي يدفعه إلى عمل الخير واجتناب الشّر، ومثله الإيمان بالقدر خيره وشرّه وما يبثّه من طمأنينة ورضى فيه.

وقد اهتم الإسلام بغرس العقيدة في الأطفال وبين نبيّنا –صلى الله عليه وسلم– أهمّيّة ذلك، " أن الرسول –صلوات الله وسلامه عليه– قد اهتمّ بتلقين الولد منذ نشأته أصول الإيمان، وأركان الإسلام، وأحكام الشريعة، وتأديبه على حبّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– وحبّ آل بيته، وحبّ الأصحاب والقادة والفاتحين، وتلاوة القرآن الكريم؛ حتّى يتربّى الولد على الإيمان الكامل، والعقيدة الرّاسخة، وحبّ الرّعيل الأوّل من الجدود البواسل الأمجاد، وإذا ترعرع وكبر لم يتزعزع بالدّجل الإلحادي، ولم يتأثّر بدعايات أهل الكفر والضّلال ، فما أجدر المربين أن يربّوا أبناءهم على هذه الأسس، ويسلكوا معهم هذه الوسائل؛ ليضمنوا سلامة عقيدتهم من الزيغ والإلحاد والانحراف" [1].

ويقول الدكتور عبد الله علوان مؤكّدًا على أهمّيّة غرس العقيدة والتربية الإيمانية للطفل: "وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية، ولا يتّصف بأمانة، ولا يعرف غاية، ولا يتحقّق بمعنى الإنسانيّة الفاضلة، ولا يعمل لمثل أعلى ولا هدف نبيل، بل يعيش عيشة البهائم ليس له هم سوى أنْ يسدّ جوعته، ويشبع غريزته، وينطلق وراء الشّهوات والملذّات، ويصاحب الأشقياء والمجرمين، وعندئذ يكون من الزّمرة الكافرة، والفئة الإباحيّة الضّالة التي قال الله عنها في محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [محمد: ١٢] " [2].

([1]) تربية الأولاد في الإسلام– عبد الله ناصح علوان – دار السلام ط21– ج1– ص161.

([2]) تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج1– ص173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الفطرة السّليمة عند الطّفل وحرص الإسلام على الحفاظ عليها

لقد خلق الله تعالى الإنسان بقدرته وعظمته، وفطره على التّوحيد بلطفه ورحمته، وهيّأ له الكون بحكمته ليدلّه على عبادته ويرشده، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[الأعراف: ١٧٢]، فجاء في تفسير هذه الآية "واذكر –أيها النبي– إذ استخرج ربّك أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم، وقرّرهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم، فأقرّوا له بذلك، خشية أنْ ينكروا يوم القيامة، فلا يقرّوا بشيء فيه، ويزعموا أن حجّة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم بها، بل كانوا عنها غافلين"[1].

وقال –صلى الله عليه وسلم–: "عن أبي هريرة أنّه كان يقول: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)**، ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إنْ شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله (الآية)"[2]؛ أي إنّه يولد على الفطرة السّوية، وأبواه يجعلان هذه الفطرة تستقيم على طبيعتها السّوية أو يعملان على انحرافها، وذلك حسب التوجيه الذي يوجهانه به، أو التربية التي يربيانه عليها"[3].

يقول سيد قطب –رحمه الله–: "وكذلك خرج إلى الحياة وهو مزوّد بأجهزة الاتصال بهذا الوجود والاتصال ببارئ الوجود سبحانه عن طريق الاستعدادات الفطريّة المودعة فيه، وكان هذا هو الضّمان الواقي من الضّياع والدّمار"[4].

---

(3) التفسير الميسر– نخبة من العلماء– مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ط4 – ص 173.

(2) صحيح مسلم – كتاب القدر – باب معنى كل مولود يولد على الفطرة – رقم2658 – ج4– ص2047.

(3) محمد قطب– منهج التربية الإسلاميّة– دار الشروق– ج2– ص324.

(4) مقومات التصور الإسلامي – سيد قطب– دار الشروق ط5– ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بل حتى علماء النّصارى اعترفوا على أنّ معرفة الله –عز وجل– فطرة مغروسة في القلب " ذلك أن الناموس موجود في القلب بالطبع، ولو لم يكن الناموس الطبيعي منقوشًا في القلب بواسطة الله لكان من الضروري أن نعظ طويلاً جدًا قبل أن تتأثّر الضّمائر، ولا بدّ من القيام بالوعظ طوال مائة ألف سنة قبل أنْ يقبل الحمار أو الثور أو الفرس أو البقرة الإقرار بالناموس على الرّغم من أنّ لها آذانًا وعيونًا وقلوبًا مثلما للإنسان، إنّها تستطيع أنْ تسمعه لكنه لا يقع أبدًا في قلبها، لماذا؟ وماذا ينقصها؟ إنْ نفسها لم تصنع ولم تخلق بحيث يمكن أن تنفذ فيها هذه الأمور، أما إذا ذكر الناموس لإنسان فإنّه يقول على الفور: نعم هذا صحيح أنا لا أستطيع إنكار هذا، وما كان يمكن إقناعه بهذه السرعة لو لم يكن من قبل مكتوبا في قلبه"[1].

فالطّفل عندما يولد يكون على التّوحيد وتكون فطرته السليمة حيّة تنبض في قلبه، ويكون كالصّفحة البيضاء النّقيّة التي يسهل النّقش فيها أو كالعجينة التي يسهل تشكيلها، فيكون في بداية طفولته سهل الانقياد سريع التّأثر موحّد صافي من الشّرك، مما يسهّل على المربّي غرس العقيدة الصّحيحة والقيم الرّفيعة فيه.

لقد حرص الإسلام على هذه الفطرة السليمة وبين للوالدّين أساسها وأهميتها ودعا إلى الاهتمام بالذرية، فقال تعالى واصفًا حال الصالحين الذين سيُجزَون الجنة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤]، قال السعدي في تفسير هذه الآية عن حال الصالحين مع أزواجهم وذرياتهم " وإذا استقرأنا حالهم وصفاتهم عرفنا من هِممهم وعلوّ مرتبتهم أنّهم لا تقِرّ أعينهم حتّى يروهم مطيعين لربّهم عالمين عاملين، وهذا كما أنّه دعاء لأزواجهم وذرّيّاتهم في صلاحهم فإنه دعاء لأنفسهم لأنّ نفعه يعود عليهم ولهذا جعلوا ذلك هبة لهم فقالوا: {هَبْ لَنَا} بل دعاؤهم يعود إلى نفع عموم

(1) موسوعة الفلسفة– عبد الرحمن بدوي– المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1 –ج2–366.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين لأن بصلاح من ذكر يكون سببًا لصلاح كثير ممن يتعلّق بهم وينتفع بهم"[1]، وقال تعالى مثنيًا على نبيّه إسماعيل ذاكرًا حرصه على دعوة أهله: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴾ [مريم: ٥٤ - ٥٥]، وجاء في سورة إبراهيم دعاء إبراهيم عليه السلام لذريته: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾[إبراهيم: ٤٠].

كما رغب الإسلام في استثمار هذه النعمة الاستثمار النّافع الذي يعود على الوالدّين والطّفل بالفائدة والنّفع، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: **(إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)**[2]، وفي هذا الحديث يرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى أنّ الولد الصالح من خير ما يتركه الإنسان لنفسه كأجر ممتدّ له بعد وفاته.

وتحدّث العلماء عن الأمانة التي تقع على عاتق الأبوين تجاه أبنائهما بتعليمهم الإسلام بعد تطبيقهما إياه على نفسيهما، يقول محمد قطب –رحمه الله–: " إنّما الأصل في الإسلام أنّ يسلمّه كلّ جيل إلى الجيل الذي يليه أمانة حيّة فاعلة في واقع الحياة، ذات رصيد واقعي متمثّل في سلوك عملي إلى جانب التّصوّرات والمشاعر، سلوك عملي يترجم مفاهيم الإسلام وتصوراته ومبادئه وأخلاقياته إلى واقع ملموس ، ولا يكون هذا –بداهة– إلا بأن يكون الأب والأم ذاتهما مسلمين بالمعنى الحقيقي للإسلام، لا إسلام الأسماء ولا شهادات الميلاد، فالأبّ والأم وأي إنسان في الوجود لا يستطيع أن يعطي إلا من الرّصيد الذّاتي الذي يملكه، وفاقد

([1]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– عبد الرحمن السعدي– مؤسسة الرّسالة ط1 –ص587.

([2]) صحيح مسلم – كتاب الوصية – باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته – ج3 ص1255 – رقم1631.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشّيء لا يعطيه، فإنْ لم يكن لهم ذلك الرّصيد الذّاتي من الإسلام فكيف ينشئون غيرهم على الإسلام؟!"[1]، وقد ذكر –رحمه الله– حال الأبوين المسلمين بعد أن تطرّق إلى الفرحة التي تغمر جميع الوالدين فطريًّا عند ولادة الطّفل فقال: "فإن الأبوين المسلمين يحسّان إلى جانب ذلك بمسؤولية معينة تجاه الله، هي أن ينشئا طفلهما على منهج الله، فذلك قائم في حسّهما من أوّل لحظة، وهما على وعي منه، ما داما مسلمين حقًّا، وليسا مسلمين "بالوراثة" أو بالاسم أو بشهادة الميلاد، وهما يتحرّيان ذلك الأمر، ويعملان له، ويجتهدان فيه"[2].

وفي ختام هذا المطلب تذكر الباحثة حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– الذي يرشد الوالدّين والمربين إلى تحمّل المسؤوليّة والشّعور بعظم هذه الأمانة: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»"[3].

المطلب الثالث: تأثير المجتمع على الإنسان عمومًا والطّفل خصوصًا

إنّ جميع القوانين دينيّة كانت أم دنيويّة تتّفق على أنّ للمجتمع تأثيراً كبيراً على الشّخص الذي يعيش فيه، وديننا الإسلامي قد بيّن ذلك من خلال الآيات والأحاديث، فقد ذكر لنا تعالى من دعاء نوح عليه السلام أنه قال: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا

([1]) منهج التربية الإسلاميّة– محمد قطب– دار الشروق– ج2– ص 337.

([2]) منهج التربية الإسلاميّة، مرجع سابق، ج2– ص342.

([3]) صحيح البخاري – كتاب العتق – باب العبد راع في مال سيده – ج3 ص150 –رقم2558.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [نوح: ٢٦ - ٢٧] وهذا يبين أنّ وجود الكفار من قومه سيؤثّر على عباد الله بتضليلهم، وكما جاء في حديث قاتل المئة شخص نصيحة العالم بترك مجتمعه الفاسد والتّوجه إلى مجتمع صالح: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "**كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ"، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ**" [1].

كذلك علماء النفس يؤكّدون على تأثير المجتمع، " عندما يولد الإنسان يكون مخلوقًا عضويًّا كاملاً، يأكل ويشرب ويخرج، ويتنفس ويتألم ويسعد، ويفرح ويبكي ويضحك، هذا المخلوق العضوي يبدأ في التّحول شيئًا فشيئًا إلى مخلوق اجتماعي وبالتّدريج، وتبدأ أنسنته في اتّصاله مع أمّه أولاً، تتّسع دائرة معارفه إلى الأب فالإخوة والأخوات، ثم الأقارب فالأصدقاء، ثم زملاء الدّراسة، ورفاق اللّعب، ومن ثمّ زملاء العمل في المجتمع الأكبر، وفي هذه المرحلة

(1) صحيح مسلم – كتاب التوبة –باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله– ج4 ص2118 –رقم2766.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطّويلة يكتسب سلوك الأفراد الذين يعيش بينهم فيتعلّم منهم، ويقلّدهم، ويكتسب الخبرات من بعضهم، كما يعرف أسلوب حياة الجماعة ويصبح بالتّالي مقبولاً عندها، إلا أنّ استيعاب الأفراد لطرق حياة الجماعة وممارستها يختلف باختلاف قدرات واستعدادات وذكاء الفرد نفسه دون غيره، وإلا صار الناس الذين يعيشون في مجتمع واحد نسخة طبق الأصل"[1].

ثمّ هم كذلك يركّزون على دور المجتمع في تنشئة الفرد: " فالتّنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه، وتوجيهه وتثقيفه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة، وتقاليدها، وأعرافها، وسنن حياتها، والاستجابة للمؤثّرات الخاصّة بها، والخضوع لمعاييرها، وقيمها، والرّضا بأحكامها، وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثوه وأدخلوه إلى ثقافتهم الأصليّة من وسائل الثّقافات الأخرى، وما توصّلوا إليه من الحضارة، والتّقدم والتّطور"[2].

ولا يخفى على أحد كذلك التّأثير الملموس على الأشياء عند وضعها في بيئة معينة، كوضع تفاحة طازجة مع مجموعة من التّفاح الفاسد، أو انتزاع كائن حيّ من بيئته إلى بيئة غير صالحة له ممّا يؤدي إلى ذبوله أو حتى وفاته.

"والإنسان خاضع – لا محالة – لتأثير البيئة الطبيعية التي يعيش بكنفها، كما أنه خاضع للتّفاعل المستمر بينه وبين المجتمع، وقد قيل إنّ التربية تحدث في المجتمع وبالمجتمع وللمجتمع"[3].

ثمّ إنّ الطّفل أكثر تأثّرًا بالمجتمع الذي يوضع ويترعرع فيه، فهو أسرع استجابة للمؤثرات وأسهل انقيادًا، لذلك نرى حرص العلماء والمربّين وتركيزهم على التّنشئة

([1]) علم الاجتماع التربوي – إبراهيم ناصر–الجامعة الأردنية –دار وائل للنشر ط1– ص79.

([2]) علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص82– 83.

([3]) المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل – وفيق مختار– دار العلم والثقافة– ص 57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعيّة للطّفل وبيان أهميّتها: " أصحاب البعد النّفسي يعتبرون عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة عمليّة ضروريّة لتكوين ذات الطّفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، أمّا أصحاب البعد التربوي فيرون أنّ المحصلة العامّة للأبعاد النّفسيّة والاجتماعيّة تؤدي إلى تحقيق ممارسة السّلوك الإنساني المرغوب في الجماعة، والمتمثّل في أهداف المجتمع ومتطلّباته"[1].

" ويؤكد كل من علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع، أنّ ما يتعلّمه الطّفل في مراحل عمره المبكّر يستمر معه، ويكون له أثر فعّال في حياته، وكما يقال: "العلم في الصغر كالنّقش في الحجر"، أي أنّ العلم في الصّغر يكون ثابتًا وله أثر، فعمليّة التّنشئة الاجتماعيّة تبدأ من بداية وجود الفرد، من ولادته مباشرة، وتبقى طول حياته"[2].

ويمكن مشاهدة هذا التّأثير بشكل واضحٍ من خلال النماذج الحيّة للأطفال في المجتمعات المختلفة، فالأطفال الذين ينشؤون في مجتمع مسلم محافظ يكون الطّابع الغالب عليهم الالتزام والاستقامة مع شذوذ بعضهم، أمّا الأطفال الذين ينشؤون في مجتمع ملحد فسيكون الطابع الغالب عليهم البعد عن الدّين والانشغال بالدنيا، وقد جاء على لسان نوح عليه السلام في القرآن الكريم ما يشير إلى مثل هذا التأثير: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦ - ٢٧].

كما نبه العلماء على أنّ التربية الاجتماعية الصّحيحة للأطفال تنشئ مجتمعًا متماسكًا "ومن الثّابت تجربة وواقعًا أنّ سلامة المجتمع وقوّة بنيانه وتماسكه، مرتبطان بسلامة أفراده وإعدادهم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بتربية الأولاد اجتماعيًّا وسلوكيًّا، حتّى إذا تربّوا

([1]) انظر: مرجع سابق – علم الاجتماع التربوي – ص 81- 82.

([2]) علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكوّنوا وأصبحوا يتقلّبون على مسرح الحياة أعطوا الصّورة الصّادقة عن الإنسان الانضباطي المتّزن العاقل الحكيم"[1].

المطلب الرّابع: معالم المجتمع الغربي الذي يعيش فيه الأطفال المسلمين

إنّ الباحثة تعني بالمجتمع الغربي ذاك المجتمع الذي يقع في الدّول الغربيّة التي يعيش فيها عدد ليس بقليل من أطفال المسلمين، والدّول الغربيّة تتمثّل في دول قارة أوروبا والأمريكيّتين والتي يغلب عليها الطّابع النّصراني أو العلماني.

إنّ أبرز معالم المجتمع الغربي هو الانفلات عن القيود الدّينيّة والتّحرر من الحكم الشّرعي، فبدل أنْ يكون الحكم لله والقانون هو شرعه صار الحكم للبشر والخضوع للقانون الدستوري الذي هو من صنع البشر، وهذا القانون يفتقد الخبرة في طبيعة البشر وحاجاتهم، فالله هو الخالق وهو أعلم بمن خلق قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[الملك: ١٤]، لذلك نرى القانون في الغرب لبى الرّغبات الدنيويّة وحقّق النّجاحات الماديّة لكنّه يفتقد الرّوح المعنويّة والنّفس المطمئنّة المرضيّة.

فالمجتمع إذًا مزيّن بالشّهوات ومزخرف بالملذّات، وقد اجتمع مع ذلك الطّبيعة الجغرافية الجميلة التي خلقها الله هناك من خضرة وأشجار وأنهار وجبال، ثم التّنظيم والتّنسيق المدروس في كثير من البلدان الغربيّة جعلها تزداد جمالاً وجاذبية، هذا بالإضافة إلى التّعامل الراقي واحترام القوانين في كثير من البلدان الغربية كذلك.

هذا بالنسبة للجانب الذي يرونه مشرقًا عندهم، أمّا الجانب المظلم فهو كثرة الجرائم وانعدام التّواصل الأسري في كثير من الأسر، بالإضافة إلى تفشّي الفواحش والخمور والزّنا، وكثرة الإجهاضات والخيانات، مع بروز ظاهرة زواج المثليّين والإقرار بها، "وما دام الإنسان

([1]) تربية الأولاد في الإسلام– عبد الله ناصح علوان – دار السلام –ط21– ج1– ص353 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجتمعات الإنسانية بعيدين عن منهج الله في التّشريع والتّعليم والتّربية، فإنّ هذه المجتمعات سوف تبقى تعاني من ويلات ومشاكل كثيرة، لا تجد لها حلاً، وهي تهدّدها بالفناء والقضاء عليها"[1].

ووسط هذا التّناقض يعيش الطّفل المسلم في الغرب، بين حبلين يشدّانه نحوهما، فواحد يشدّه ليريه جمال الغرب وروعته ومدى التّحضر والتّقدم الذي وصل إليه، وآخر يشدّه ليبيّن له ضلال الغرب وانحلاله وظلمته التي حلّت به جراء ابتعاده عن ربّه.

وإذا أردنا كباحثين تسليط الضّوء على المؤثّرات السّلبيّة على أطفال المسلمين في الغرب، وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه، فيمكن عرض أبرز ما يحيط بالأطفال هناك:

1- **القوانين الغربية المخالفة للإسلام:** وعن خضوع النّشء الجديد وإرغامه على التّكيّف مع واقع المجتمع المعاش، ومثال ذلك، خضوع الأسرة بأكملها إلى سيطرة المجتمع، حتى في الشؤون الأكثر خصوصيّة ولا تتردّد تلك الدّول من التّدخل بها، كالمحافظة على سنن الفطرة التي أوجبها الله لكل حنيفي مسلم "مثل منع الاختتان في بعض الدول الغربية، ومحاربة الحجاب". [2]

2- **الضّغط الممارس على الأطفال لمحاولة صدّهم عن دينهم:** " يؤثر المجتمع المغاير على الأولاد من الناحية العقدية من خلال إجبار الأبناء على اعتناق عقيدة شاذّة، وباطلة، كما أنّه قد يتعرّض المسلم في بيئة مغايرة عمّا هي عليه في بلاد المسلمين فيلحق به الأذى

([1]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب بين الاندماج والمحافظة على الهوية واقع وآمال خلال خمسة عقود- د جميل عبد الهادي عجم -دار المعرفة لبنان ط1 - ص163.

[1] المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب مرجع سابق، انظر ص 174- 175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في أمور متعددة" [1]، كإجبارهم على ترديد الدّعاء لمريم، أو محاولة النّيل من دينهم أو غيرها من الممارسات التي تهدف إلى إبعاد الأطفال المسلمين عن دينهم.

3- **اختلاف العادات والتّقاليد:** "إنّ مجمل عادات الإفرنجة، بأغلبيتها تخالف عادات المسلمين وتوجيهات دينهم، وبهذا يكون الخطر محيطًا بالطّفل، بما اكتسبه من عادات تلقّفها من المجتمع الموجود فيه"[2]، ومن ذلك التّلفيق بإلباس الرّذيلة ثوب الفضيلة، وأفلام الغرام بالرّجولة، وشرب الخمر بالعزيمة، وإدمان المخدرات بالمقدرة، والسّرقة بالشّجاعة، والقتل بالقوّة، وغيرها من أوبئة الغرب التي يعاني أبناؤه منها، وهذه الأمور موجودة في بلاد المسلمين، ولكن طابع مجتمعاتنا العربيّة والإسلاميّة، بما يتضمّن من قيم لم يزل تأثيرها قائمًا على الفرد، فإن ذلك يقلّل من حدّة التّأثر المطلقة، كما هو الحال في الغرب لوجود ما يساعد على الانحراف الشديد"[3].

4- **اختلاف اللّغة:** "مشكلة اللّغة أمّ المعضلات للأطفال المسلمين في بلاد الاغتراب، واللّغة هي من الأمور التي تميّز كلّ مجتمع عن غيره، فكيف يتميّز أبناؤنا إذا انعدمت درايتهم برابطة لغتهم"[4]، والمجتمع الغربي حريص على ممارسة لغته والحفاظ عليها وتعليمها، فغالب أطفال المسلمين يمارسون لغة المجتمع الغربي الذي يعيشون فيه.

5- **الثقافة الغربيّة:** على الرّغم من التّقدّم الهائل الذي وصلت إليه الدّول الغربيّة في العلوم المختلفة، إلا أنّها لا تزال تحتفظ بطابع الحرّيّة المطلقة والانفلات من القيود دون ضابط، ممّا جعلها تتوسّع في جوانب عدّة فوق المعتاد، وتخرج عن دائرة الأدب والفطرة السليمة، خادشة بذلك الحياء، وممزّقة ثوب الفطرة والنّقاء، فنرى مثقّفيهم والنّاس

([1]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب – مرجع سابق، ص174-175.

([2]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب – مرجع سابق، ص 182.

([3]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب- مرجع سابق، ص183.

([4]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب- مرجع سابق ص183.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البارزين عندهم يتحدّثون عن مواضيع جريئة ومخلّة بالأدب علناً بلا خجل أو حياء، ونرى مسلسلاتهم وبرامجهم لا تتحرّج من نقل مواضيع أو صور مخلّة بالأدب، كما لا يخلو السّوق هناك من عرض الصّور الفاضحة ورؤية المشاهد التي تجرّد أصحابها من العفّة والحياء، بل حتّى في بعض المدارس الغربيّة يتلقّى الأطفال مواضيع جنسيّة لا تناسب براءة سنّهم، ونقاء فطرتهم، "وكل هذه الأشياء تحفر في مخيّلة أطفال المسلمين في المجتمع الغربي ثقافة ذلك المجتمع الاغترابي فيها مما يؤثر على معتقده"[1]، كما أنّ الثّقافة الغربيّة مليئة بالأفكار الباطلة، والمعتقدات الإلحاديّة والنّصرانيّة، كتألّيه المسيح، ودعاء مريم، والاحتفالات التي تخالف العقيدة الإسلاميّة مثل الاحتفال بالهالووين[2] "ومجتمع الاغتراب بمؤسّساته يغذّي المخيّلة بتطلّعات إلحاديّة، ويطبعها بما يلغي فكرة الدّين في الأذهان"[3].

6- **المعاملة المختلفة والمضايقات من بعض العنصريين:** خصوصًا في السّنوات الأخيرة، فقد زادت حدّة هذه المضايقات بعد الأحداث الأمنيّة (التّفجيرات) التي حصلت في الغرب من قبل بعض الأشخاص الذين ينتسبون للإسلام، وزادت الأصوات التي تطالب بالتّضييق

([1]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب- مرجع سابق- ص188.

([2]) " الهالووين أو هالويين: أو عيد القدّيسين هو احتفال يقام في ليلة 31 أكتوبر تشرين الأول من كلّ عام عشيّة العيد المسيحي الغربي عيد جميع القديسين، وتشمل تقاليد عيد الهالوين خدعة وطقس يعرف بإسم خدعة أم حلوى، والتّنكر في زي الهالوين، والتزيّين، ونحت القرع ووضع فوانيس جاك، ومشاعل الإضاءة، وزيارة المعالم السياحيّة المسكونة، وقراءة القصص المخيفة ومشاهدة أفلام الرعب، ويتنكّر الجميع من كبار وصغار لكي لا تعرفهم الأرواح الشريرة حيث تقول الأسطورة بأنّ كلّ الأرواح تعود في هذه اللّيلة من البرزخ إلى الأرض وتسود وتموج حتى الصباح التّالي. ويتنقل الأطفال من بيت لآخر وبحوزتهم أكياس وسلال لتملأها بالشّكولاتة والحلوى في طقس يعرف باسم خدعة أم حلوى، ومن لا يعطي الأولاد المتنكّرين الشكولاتة وحلوى الكراميل "تغضب منه الأرواح الشريرة" .. انظر ويكيبيديا- الموسوعة الحرة- كتاب Halloween: from Pagan Ritual to Party Night – By Nicholas Rogers- Oxford UNIVERSITY PRESS.

([3]) المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب، مرجع سابق، ص 191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المسلمين خوفًا على أمنهم كما يقولون، وحدثت حالات تهديد لأفراد ومؤسسات إسلاميّة، كما وصلت إلى الاعتداء على المساجد والمؤسسات الإسلاميّة، وهذا يراه الصّغير والكبير، فيشعره بالاختلاف والتّمييز، والخوف وفقدان الأمن، كما يجعله يتساءل عن سبب هذا التّعامل، وهذه العنصرية التي توجه ضده" [1].

المطلب الخامس: أصناف الأطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب

يمكن تقسيم الأطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب حسب إقامتهم في تلك البلاد إلى قسمين؛ قسم مقيم إقامة مؤقّتة جاءت أسرهم لأجل العمل أو الدّراسة أو غيرها من الأسباب ثمّ ستعود إلى ديارها، فهذا القسم سيكون التّأثير الغربي عليه أقل، وقسم مقيم إقامة دائمة سواء كانوا من أسرٍ مهاجرة ، أو من أسرٍ غربيّة مواطنة أسلمت وظلّت مقيمة في ديارها، والقسم الثاني هو المعني الأكبر في هذه الدّراسة، فالتّأثير الغربي عليه أكبر، والخطورة في أمره أشدّ وأعظم، لذا وجب الالتفات إلى هذه الشّريحة، والاهتمام بها، والسّعي للحفاظ على ثبات دينها وعقيدتها من الانحراف والتّبدّل، كما يضاف في هذا التّقسيم فئة اللّاجئين المسلمين الذين دخلوا البلاد الغربية هروبًا من الحروب والأوضاع المتردّية في مواطنهم، وهذه الفئة في ازدياد اليوم بسبب الأوضاع المتأزّمة في بلاد المسلمين، والتّأثير الغربي سيكون عليها كبير، إذ إنّها تعتمد بشكلّ أساسي على الدّولة الغربيّة الحاضنة لها، وتكون تحت سيطرة الدّولة حفاظًا على وضعها، وخوفًا على مستقبلها.

ويمكن تقسيم الأطفال كذلك حسب الأصل العرقي، فتتعدّد الأعراق للأطفال المسلمين هناك، فهناك أسر جاءت من الدول العربية، وهناك التي جاءت من دول آسيا سواء من الهند وباكستان أو الصّين والفلبين وغيرها، أو حتى من الدّول الأوروبيّة المجاورة كتركيا والبوسنة

([1]) انظر: برنامج"مستقبل المسلمين في الغرب بعد أحداث سبتمبر"– مقدم الحلقة أحمد منصور –ضيف الحلقة أحمد جاب الله : عميد المعهد الأوروبي للدراسات الإسلاميّة –الحلقة: فرنسا– تاريخ الدخول 10/09/2015– موقع الجزيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها، وبالنسبة للّغة فغالب الأطفال المسلمين هناك يستخدمون لغة البلد الغربي نفسه، مع وجود فئة حرصت على استخدام اللّغة الأم سواء كانت العربيّة أو الهنديّة أو غيرها من اللّغات الأم للموطن الأصلي التي جاءت منه، ولا يهمّنا هذا التقسيم كثيرًا، لأنّ غالب أطفال المسلمين هناك تجمعهم لغة البلد الغربي الذي يعيشون فيه، كما أنّ الدّول الغربيّة تحرص على إذابة التّمييز العرقي وتدعو إلى التّرابط والوحدة في هذا الجانب، إلا أنّه من المؤسف أنْ نرى كثيرًا من المسلمين في بلاد الغرب تفرّقوا وانقسموا حسب العرق أو التّوجه الفقهي – لا نستطيع إنكار الاختلاف العقدي، فهو يؤدي إلى اختلاف جوهري في الدّين، على مخالفيه الرّجوع إلى العقيدة الإسلاميّة الصّحيحة، وإلا فلا مغزى من الاجتماع معهم– مما أدى إلى تشتيت قوتهم، وضعف شوكتهم على الرّغم من كثرتهم في بعض المناطق، فمن الأفضل جمع المسلمين على اختلاف أشكالهم وألوانهم وألسنتهم، ومهما اختلفت آراؤهم وتوجّهاتهم إذا كانت لا تمسّ العقيدة الإسلاميّة، ولا تخالف القرآن والسّنة، وجب عليهم الاجتماع، فربّهم واحد، ونبيّهم واحد، وكتابهم واحد، كما جاء في الحديث "عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**"[1].

كما يمكن تقسيم الأطفال المسلمين في الغرب حسب الحالة الاقتصادية في بلاد الغرب، إلى أطفال من الأسر الغنيّة، والأطفال من الأسر متوسطة الدّخل، والأطفال من الأسر الفقيرة، والتي تعتمد على المساعدات الاجتماعية التي تقدّمها الدّولة، وهذا التقسيم تشترك فيه الدول الإسلاميّة، إلا أنّ التأثير على الأسر الفقيرة في الدّول الغربيّة يكون ممتدًّا إلى المساس بالدّين والعقيدة الإسلاميّة، فالآباء والأمهات في هذه الأسر يكونون عادة مشغولين بالعمل

(1) صحيح مسلم– كتاب البر والصلة والآداب– باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم – ج4 ص1999 –رقم2586.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارج المنزل بعيدًا عن الطّفل، وقد يتمّ وضع الطّفل في أماكن مخصّصة لرعاية الأطفال خصوصًا إذا كانت الأسرة تأخذ دعمًا ماديًّا من الدّولة، ممّا يؤدي إلى ابتعاد الطّفل وقتًا طويلاً عن والديه، وقضاء الوقت الأطول في الحضانات أو النّوادي الغربية، وبالتّالي التّأثير الأكبر على الطّفل سيكون من نصيب الغرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

العوائق والتّحدّيات العقديّة التي تواجه الأطفال في الغرب وكيفيّة التّغلب عليها

المبحث الأول

العوائق والتّحدّيات العقديّة المتعلّقة بالطّفل وأسرته وكيفية التّغلب عليها

وقبل الدخول في هذا الفصل لا بد من تعريف كلٌ من العائق والتحدي ، فالعائق يعني: "العَوْقُ: الحَبْسُ والصَّرْفُ، والتَّثْبيطُ، وعاقَني عائِقٌ وعَوْقٌ، بالفتح والضم، وككَتِفٍ: بمعنًى، وعَوائِقُ الدَّهْرِ: الشَّواغلُ من أحْداثِهِ"[1]، "وعائق مفرد: الجمع عوائقُ : مانع، شاغل، عقبة، حائل (وصل دونَ عائق- عائق طبيعيّ/ جبليّ)"[2]، فهو كل ما يعترض المرور، ويضايق الحركة.

أما التحدي فهو" ما يواجَه من عقبات أو أخطار، تحدٍّ مفرد: الجمع تحدّيات، وللتَّحدِّي والاستجابة نظريّة في فلسفة التاريخ مؤدّاها: أنّ الحضارة تنشأ عندما يواجه شعب ما تحدِّيًا يهدِّد كيانه فيواجه هذا التحدِّي ببذل جهد مضاعف استجابة لحبِّ البقاء.[3].

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالطّفل وكيفية التغلب عليها

أولاّ: العائق اللّغوي

تعدّ مشكلة ضعف اللّغة العربية ظاهرة منتشرة بين أطفال المسلمين في الغرب وذلك لأسباب أهمّها؛ ضعف التّدريس، وقلّة الممارسة، فالطّفل الذي يدرس في المدارس الأجنبيّة، ويقضي أكثر وقته فيها يكون ملزمًا بأنْ يتحدّث باللّغة الأجنبيّة طوال فترة تواجده في المدرسة، وحتّى المدارس الإسلاميّة الدّراسة فيها باللّغة الأجنبية وحصص اللّغة العربيّة فيها

([1]) القاموس المحيط –مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– ط8– 1426 هـ – 2005 م– ص913.

([2]) معجم اللّغة العربية المعاصرة– أحمد مختار عبد الحميد عمر– عالم الكتب ط1 – ج2 ص1577.

([3]) معجم اللّغة العربية المعاصرة – مرجع سابق– ج1 ص461.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قليلة جدًّا، وهذا بدوره يعني عدم ممارسة اللّغة العربيّة كوسيلة تواصل بالإضافة إلى عدم تعلّمها، فهي لا تدرّس في غالب المدارس الأجنبية وقليلة التّدريس في المدارس الإسلاميّة كذلك، واللّغة العربية كغيرها من اللّغات تحتاج إلى تعليم وممارسة، ثم إذا عاد الطّفل للمنزل وكان الكلام مع أهله كذلك باللّغة الأجنبيّة فهذا أدهى وأمرّ، فلن يكون هناك مجال للغة العربيّة بأن تمارس على لسان الطّفل، ولن يساعد كثيرًا مجرّد الاقتصار على مدارس نهاية الأسبوع – والتي سنتطرق لها ولمناهجها لاحقًا– بل لابد من التّعاون بين الأهل والمدرسة لتقويّة جانب اللّغة العربيّة.

ولا يخفى علينا ما للّغة العربيّة من تأثير كبير في فهم شعائر الدّين عامّة والعقيدة الإسلاميّة خاصّة، فقد نزل القرآن الكريم باللّغة العربيّة على نبيّنا العربي محمد –صلّى الله عليه وسلّم– لينذر قومه العرب وسائر النّاس أجمعين، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف: ٢]

فمن الضّروري الإلمام باللّغة العربيّة ولو في الأشياء الأساسيّة كمعرفة معاني ما يقال ويقرأ في الصّلاة وأذكار الصّباح والمساء وغيرها من الأذكار، فإنّ معرفة اللّغة العربيّة تساعد على فهم المعاني وبالتّالي سهولة الحفظ والأداء، والفهم كذلك أقرب لوقوع الخشوع في العبادات.

وبالعكس أيضًا فإنّ ضعف اللّغة العربيّة يؤثّر تأثيرًا سلبيًّا على الطّفل خصوصًا في جانب الدّين، فضعف اللّغة العربيّة يؤدي إلى ضعف أو خلل في الفهم للقرآن الكريم والسّنة النّبويّة، واللّذان يشكّلان النّور المبين والحبل المتين الذي تركه لنا النّبي الكريم – صلى الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم– فقد جاء في الحديث : (**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**)[1].

فالكتاب والسّنة هما الأساس الذي نقتبس منه النّور ونأخذ منه ديننا وعقيدتنا الإسلاميّة الصّحيحة، وأيّ خلل في الفهم قد يؤدّي إلى خلل في العقيدة أو الفهم، لذلك نرى كثيرًا من الفرق الضّالة أساس منشئِيها من غير العرب، كالجهميّة والمعتزلة وغيرهم، فإذا اجتمع سوء الفهم مع سوء في النّفس فإنّه لا شكّ يؤدي إلى خلل في الاعتقاد أو العمل.

وقد قال ابنُ جنّي مبيّنًا أنّ الجهل باللّغة العربيّة يعدّ طريقًا إلى الزّيغ: "إنَّ أكثر مَن ضلَّ من أهل الشريعة عن القصدِ فيها، وحاد عن الطّريقةِ المثلى إليها، فإنّما استهواه واستخفَّ حِلْمَه ضعفُه في هذه اللّغة الكريمة الشّريفة التي خُوطِب الكافَّةُ بها"[2].

وكذلك قال الشّاطبي –رحمه الله – بعد أنْ ذكرَ أمثلة على التّفسير الخاطئ للقرآن بسبب ضعف العلم باللّغة العربية: "فقد ظهر بهذه الأمثلةِ كيف يقعُ الخطأ في العربيةِ في كلام الله –سبحانه – وسنة نبيه – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأنَّ ذلك يؤدِّي إلى تحريفِ الكلم عن مواضعِه، والصحابة –رضوان الله عليهم– براء من ذلك، لأنّهم عرب – لم يحتاجوا في فهمِ كلامِ الله – تعالى – إلى أدواتٍ ولا تعلم، ثم من جاء بعدهم ممن هو ليس بعربي اللسان تكلَّفَ ذلك حتى علمه"[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن لم يعرفْ لغةَ الصّحابةِ التي كانوا يتخاطبون بها ويخاطبهم بها النّبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– وعادتهم في الكلام، وإلا حرف الكلم عن مواضِعه؛ فإن كثيرًا من الناس ينشأ على اصطلاحِ قومه وعادتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك

([1]) موطأ مالك – كتاب القدر – باب النهي عن القول بالقدر – ج2 ص899 – رقم3.

([2]) الخصائص –أبو الفتح عثمان الموصلي– الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4– ج3 ص245.

([3]) كتاب الإعتصام– ابراهيم بن موسى الشاطبي –دار ابن عفان السعودية ط1– ج2– ص815.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الألفاظَ في كلامِ اللهِ أو رسوله أو الصّحابة، فيظنّ أنَّ مرادَ الله أو رسوله أو الصّحابة بتلك الألفاظ ما يريدُه بذلك أهلُ عادته واصطلاحه، ويكون مرادُ الله ورسوله والصّحابة خلاف ذلك"[1].

وقال أيضًا – رحمه الله–: "لا بُدَّ في تفسيرِ القرآن والحديث من أنْ يُعرَف ما يدلُّ على مرادِ الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يُفهَم كلامُه؟ فمعرفةُ العربيةِ التي خُوطبنا بها ممَّا يُعين على أنْ نفقَه مرادَ اللهِ ورسولِه بكلامِه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظِ على المعاني؛ فإنَّ عامَّة ضلالِ أهل البدع كان بهذا السبب، فإنَّهم صاروا يحملون كلامَ اللهِ ورسولِه على ما يَدَّعون أنَّه دالٌّ عليه، ولا يكون الأمر كذلك"[2].

وقد تحسَّر ابنُ فارس – رحمه الله – على أهلِ وقته من غفلتِهم عن العلوم العربيّة، وانشغالِهم عنها، فقال : "وقد كان النَّاسُ قديمًا يجتنبون اللَّحنَ فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذُّنوب، فأمَّا الآن فقد تجوَّزوا حتى إنَّ المحدّثَ يحدِّثُ فيلحن، والفقيه يؤلّف فيلحن، فإذا نُبِّها قالا: ما ندري ما الإعراب، وإنما نحن محدِّثون وفقهاء"[3]. كل هذا يوضح لنا خطورة ضعف اللّغة العربيّة ويدعونا إلى الاهتمام بتعليم الطّفل إياها. [4]

ولكن هذا لا يعني طبعًا التّقليل من شأن المسلمين غير العرب، ولا أنّ غير العرب لديهم خلل في العقيدة أو الدّين، بل بالعكس فقد برز منذ عهد النّبي –صلى الله عليه وسلم– من غير العرب ممن أسلم وكان له شأن كبير في الإسلام، كبلال الحبشي، وصهيب الرّومي،

([1]) مجموع الفتاوى لابن تيمية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف–المدينة المنورة–1995م– ج1– ص243.

([2]) الإيمان لابن تيمية – تحقيق محمد الألباني– المكتب الإسلامي– الأردن–ط5 –ج1– ص 97.

([3]) الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– أحمد بن فارس– دار الكتب العلمية بيروت ط1– ص35.

(4) للاستزادة حول موضوع أهمّيّة اللّغة العربية راجع (الموقع: شبكة الألوكة–العنوان: أهمّيّة اللّغة العربية ومميزاتها–الكاتب: صادق بن محمد الهادي– تاريخ الدخول: 2016/3/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلمان الفارسي وغيرهم إلى يومنا هذا كثير ممّن يفتخر الإسلام والمسلمون بهم، ولكن لا بد من بيان أهمّيّة اللّغة العربيّة ودورها في الفهم والمساعدة على الثّبات والحفظ والخشوع، والتحذير من خطورة ضعفها الذي قد يؤدّي إلى خلل في فهم العقيدة الإسلاميّة كما حصل لبعضهم.

ثانيًا: غياب القدوة والرّغبة بالتّقليد

إنّ القدوة هي الأسوة يقال: فلان قدوه يقتدي به[1]، وهي تعدّ أحد وسائل التّربيّة النّاجحة والضّرورية لإيجاد إنسان صالح سوي.

في بداية ظهور الإسلام كان النّبي –صلى الله عليه وسلم– القدوة الحيّة التي يراها الصّحابة رضوان الله عليهم فيقتدوا بها، ولا يزال –صلى الله عليه وسلم– قدوتنا جميعًا نحن المسلمين، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب: ٢١].

ثم بعد النّبي –صلى الله عليه وسلم– وفي العصر الأول للإسلام كان عدد من الصّحابة يمثّلون قدوة صالحة لمن حولهم بقوة إيمانهم وشجاعتهم وكرمهم ونبل أخلاقهم، ثم بدأت القدوات تقلّ جيلاً بعد جيل حتى صاروا يعدّون على الأصابع، وللأسف في هذا الزّمان احتلّ الممثّلون والمطربون وغيرهم ممن لقّبوا بالنّجوم ساحة الإعلام، فصار الفاسد بارزًا للطّفل في حين غاب الصّالح عن ناظريه وسط ذاك الضّوء المسلّط على الفاسقين، وفي المجتمع الغربي خاصّة يعاني الطّفل المسلم غياب القدوة الحيّة في مجتمع يعجّ بالشّرك والالحاد.

[1] لسان العرب المحيط– أبو الفضل جمال ابن منظور–ط1بيروت دار صادر–ج12–ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ وجود القدوة أمر ضروري للإنسان عمومًا والطّفل خصوصًا، قال تعالى آمرًا نبيّه -صلى الله عليه وسلم- بالاقتداء بمن هداهم: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، فالقدوة تعتبر من أنجح الأساليب لنقل الأخلاق والسلوكيّات، لذا كان الفعل من النّبي -صلى الله عليه وسلم- أمام أصحابه أشدّ تأثيرًا عليهم كما حصل في عام الحديبية حين حلق وذبح، وكذا في كثير من الأفعال كصلاته وخلعه لخاتم الذّهب وغيرها، وكذا الحال مع الطّفل فهو كثيرًا ما ينبهر بشخصيّات معينة فيتخذها قدوة ويرغب في تقليدها، وهذه غريزة في الإنسان، فالبشر بطبعهم يحتاجون إلى قدوة مميّزة ليقلّدوها، "بيد أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- حذّرنا من مغبّة هذا التّقليد إذا كان بغير هدف، وكأنّه انكشفت له حجب الغيب فتوقّع الضّعف الذي سينزل بهذه الأمة فقال: "**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ**"[1] [2]، فإنْ كانت الشّخصية التي اتّخذها قدوة صالحة كان التّأثير طيّبًا عليه، وإنْ كانت طالحة أثّرت سلبًا عليه.

وإنّ أوّل شخصيّة يتّخذها الطّفل قدوة هي شخصيّة والديه، لقول النّبي – صلّى الله عليه وسلم-: **(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)**[3].

مَشَى الطاووسُ يوماً باعْوجاجٍ فقلدَ شكلَ مشيتهِ بنوهُ

فقالَ علامَ تختالونَ؟ قالوا: بدأْتَ به ونحنُ مقلّدوهُ

---

(1) صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل- ج4ص169- رقم3456.

(2) التربية بالقدوة الحسنة- مسلم المحمادي- الجامعة الإسلاميّة المدينة المنورة- 1434ه-1435ه ط1- ص20 .

(3) صحيح مسلم – كتاب القدر – باب معنى كل مولود يولد على الفطرة – رقم2658 – ج4 ص2047.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعدلْ فإنا إن عدلْتَ معدلوه

أمَا تدري أبانا كلُّ فرعٍ يجاري بالخُطى من أدبوه؟

وينشَأُ ناشئُ الفتيانِ منا على ما كان عوَّدَه أبوه[1]

فالطّفل أوّل ما يقلّد يقلّد والديه، وهذا يبيّن خطورة غياب دور الوالدّين كقدوة للطفل، أو فسادهما بتناقض القول والفعل، أو ابتعادهما عن الطّفل بحيث يرى أنّهما من جيل آخر لا يصلح للاقتداء به، فهذا سيؤدي إلى فساد الطّفل وضياعه.

ثم ينتقل الطّفل إلى المدرسة فيّتخذ من المعلم والأصحاب قدوة له، وهذه تعدّ مشكلة إن كان المعلم فاسد الأخلاق أو كان الأصحاب من الفاسدين، فإنّ هذا سيؤثّر على الطّفل ويرسم تغيّرًا سيّئًا في شخصيّته.

ثمّ الشّخصيّات البارزة في المجتمع، ثم تدخل كذلك الشّخصيّات في الأفلام السّينمائيّة وأفلام الكرتون، فالطّفل في الغرب يعاني من غياب القدوة الحيّة سواء كانت في المنزل أو خارجه، فمنهم من يفتقدها من والديه أو أصحابه، ومنهم من يفتقدها من المعلم، حتى بعض الأئمة يفتقرون إلى أساسيات القدوة الحسنة، مع أنه يفترض بهم أن يكونوا القدوة الصالحة لهم، فكثير من الأئمة قليلو المعرفة بمشاكل الشباب والأطفال وحاجاتهم في هذه البيئة، وهذا يخلق جوًّا من الخواء الذي تشعر به العائلة بأكملها عند مرورها بأوقات عصيبة.

إنّ الطّفل في الغرب بحاجة إلى قدوة إسلاميّة حيّة يراها بعينيه تزيد اعتزازه بدينه وترفع من رغبته في صلاح نفسه وإصلاح غيره، وتعطيه دافعًا للاستمرار والتقدم في الطريق الصّحيح، إنّه بحاجة إلى شخصيّة إسلاميّة تجمع بين الدّين والخلق، فتكون شخصيّة إسلاميّة ناجحة في حياتها متميّزة في أخلاقها، خصوصًا بعد التّشويه الذي حصل للمسلمين من قبل

(1) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي- أحمد قبش نجيب – ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلام الغربي الذي يتعمّد إبراز الشّبهات حول الإسلام وإخفاء الحقائق الطّاهرة عنه، فينشروا جرائم الإرهاب ليشوّهوا صورة المسلم ويخفوا حقائق طاهرة في شخصيّة المسلم، كالتزامه بالصّدق وأداء الأمانة، أو كابتعاده عن الخمر والزّنا وغيرها، ثم يشكّكوا المسلمين بدينهم، فإنْ لم يجد الطّفل قدوة صالحة حيّة يراها أمام ناظريه كان ذلك سببًا في تزعزعه وضياعه، لقد كان النّبي –صلى الله عليه وسلم– قدوة في كلّ شيء، ففي عباداته كان المعلم، وفي أخلاقه وتعاملاته كان القدوة كذلك، وهذا ما نقل لنا في سيرته –صلى الله عليه وسلم– فكان يطبّق للصحّابة الفعل أمامهم ثم هم يقتدوا بأفعاله وأقواله –صلى الله عليه وسلم– وإنْ رأى منهم خطأً أرشدهم ونبّههم وعلّمهم الطريقة الصّحيحة التي ينبغي عليهم فعلها، فهكذا تكون القدوة تطابقًا بين القول والعمل ومثالاً حيًّا صالحًا للأسوة والاقتداء.

لقد نشأ المسلمون على ذلك ومن بعدهم يقتدون بهديه وهَدْي الصالحين من بعده، وهكذا في كلّ جيل يبرز من الصّالحين من يكون قدوة للمقتدين، لذلك كان من دعائهم ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٤].

يقول شيخ الإسلام: " أيْ فاجْعَلنا أئمَّة لِمَن يَقتدي بنا ويأْتَمُّ، ولا تَجعلنا فتنة لمن يضلُّ بنا ويشقى"[1].

ويقول الشيخ السعدي –رحمه الله– في تفسيره: "أي أَوْصِلنا يا ربَّنا إلى هذه الدرجة العالية، درجة الصِّديقين والكُمَّل من عباد الله الصالحين، وهي درجة الإمامة في الدّين، وأنْ يكونوا قدوة للمتَّقين في أقوالهم وأفعالهم، يُقتدى بأفعالهم، ويُطمَأَنُّ لأقوالهم، ويسير أهل الخير

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية –مجمع الملك فهد لطباعة المصحف–المدينة المنورة–1995م – تفسير سورة النساء– فصل أن الله سبحانه قد تفضل الله على بني آدم – ج14 ص307.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلفهم، فيهدون ويهتدون؛ ولهذا لما كانت هِممهم ومطالبهم عالية، كان الجزاء من جنس العمل، فجازاهم بالمنازل العاليات، فقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴾[الفرقان: ٧٥]"[1].

فطمحوا أن يكونوا محلّ قدوة لمّا علموا الأجر العظيم الذي يحصل لمن يسْتَنّ سنّة حسنة للحديث **(مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)**[2]، فليس واقعيًّا أنْ نطلب من الطّفل أنْ يكون كالنّبي –صلى الله عليه وسلم– والصّحابة والتّابعين، وهو لا يرى ذلك في والديه والمقربين أو أي شخص ممّن حوله في المجتمع، فالطّفل يتأثّر أكثر بالذي يراه ظاهرًا وواقعًا أمامه ويستسهل تقليده.

إنّ غياب القدوة الصالحة له تأثير سلبي على الطّفل، فالقدوة كما ذكرنا كالشّمعة التي تنير للطّفل في الظّلام، وهي الشّعلة التي تحرّك فيه الأخلاق النّبيلة والرّغبة في أنْ يكون صالحًا ومصلحًا، فإذا ما غابت القدوة الصّالحة انطفأت الشّمعة التي تنير طريقه، وبردت روح التّنافس وفعل الخير في داخله، والأسوأ من ذلك أنّه لا بدّ وأنْ يتّخذ له قدوة أخرى، وما أكثر الشّخصيّات الفاسدة البارزة، فإنْ تركناه والفاسدين فهذا هو ضياع الأخلاق والدّين، فإنّه لا شكّ سيتأثّر بهم وسيملؤُون جانبًا غير قليل في نفسه، والخطر الأكبر أنْ يكون التّأثير في عقيدته الإسلاميّة، فهذا سيصعب انتزاعه مستقبلاً مالم نتدارك الأمر ونعالجه في صغره.

([1]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– عبد الرحمن السعدي– مؤسسة الرّسالة ط1 – ص588.

([2]) صحيح مسلم – كتاب العلم – باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة – ج4 ص2059 –رقم 1017.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا للأسف ما يعانيه الطّفل في الغرب، فوسط عالم السّرعة الذي يعيشه وأسرته المسلمة في الغرب يفتقد الطّفل القدوة الصّالحة التي تثير إعجابه ويرغب في تقليدها، ثمّ إنّ انبهاره بشخصيّات غربيّة سواء كانت لرياضيين أو ممثّلين يحملون عقائد الشّرك والإلحاد لا شكّ سيؤثّر على عقيدته ما لم يلاقي توجيهًا حولها.

ثالثًا: الأفكار والأسئلة العقدية التي تدور في الذّهن

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه بالعقل عن غيره من الأنام، فصار العقل ميزة يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، فبه يفكر ويميز بين الأشياء ويطير بخياله أينما شاء، ولكن هذا العقل له حدود وطاقات، لا ينبغي أن يتجاوزها ولا يقدر عليها، لذلك هذب الإسلام العقول بأن غذاها بما يرتقي بها ولم يكلفها ما لا تطيق، فوضع لها حدودا لا تتجاوزها في حين أنه لم يحجرها بل جعلها تبحر في المجال الذي تستطيع أن تستستقي منه ما يفيدها ويهديها.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ**"[1]

قال الإمام النووي رحمه الله: معناه إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض عن الفكر في ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها، والله أعلم[2].

([1]) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق– باب صفة إبليس وجنوده – ج4 ص123 – رقم 3276.

([2]) كتاب الإيمان– لابن تيمية– المكتب الإسلامي الأردن ط5 –باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها – مسألة134 –ص317.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد بين لنا الحديث السابق أن من بين الأسئلة التي تدور في الذهن تلك الأسئلة التي تتمحور حول الذات الإلهية وصفات الله تبارك وتعالى، وهذه الأسئلة كثيرا ما ترد على لسان الطّفل محاولا إيجاد جواب لها، فإن أُجيب جوابا خاطئا من شخص جاهل فهذا خطأ كبير سيؤثر في عقيدته، وإن عُنّف على سؤاله فهذا خطأ أيضا سيؤدي إما إلى توقفه عن التعلم أو بحثه عن الإجابة من شخص آخر قد يكون يحمل معلومات خاطئة أو عقائد باطلة .

كذلك من الأسئلة التي تدور في ذهن الطّفل سؤاله عن الكون وما فيه من إبداعات الخالق وعن الغيب و الموت، واليوم الآخر، والجنة والنار، وعن الملائكة والجن ،والخير والشر، فكل هذه الأمور كشف الإسلام الغموض عنها، وبين حقيقتها وأشبع تساؤلات الإنسان التي تدور حولها، فالإسلام هو الدّين الوحيد الذي يجيب عن تلك الأسئلة التي يتشوق الإنسان لمعرفتها ويدفعه الفضول إلى البحث عن أجوبة لها.

ثم هناك الأفكار التي ترد على الطّفل سواء حول الذات الإلهية للخالق تبارك وتعالى أو حول الدّين والقيم والأخلاق، والتي قد تكون خاطئة أو خيالية أو محرجة، فيتهرب المسؤول عن الإجابة ويتحرج ويكتفي بتعنيف الطّفل دون بيان منه عن الصواب والخطأ، وهذا خطأ لأن هذه الأفكار التي تدور في ذهن الطّفل لا تعني سوءا أو شرا في نفسه، فهي من وساوس الشيطان التي يوسوس فيها على النفس المؤمنة، كما جاء في في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»**[1].

فبغض هذه الأفكار هو صريح الإيمان، وهنا وجب على المربي أن يبين للطفل الخطأ ويوضح له ذلك ويعلمه طريقة التعامل مع هذه الأسئلة.

([1]) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب صدق الإيمان وإخلاصه – ج1 ص119 – رقم 132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن تجاهل هذه الأسئلة وترك هذه الأفكار دون تهذيب قد يؤدي مستقبلا إلى انحراف الطّفل عن العقيدة الإسلاميّة الصحيحة، وهذا ما حصل لمنتسبي بعض الفرق كالفلاسفة الذين قدموا العقل على الدّين وتركوا عقولهم تطير دون تقييد أو تهذيب، والانحراف في العقيدة أمر خطير يبعد المسلم عن جماعة المسلمين.

لقد بين الإسلام للعقل طريقه، ورسم حدوده ومجالاته، ففتح له باب المعرفة وطلب العلم والتقدم والعمارة، لكنه في نفس الوقت علمه متى يقف عند المنحدرات حتى لا يقع، فنهاه عن الخوض في الذات الإلهية والتكييف وأمور الغيب، فذاك أكبر من أن يصل إليه عقله، فإذا ما تساءلت نفسه عن أشياء خاصة بكيفية الذات الإلهية أو من أوجدها أو من هذا القبيل يتوقف ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويكتفي بما أخبر الله تعالى عن نفسه وما أخبرنا عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد سئل الإمام مالك عن الاستواء فقال: **(الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ)**[1]، وهذا يبين لنا أن العقول غير قادرة على معرفة الكيفية، لذلك وجب عليها أن تقف ولا تقحم نفسها في مالا تطيق.

رابعا: الحاجات والرغبات النّفسيّة

للطفل حاجات ورغبات نفسيّة كما له حاجات ورغبات جسدية، فهو يحتاج إلى الحب والحنان والأمان والاحترام والشعور بالانتماء، ويرغب بالمرح والتّسلية من وقت لآخر، ويتطلّع لتجربة ما يفعله غيره من الأصحاب أو الجيران والناس، ففَهم نفسيّة الطّفل وحاجاته ورغباته أمر ضروري لتربيّة الطّفل تربيّة إسلاميّة صحيحة، ولغرس العقيدة الإسلاميّة في قلبه.

([1]) الأسماء والصفات للبيهقي- أحمد بن الحسين البيهقي- مكتبة السوادي جدة ط1- حديث867- ج2 ص305-306.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ الطّفل المسلم في الغرب ينشأ في بيئة مزخرفة بألوان بديعة ظاهرها السّعادة والمرح، فلا قيود لأفعالهم ولا مانع لشهواتهم، فيفعلون ما بدا لهم مادام غير مخالف لقوانينهم البشريّة التي وضعوها ملائمة لشهواتهم، ونحن هنا لا ننكر التزام كثير منهم بالأخلاق السّامية، ولكن يظلّ الإنسان تبعًا لشهواته وهواه ما لم يقيّدهما بقيد محكم، ولا تخفى على أحد حقيقة إباحتهم للخمر واللّهو والزّنا والمعازف وغيرها من المُلهيات، وهذه بالطّبع تشكّل تهديدًا للأسرة المسلمة والتي يحرّم الإسلام عليها فعل هذه الأمور، ونركز هنا على أمور العقيدة فنذكر الحاجات والرّغبات النّفسيّة التي لها علاقة بالعقيدة الإسلاميّة.

من الحاجات النّفسيّة للطّفل حاجته بالشّعور بالحب والحنان والأمان، وهذه أكثر ما يحتاجها من والديه خصوصًا الأم التي هي نبع الحب والحنان، وممّا يجذب الطّفل في الغرب طريقة المعاملة التي طبعت على غالب الغربيين المبنيّة على الاحترام وحسن المعاملة فالأخلاق قد تأسر أحيانًا أكثر من الحقيقة، والقلب يميل إلى المعاملة الحسنة ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[آل عمران: ١٥٩].

كذلك يحتاج الطّفل إلى الشّعور بالانتماء، وهذه قد يفتقدها الطّفل المسلم في الغرب فهو يعيش بين أناس يدينون بدين آخر، ويتكلّمون بلغة تختلف عن اللّغة الأم له، فحتّى مع التّقارب الذي يسعى إليه الغرب الآن ومنعهم للتّعصب بأيّ شكل من الأشكال لا بدّ من اجتماع الطّفل مع جماعة المسلمين ليشعر بالانتماء للدّين الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرغب الطّفل أيضًا بالمرح واللّهو، خصوصًا في مجتمع يرى فيه الاحتفالات والملاهي والتّسليّة، فالغربيون عادة يحتفلون بأعياد كثيرة مثل؛ رأس السّنة وميلاد المسيح والهالوين[1]، وغيرها، مما يزيد في نفسه الرغبة بالمرح والتسلية.

ومن الرّغبات النّفسيّة للطّفل رغبته بالاتّصال بقوّة أعظم تحقّق أمانيه وتنصره وتحميه، وهذه للأسف يغرسها الغربيون في نفس الطّفل بشخصية بابا نويل محقّق الأمنيات وجالب الهدايا كما يزعمون[2]، في حين غفل الأهل عن تقويّة علاقة الطّفل بربه وربطه به، وإعلامه بصفات الله –عز وجل– وأنّه سميع بصير مجيب الدّعاء وناصر الضّعفاء، فلو علق قلب الطّفل بالله لما احتاج إلى رجل يحقق أمنياته فالله تعالى يسمعه ويرزقه قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر: ٦٠]. ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة: ١٨٦].

خامسا: الصدام النّفسي النّاتج عن الاختلاف الشّاسع بين العقيدة الإسلاميّة والواقع الغربي

إنّ العقيدة الإسلاميّة هي عقيدة قويّة متينة صحيحة جاءتنا من الخالق –تبارك وتعالى– العليم الذي وسع علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء علمًا، فهي مستمدّة من القرآن

([1]) انظر ص30 في الهامش .

([2]) "بابا نويل أو سانتا كلوز هو شخصية ترتبط بعيد الميلاد توجد عند المسيحين، معروفة غالبًا بأنّها رجل عجوز سعيد دائمًا وسمين جداً، وضحوك يرتدي بزة يطغى عليها اللّون الأحمر، وبأطراف بيضاء وتغطي وجهه لحية ناصعة البياض، وكما هو مشهور في قصص الأطفال فإنّ بابا نويل يعيش في القطب الشّمالي مع زوجته السّيدة كلوز، وبعض الأقزام الذين يصنعون له هدايا الميلاد، والأيائل التي تجر له مزلاجته السّحريّة ومن خلفها الهدايا ليتمّ توزيعها على الأولاد أثناء هبوطه من مداخن المنازل أو دخوله من النوافذ المفتوحة وشقوق الأبواب الصغيرة"من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة– مقال بابا نويل، إرسالية مار نرساي الكلدانية الكاثوليكية، 16 نيسان 2012م – .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكريم والسّنة النّبويّة الشّريفة، وتقوم على أساس متين وهو توحيد الله تبارك وتعالى، فالعقيدة الإسلاميّة عقيدة طاهرة موحّدة لله –تبارك وتعالى– شاملة بذلك أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر)، وكلّ ما يتعلّق بذلك ممّا جاءنا عن طريق القرآن والسّنة، فنحن المسلمون نعتقد هذه العقيدة الإسلاميّة وندين بها لله عز وجل.

أما الواقع الغربي فهو مليء بالشّرك والإلحاد، مزخرف بألوان البدع والمخالفات، لا يعتمد في حياته على دين، وإنْ دان فلا يستمد دينه من مصدر صحيح، فإمّا مرجع محرّف أو آخر مبدّل أو منسوخ أو فيه أغلاط واختلافات، أو فيه ما فيه من القصص التي تخلّ بالآداب وتتّهم الأنبياء والصّالحين بالزّنا والفواحش، وهو مع ذلك صعب الفهم قليل التّأثير لا يدخل العقل فضلاً عن أنْ يدخل القلب.

وهذا ما بيّنه الدكتور محمد ملكاوي في كتابه مختصر كتاب إظهار الحق للعلامة الشيخ رحمت الله الهندي حيث "أظهر فيه حقيقة الكتاب المقدّس وبيّن ما يضمّ من كتب للعهدين القديم والجديد، موضّحًا أسماءها"([1])، "ومبيّنًا عدم اتّصالها بسند يثبت صحّتها أو صحّة نسبتها لكاتبها، حتّى أنّه ذكر أنّ بعضها لا يعرف أهل الكتاب أنفسهم كاتبها، وبعضها يظهر جليًّا أنّ كاتبها شخص حديث زمن بعيد كلّ البعد عن زمن المسيح –عليه السلام–"([2])، ثمّ "ذكر بالبراهين القاطعة استنادًا إلى الكتاب المقدس وأقوال أهل الكتاب ممّن لهم مكانة عالية عند النّصارى أدلّة على أنّ كتبهم هذه مليئة بالاختلافات والأغلاط والتّحريف"([3])، كالاختلاف الشّاسع في الأسماء والأعمار للشّخصيّات البارزة عندهم، والاختلاف بين الدّعوة بسلام أو الدّعوة بالسّيف وغيرها، وكالأغلاط البيّنة في الأحداث التّاريخيّة البارزة والتي يفترض أنْ

([1]) مختصر كتاب إظهار الحق– رحمت الله الهندي –اختصار وتدقيق محقق الكتاب د. محمد ملكاوي– مطبعة البهجة ط1– انظر ص9–15.

([2]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص19–37.

([3]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص39–105.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون متّفقة لو كان الكتاب مقدّسًا كما يزعمون، و"أثبت وقوع النّسخ في كتب العهدين بشكل قاطع لأدنى شك"[1]، كما "بيّن في نصوص نقلها من الكتاب المقدّس الدّلالة على بطلان عقيدة التّثليث"[2]، حيث جاء في أكثر من موضع ما يدلّ على أنّ الإله واحد، وأنّ عقيدة التثليث ما هي إلا دخيلة من شياطين الإنس لا تصحّ نسبتها إلى نبيّ من أنبياء الله " ورد في إنجيل يوحنا 3/17 قول عيسى –عليه السلام– مخاطباً الله تعالى: (وهذه هي الحياةُ الأبديةُ أنْ يعرفوكَ أنتَ الإلهَ الحقيقيَّ وحدكَ ويسوعَ المسيحَ الذي أرسلتهُ)" [3].

كما ذكر أيضًا أمورًا تدلّ على أنّ القرآن الكريم كلام الله " أنّ القرآن الكريم في الدّرجة العالية من البلاغة التي لم يُعهد مثلها في كلام العرب، وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم "[4]، "كون القرآن منطويًا على الأخبار عن الحوادث الآتية في المستقبل، فوجدت في الأيام اللاحقة على الوجه الذي أخبر"[5] ؛ كدخول المسجد الحرام وعصمة النبي –صلى الله عليه وسلم– وغيرها، "أنه ورد في القرآن الكريم أخبار القرون السالفة والأمم الهالكة، ومعلوم أنّ محمدًا –صلى الله عليه وسلم– كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يشتغل بمدارسة عند العلماء، وأنّه نشأ بين قوم يعبدون الأصنام، ولا يعرفون الكتاب"[6]، كما ذكر عدّة أمور منها "أنّ قارئه لا يسأمه وسامعه لا يمله، بل تكراره يوجب زيادة المحبة له، وأنّه يحفظ بسهولة بالغة فقد يسّر الله حفظه"[7]، ثم "ذكر أمورًا تثبت نبوّة نبيّنا محمد –صلى الله عليه وسلم– منها ظهور المعجزات الكثيرة على يديه –صلى الله عليه وسلم– سواء بالإخبار عن المغيّبات

([1]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق ص107– –122.
([2]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص131–138.
([3]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص131.
([4]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص149.
([5]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص156.
([6]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص158.
([7]) مختصر كتاب إظهار الحق، مرجع سابق، ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماضية والمستقبلة، أو الأفعال التي ظهرت منه –صلى الله عليه وسلم– على خلاف العادة مثل الإسراء والمعراج وانشقاق القمر وغيرها"[1]، فقد "ردّ على الشّبه التي أثيرت حول الإسلام والقرآن والنّبي –صلى الله عليه وسلم"[2] رداً واضحاً بيّناً.

إنّ هذا الضّلال جعلهم يبتعدون عن الله وعن الدّين، فلا شيء يربطهم بالخالق ويقوّي صلتهم به، فنتج عن ذلك مجتمع يتخبّط في المعاصي والشّهوات والعقائد الباطلة، فباتّباعهم لأهوائهم وظنونهم الباطلة نسبوا لله الولد، واتهموا الأنبياء بأبشع الاتهامات، ونسبوا للصّالحين أفعالاً وأقوالاً لا يمكن أن تصدر عنهم، ثمّ حلّلوا وحرموا تبعًا لشهواتهم وعقولهم القاصرة عن معرفة ما ينفعها وما يضرّها، فهبطوا بنفوسهم إلى أدنى المستويات حتى انتشرت بينهم حالات الانتحار والأمراض النّفسيّة والجرائم المفجعة، فالله سبحانه هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما يصلح له كما الصّانع أعلم بصنعته قال تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]، فالخالق هو وحده الذي له الحق بالتشريع.

إنّ ممّا يضرّ هنا أنّ كلّ هذه العقائد لا بدّ وأنْ تطفو على السّطح في المجتمع فتغدو ظاهرة للعيان مزخرفة بالألوان، يراها الطّفل المسلم الذي يعيش في الغرب فتتصادم داخله مجموعة من التّساؤلات، فما يعتقده يختلف اختلافًا كليًّا عمّا يراه في هذا المجتمع الغربي الذي يعيش فيه، فيتساءل ما هذا الاختلاف؟ ولمَ هذا الاختلاف؟ ومَنْ يا ترى على صواب؟ وماذا أفعل مع هذا الاختلاف؟

فإذا لم يلقَ الطّفل اهتمامًا ولم يجد لأسئلته جوابًا، فإمّا أنْ يتأثّر بالمجتمع ويحاول مجاراته، وهو ما يعبّر عنه بتذويب المسلمين وضياع الهويّة الإسلاميّة، أو يبقى على دينه ولكنّه ينعزل وينطوي بنفسه خجلاً غير معتزٍّ بعقيدته ودينه، وهذا يقلّل من نشر الدّين ويطفىء

(1) مختصر كتاب إظهار الحق– مرجع سابق– ص 122–227.

(2) مختصر كتاب إظهار الحق – مرجع سابق– ص149–189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرّغبة بالدّعوة في نفس الطّفل وقد يؤدّي إلى تزعزعه عند أوّل فتنة، وإمّا أنْ يعتز بدينه موقنًا بأنّه الحق ويعرف كيفيّة التّعامل مع هذا الاختلاف، وهذا هو الصواب.

المطلب الثاني: كيفيّة التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالطّفل

أولا: تقوية جانب اللّغة العربية لدى الطّفل

إنّ ضعف اللّغة العربيّة في الصّغر أسهل للتّقوية من ضعفه في الكبر، فالصّغير كالصّفحة البيضاء أسهل للتّعليم والنّقش فيه، فلابدّ من التّفطّن لهذا الأمر والحرص على معالجته وتقويته مادام العلاج أسهل في بدايته.

وأوّل شيء وأهمّ نقطة هي وضع الهدف (وهو تقوية اللّغة العربيّة عند الطّفل) بحيث يكون واضحًا، ثمّ لتسهيل الأمر يستحب تجزئة الهدف إلى أهداف قصيرة المدى لخلق حوافز جديدة كذلك، كأنْ يتمّ وضع هدف أسبوعي، وآخر شهري ثم سنوي إلى الهدف الرئيسي، ثم الشّعور بأهمّيّة الهدف وإيجاد الدّافع لتحقيقه، سواء بالنّسبة للطّفل أو الوالدّين، فلا بدّ وأنْ يكون للمعلم والمتّعلم رغبة بالتّعلم وإلا لن يحقّقا شيئًا، ويمكن إيجاد الدّافع للوالدّين من خلال معرفة أهمّيّة اللّغة العربيّة كما تقدم، وبالنسبة للطفل بالإمكان تشجيعه من خلال مكافئته حين يحقّق نجاحًا في التّعلم وترغيبه بالهدايا مع توضيح فضل العربيّة وتأثيرها عليه.

ثم الحرص على ارتياد المدارس الإسلاميّة فإنْ لم يتيسّر فبالإمكان الاستعانة بمدارس نهاية الأسبوع التي تعلّم اللّغة العربيّة، أو الاستعانة بمدرّس خصوصي للّغة العربيّة، مع تنويع الأساليب للطّفل حتى لا يملّ، فتارة أسلوب الكتابة وتارة قراءة القصص وتارة التّعلم عن طريق اللعب وغيرها من الأساليب، ومساعدة الطّفل عبر هذه الأساليب في زيادة الحصيلة اللّغويّة لديه بتعلّم كلمات جديدة بشكل دوري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الوالدين الاهتمام بتعليم الطفل قراءة القرآن الكريم والسّنة النّبويّة وحفظهما فهذا يساعد على تعلّم اللّغة العربيّة بإتقان، كما يمكنهما الاستعانة بوسائل التكنولوجيا الحديثة للمساعدة في التّعليم، فالسّوق العالمي اليوم مليءٌ بالألعاب والأجهزة الإلكترونيّة التي تعلّم الطّفل اللّغة العربيّة، ويمكّن لأفلام الكرتون العربية الهادفة أنْ تساهم في تقويّة اللّغة العربيّة للطّفل.

ثانيًا: إبراز قدوة صالحة للطفل

يمكن التّغلب على عائق غياب القدوة بإيجاد قدوة صالحة للطفل:

بأن يحرص والديه أولاً على أنْ يكونا قدوة صالحة له، فإنّ لهما التّأثير الأكبر على شخصيّة أبنائهما "الأطفالُ ينظرون إلى آبائهم وأمهاتهم نظراتٍ دقيقةً فاحصةً، ويتأثّرون بسلوكهم دون أن يدركوا، ورُبَّ عملٍ – لا يُلْقِي له الأبُ أو الأمُّ بالاً – يكونُ عند الابنِ عظيماً"[1]، فينتبها إلى ما يقومان به أمام الطّفل، ويحاولان تعليم الطّفل فعل الخير من خلال لفت نظره إلى قيامهما به أولاً.

ثمّ البحث عن شخصيّات أخرى ممكن أنْ تكون قدوة صالحة كرفيق للوالدّين، أو أحد أقربائهما، أو طفل صالح يكون صاحبًا للطّفل، وممكن إيجاد ذلك في الجامع الإسلامي، أو في الأسر المسلمة التي تسكن المنطقة نفسها، أو أي شخصيّة إسلاميّة صالحة ممكن أنْ ينجذب لها الطّفل وتؤثر فيه فيرغب بتقليدها، كذلك من النّافع أنْ يحكوا للطّفل قصص الأنبياء والصّحابة والصّالحين بطريقة مشوّقة، ويذكروا فيها بطولاتهم وصدق إيمانهم ونبل أخلاقهم.

"وإن القدوة الحسنة تتطلّب توافر سمات معيّنة تؤهّل الإنسان بأنْ يكون محل اقتداء، أولها الصلاح فيكون صالحًا في ذاته بقوة إيمانه وأدائه للعبادة، وإخلاصه فيها لله عزّ وجلّ، ثمّ

([1]) تربية الطّفل في الإسلام: النظرية والتطبيق، د. محمد عبد السلام العجمي وآخرون، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ – 2004م، ص95 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسن الخلق الذي يتجلّى بوضوح عند التعامل مع الآخرين فيكون صادقًا صبورًا أمينًا متواضعًا رحيمًا رفيقًا، إلى غيرها من الأخلاق الإسلاميّة ويكون حسن المظهر، ومن الأمور المهمّة كذلك موافقة القول العمل، ومعرفة القدوة بوسائل التّأثير فيعرف كيف يتعامل مع الأشخاص المختلفين بمعرفته لاختلافاتهم بالأطباع والأفكار والظّروف"[1].

ثالثًا: الإجابة على التّساؤلات العقدية وتوجيه الأفكار الذّهنيّة

إنّ ما يميّز العقيدة أنّها ثابتة لا تتغيّر مع جميع الرّسل، فجميع الرّسل جاؤوا يدعون إلى التّوحيد وعبادة الله وحده، وبقية أمور العقيدة كذلك ثابتة لا تتغيّر مع تغيّر الأمم، وهذا ما يجعلها واضحة بيّنة، وهنا يأتي دور المربي في كيفيّة التّعامل مع أسئلة الطّفل العقدية وإجابته بما يتناسب مع عمره وتوجيهه نحو تهذيب أفكاره خصوصًا فيما يتعلّق بأمور العقيدة كالذّات الإلهيّة أو الملائكة، وعلم الله وأمور الغيب.

وسنذكر هنا بعض الأسئلة المتعلّقة بالعقيدة والتي غالبًا ما يسأل الأطفال عنها:

مَن هو الله؟ وما الدليل على وجوده؟

أين هو الله؟ ولماذا هو يرانا ونحن لا نراه؟

الأسئلة التي تتعلق حول الذّات الإلهيّة كالسّؤال عن الذي خلقه أو الكيفيّة وما إلى ذلك:

يسأل الأطفال أحيانا أسئلة يتحرّج منها الكبار كسؤاله كيف يكون الله؟ ومن خلقه؟ وهل له أبوان –تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا–؟ وهل له بيت؟ وغيرها من الأسئلة التي يمكن الإجابة عليها بسهولة وبساطة إذا كنّا نعرف الله –تبارك وتعالى– حق المعرفة، من خلال ما جاءنا من القرآن الكريم والسنة والنبويّة، فنجيب؛ بأنّ الله ليس كمثله شيء –سبحانه وتعالى–

([1]) مستخلص من رسالة التربية بالقدوة الحسنة – مسلم المحمادي– الفصل الثاني المبحث الأول ص17–18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا نقدر نحن أن نعرف كيف يكون؟ فهذا من علم الغيب الذي تعجز عنه عقولنا، كما يمكن أنْ يسأل بعض الأطفال أسئلة أخرى :

هل الله يحبني؟ وهل هو راض عني؟

كيف خلق الله الإنسان؟ ولماذا خلقه؟

لماذا نحن مسلمون؟ وما الدليل على أنّ الإسلام حق؟

هل القرآن كلام الله؟

هل الملائكة يرونا؟ ولماذا نحن لا نراهم؟

هل هناك جنّي مسلم؟ هل الشيطان عدوّ للإنسان؟ ولماذا خلقهم الله تبارك وتعالى؟

هل الجنة والنار موجودتان؟ وماذا فيهما؟

لماذا الإنسان يموت؟ وما الذي يحصل له في القبر؟

لماذا يختلف الناس في الأشكال والألوان؟ ولماذا هناك فقير وآخر غني؟

لماذا هناك مؤمن وكافر؟ ومن جعلهم كذلك؟

كيف يعرف الله كل شيء؟ وإذا كان كتب كلّ شيء فلم العمل إذاً؟

وكلّ هذه الأسئلة ينبغي أنْ يتمّ التّعامل معها بهدوء وفطنة، وأنْ تتمّ الإجابة عليها بما يتناسب مع عمر الطّفل، أو يتم إرشاده حول الطّريقة الصّحيحة لإيجاد الجواب الشّافي، كما تنبّه الباحثة أن الأسئلة تختلف من طفل لآخر، وذلك لاختلاف القدرات العقلية والنفسية بين الأطفال، كما أن اختلاف البيئة يؤثر، فبعض هذه الأسئلة لا تسأل ابتداءً ، ولكن تطرح بعد التعرض لموضوعها ممن حوله.

وكذلك الحال بالنسبة للأفكار العقدية، فعلى المربي أن يعلّم الطّفل بأنّ عليه أنْ يتوقّف ويبعدها عن ذهنه ما استطاع، مع بيان أنّه لا يؤثم عليها ما دامت مجرّد حديث نفس، فما يدور في الذّهن حول الذّات الإلهيّة وكيفيّتها من الأمور التي ينبغي صرفها عن الذّهن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاكتفاء بما جاءنا عن طريق القرآن والسّنة حول صفات الله وأسمائه –تبارك وتعالى– فيتعرّف الطّفل على خالقه من خلال المصدر الصحيح (القرآن والسنة)، ويكتفي بذلك العلم الذي ينير قلبه ويزيده قربًا وحبًّا وتعظيمًا لله عز وجل، أمّا بالنّسبة للأفكار التي تدور حول الجنّة والنّار ويوم القيامة فلا حرج فيها، ومن الجميل زيادة معلومات الطّفل حولها عن طريق قراءة الآيات والأحاديث المتعلّقة فيها، فالتّفكير في الجنّة يزيد من رغبة الطّفل في عمل الخير، ويدفعه بحماس لزيادة الحسنات، كما أنّ التّفكير بالنّار واليوم الآخر، يرهبه عن فعل المعاصي ويجنبه السّيّئات.

رابعًا: إشباع الحاجات والرّغبات النّفسيّة عند الطّفل

يحتاج الطّفل إلى الشّعور بالحب والحنان، فعلى الوالدّين احتضان الطّفل وتقبيله وإشعاره بالحبّ والحنان، جاء في الحديث: **(أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»)**[1].

فرحمة الأم والأب بأبنائهما من أجلّ صور الرّحمة في الدنيا، ومن الجميل قراءة القرآن للطّفل قبل نومه يوميًّا لإشعاره بالطّمأنينة والأمان –كقراءة آية الكرسي، سورة الملك، أواخر سورة البقرة– وهذا يعدّ كذلك من التّعويد على الطّاعة التي تعين على الاستقامة.

فعلى الوالدّين احترام الطّفل وإحسان التّعامل معه حتّى لا يميل بقلبه عنهما إلى غيرهما.

وهنا يأتي دور والديه بإشباع هذه الحاجة بإعطائه الحبّ والحنان وإشراكه في الجمعيّات الإسلاميّة التي يشعر فيها بالانتماء إلى الجماعة الإسلاميّة، ويستشعر فرحة

(1) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – ج 8 ص7 – رقم 5997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماع مع المسلمين، وتنبّه الباحثة هنا على ضرورة التآلف بين المسلمين ونبذ الفرقة والتعصب.

إنّ من الضّروري إشباع حاجات ورغبات الطّفل بالحلال، وعدم كبت الطّفل حتّى لا ينقاد للحرام، ومن هذه الرّغبات كما ذكر سابقاً رغبته باللّعب واللّهو، وهذه ممكن إشباعها في الاحتفالات ، فعند المسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى، واللّذان يستحبّ فيهما الفرح وإظهار السّعادة وتسلية الطّفل وإدخال السّرور إلى قلبه، فالطّفل يميل بفطرته إلى اللّعب والمرح، أو الاحتفال بمناسبات خاصّة كتفوّق الطّفل في الدّراسة أو حفظ القرآن ، أو شفائه من مرض أو غيرها من الأمور التي لا بأس بالاحتفال بها؛ رغبة في إسعاد الطّفل، وهذا بالطّبع سيجعله يصرف النّظر عن أعياد النّصارى واحتفالاتهم التي ابتكروها، فقد تمّ إشباع رغبته بما هو حلال في الدّين الإسلامي، وهذا يقوّي فيه الاعتزاز بدينه وعقيدته الإسلاميّة بحيث يرى أنّها تلبّي حاجاته، ويستطيع الرّد على مَن يشكّكه بدينه أنّه قامع لحرّيته أو مانع لسعادته، ومع ذلك ينبغي تنبيه الطّفل على حقيقة ما آل إليه حال الغربيين غير المسلمين اليوم؛ من تفكّك أسري وخواء روحي وتفشي للمعاصي نتيجة إتباعهم لشهواتهم من غير قيود، وتحكيم عقولهم على قوانينهم وتصرفاتهم، وأنّ هذا لا يجوز في ديننا؛ فديننا ضابط للشّهوات، وهو شريعة ساميّة تهذّب نفوسنا وتقيّم سلوكنا، فحياتنا تسير وفق ما أراد الله الحكيم لنا لا كما تريده النفوس الضّالّة، وأنّ هذا المنهج الذي رسمه الله لنا هو الصّراط المستقيم الذي يقودنا إلى الجنة ولا طريق لنا غيره، وأنّ الجنّة حُفّت بالمكاره، كما النّار حُفّت بالشّهوات، كما جاء بالحديث: " **قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهوات**"[1]، فهنا لا بدّ من مجاهدة النّفس والصّبر حتّى يكون هواها تبعًا لما جاء به الإسلام، جاء في الحديث: " عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **لا**

[1] سنن الترمذي– أبواب صفة الجنة– باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشّهوات– ج4 ص693– رقم2559.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"[1]، وقال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** ﴾[العنكبوت: ٦٩].

فالله سبحانه وتعالى يعين عباده على طاعته، ومَن تقرّب إلى الله تقرّب إليه عز وجل وتولى أمره، فقد جاء في الحديث: **(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)**"[2]، وما اطمأنت نفس كاطمئنانها بذكر الله والقرب منه ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ** ﴾[الرعد: ٢٨].

فالنّفس غذاؤها من الله عزّ وجل بذكره والقرب منه وطاعته سبحانه، لذلك نرى حرص كثير من المؤمنين على تعليم أبنائهم القرآن وتحفيظهم إياه منذ الصّغر، فالقرآن هو كلام الله عز وجلّ وهو حبل الله المتين وبتلاوته يزداد المؤمنون إيماناً وتطمئن قلوبهم، وتهدأ نفوسهم، وتتضاعف حسناتهم.

إنّ من الضّروري إشباع الحاجات النّفسيّة للطّفل تحت سقف الإسلام حتّى لا يبحث عن إشباعها خارج نطاق الدّين والأخلاق، فالنفس إنْ لم تنشغل بالحقّ انشغلت بالباطل، وإنّ ديننا الإسلامي مليءٌ بالخيرات التي يمكن من خلالها إشباع الحاجات، فإذا أردنا الحبّ والحنان فهذا نبينا يقبّل أبناءه ويقرّبهم منه، ويحتضن أصحابه ويناديهم بأحبّ الأسماء، بل

([1]) الأربعون النووية – الحديث الحادي والأربعون – ص113– (حديث حسن صحيح ، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح

([2]) صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) آل عمران 28 – ج9 ص121 – رقم 7405

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلقّبهم بما يشعل الهمّة فيهم، ويشعرهم بمكانتهم؛ فهذا حبر الأمة، وذاك ترجمان القرآن، وهذا سيف الله المسلول، وينادي بعض الصّغار بـــ "**يا بني**" **كما جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:** " **قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بُنَيَّ**"[1]، وإذا أردنا الانتماء وإشعار الطّفل بمكانته وأهميته وجدناه في تسليمه عليهم عند مروره بجانبهم، وعدم تجاهلهم كما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، "**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ**»"[2]، وإذا أردنا التّسلية وجدناها في مسابقته لعائشة ورؤيتها للغلمان وهم يلعبون، وسماحه للصّبية باللّعب وملاطفتها كما جاء في الحديث: "عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَتْ: **أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَنَهْ سَنَهْ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ، يَعْنِي مِنْ بَقَائِهَا**"[3]، وإذا أردنا الحوار اللّطيف والسّؤال والاهتمام وجدناه في ملاطفة أبي عمير كما جاء في الحديث "**عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ: أَحْسِبُهُ – فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاَةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا**"[4].

([1]) صحيح مسلم – كتاب الآداب – باب جواز قوله لغير ابنه : يا بني واستحبابه للملاطفة – ج3 ص1693 –رقم 2151.

([2]) صحيح مسلم – كتاب السلام – باب استحباب السلام على الصبيان – ج4 ص1708 – رقم 2168.

([3]) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به، أو قبلها أو مازحها – ج8 ص7 – رقم 5993.

([4]) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل – ج8 ص45 – رقم 6203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فينبغي عدم إهمال هذا الجانب والحرص على إشباعه بتقديم الحب والحنان للطفل وتشجعيه، وإبراز مواهبه وتسييرها في المجال الصحيح، مع إشراك الطّفل في الأنشطة الإسلاميّة وشغله بما هو نافع لدينه ودنياه، وإدخال المرح والتّسلية في جدول الطّفل خصوصًا الاحتفال بالعيدين تعظيمًا لشعائر الله عز وجل.

هكذا تأنس روح الطّفل، وتشبع نفسه فيصير شخصًا سويًّا سليمًا ناضجًا، وتقوى علاقته بربّه، ثمّ بوالديه وإخوته وأصحابه ومن حوله من المسلمين، فلا يتأثّر بسهوله بالمغريات من حوله، ولا ينزلق مع رفقاء السّوء ولا يضطرب مع الفتن فتميل نفسه إلى حياة الغربيّين غير المسلمين بل يعتزّ بدينه ويفرح لكونه مسلمًا عابدًا لله بإذن الله.

وتشير الباحثة هنا بشكل موجز إلى قضية العلاقة بين الجنسين في الغرب، والتي لم يوضع لها حدّ يهذّبها ويقوّمها، فينبغي أنْ يعرف الطّفل الحدود التي وضعها الإسلام لهذه العلاقة كالاستئذان والحجاب وضوابط الاختلاط والخلوة والحجاب، والدعوة إلى الزواج وتحصين النفس، وجميل أنْ يعرف الحكمة من ذلك؛ ألا وهي حماية المجتمع من التّخبط وصيانة المرأة المسلمة والحفاظ على الأسرة المسلمة طاهرة عفيفة.

خامسًا: تعزيز الطّفل بعقيدته وحثّه على الثّبات عليها

المطلوب تعليم الطّفل كيفية المشاركة الإيجابية في المجتمع الغربي مع الحفاظ على الهوية الإسلاميّة، فيكون عضوا فعالا ونشطا في مجتمعه معتزا وداعيا إلى دينه، ومعالجة هذا الصدام الذي وجد في نفسه من خلال غرس العقيدة الإسلاميّة في قلبه أولاً، فلا يؤثّر هذا الانفصال بين المنهج والواقع على عقيدة الطّفل، قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيعرف الطّفل أنّ الإسلام هو الحقّ وعقيدته هي العقيدة الصّحيحة، ونذكر له سير الصّالحين الذين تمسّكوا بدينهم رغم كفر أقوامهم، وما صدّهم ذلك عن دينهم والدعوة إليه، بل حملوا همّ هذا الدّين، فنصرهم الله رب العالمين، وثبتهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[محمد: ٧].

ثم نفض الغبار عن الحقيقة الغربية، وبيان الشّرك والإلحاد والخطأ الذي وقعت فيه، وما تحمله الحريّة التي يزعمونها من أوهام، فنبيّن للطّفل حقيقة كتب أهل الكتاب وأنّها ليست نفسها التوراة التي أنزلت على موسى –عليه السلام–، ولا الإنجيل الذي أنزل على عيسى – عليه السلام– وإنّما دخلهما التّبديل والتّحريف، ونبيّن بطلان عقيدة التّثليث وأنّها من صنع البشر وليست من الله الواحد الأحد.

ومن ثم نوضح له سنة الله في الكون، واختلاف الناس فمنهم مؤمن ومنهم كافر، وأنّ عليه أنْ يشكر الله أنْ جعله مؤمناً به، ويعتز بهذه العقيدة الإسلاميّة؛ فهي الحق وهي السبيل إلى النجاة ويسأل الله الثبات عليها ويدعو الناس لها.

قال تعالى: ﴿ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾[النساء: ٥٥].

﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[يوسف: ١٠٣].

المطلب الثّالث: العوائق والتّحدّيات العقدية داخل الأسرة

أولا: انشغال الوالدّين أو جهلهما بأمور العقيدة

إنّ من بين الأمور المؤثّرة على الطّفل وعلى عقيدته؛ انشغال الوالدّين عنه وضعف العلاقة بينهما، فكلما كانت العلاقة أبعد وأضعف كان غرس العقيدة من قبلهما أضعف وأقل تأثيرًا، خصوصًا في مجتمع تكثر فيه المُلهيات والفتن، وهذا للأسف يلاحظ في كثير من الأسر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمة في الغرب، فإمّا أنْ يكون السبب انشغالاً في الوظيفة التي تأخذ وقتًا طويلاً من اليوم مع إمكانية العمل في أكثر من وظيفة لجني المال –خصوصًا في حالة العوائل الإسلاميّة المهاجرة التي تعيش على المساعدات الاجتماعية التي تقدّمها المؤسّسات الاجتماعية والغربية والتي تجبرهم على العمل خارج المنزل فيقل الوقت الذي يقضيه الآباء مع الأبناء– أو الدراسة وما تتطلّبه من وقت للمحاضرة والمذاكرة، أو الانشغال بأعمال المنزل ومستلزماته، أو حتى الانشغال بملهيات المجتمع الغربي –الرفاهية الزائدة– التي تدور حول التّمتع والتّسلي؛ كالخروج المبالغ فيه للتّسوق أو التّنزه مع الأصدقاء أو ممارسة الألعاب الرّياضيّة أو غيرها من المُلهيات بحيث تأخذ وقتًا أكبر من الوقت المفروض لها مع توافرها بكثرة وسهولة الوصول إليها.

وهذا الانشغال لا شكّ له تأثيره السّلبي على الطّفل سواء في الوقت الحاضر أو مستقبلاً، فعندما يقضي الطّفل أغلب وقته بعيدًا عن والديه؛ سيؤدي ذلك إلى خلق فجوة بينه وبينهما، وسيجعل من الطّفل فريسة سهلة لكل ما حوله من مُهْلِكات ومُلْهِيات، إضافة إلى كونه سيصير جاهلاً في لغته ودينه وقيمه، فالعقيدة الإسلاميّة تحتاج إلى غرس في قلب الطّفل منذ الصّغر حتى تلامس فطرته السّليمة التي فطره الله تعالى عليها، وهذا ما نجده في سيرة المصطفى –صلى الله عليه وسلم– فقد كان عليه الصلاة والسلام يلاعب الصّبيان ويلقّبهم بأسماء تدخل السّرور إلى قلوبهم، كما كان يعلّمهم ويؤدّبهم " **فعَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»**[1]، **والحديث (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ**

(1) صحيح مسلم – كتاب الأشربة – باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما – ج3 ص1599 – رقم 2022

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[1].

وهنا يجدر بالباحثة الإشارة إلى موضوع له علاقة بضعف علاقة الوالدّين بالطّفل ألا وهو موضوع –اتفاقية حقوق الطّفل– والذي يشكّل خطورة كبيرة على الطّفل المسلم، فالقانون يسمح للدّولة بأخذ الطّفل من والديه بمجرد تبليغ الطّفل عن تعرّضه للضّرب، أو الحرمان من قبل والديه، أو شهادة أشخاص على ذلك، أو حتى مجرّد الشّكّ في ذلك عند بعض الدّول الغربية، وهناك عدد لا يستهان به من الأطفال الذين يتمّ أخذهم سنويًّا من أسرهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، بحيث يتم تسليمهم إمّا إلى أشخاص متبنّين أو تتكفّل الدّولة بتربيتهم، وهذا لا شك خطر كبير على عقيدة الطّفل ودينه، فعلى أيّ دين سينشأ الطّفل بعيدًا عن والديه المسلمين مع متبنّي قد يكون نصرانيًّا أو يهوديًّا أو بوذيًّا أو غيرها من الديانات، وقد يكون مسلمًا –إن كان محظوظًا– فأيّ غرس سيغرس فيه بعيدًا عن أجواء الأسرة المسلمة التي يفترض أنْ تكون مأوى أمان وسلام وهداية للطفل.[2]

وإنْ كان شيء أسوأ تأثيرًا على عقيدة الطّفل من انشغال والديه فهو جهلهما بأمور العقيدة وأمّيّتهما الدّينيّة، فجهل الوالدين بأمور العقيدة يعد أمرًا موجودًا عند كثير من المسلمين في الغرب، مع وجود أسر محافظة تميّزت بعلمها الشّرعي فبات ذلك واضحًا على أفرادها بالتزامهم وثباتهم وحسن أخلاقهم.

([1]) سنن الترمذي – كتاب أبواب صفة يوم القيامة والرقائق والورع – ج4 ص667 – رقم 2516

([2]) ثبت هذا عند مجموعة من الأسر المقيمة في الغرب، وقد قابلت الباحثة شخصياً جدة أحد الأطفال المسلمين الذين أخذوا من أسرهم بسبب مشاكل زوجية، وذلك في مدينة برمنجهام في بريطانيا بتاريخ 24-8-2015م، كما قابلت الباحثة في نفس المنطقة أحد العاملات بالترجمة في المراكز الأمنية في السويد سابقا، وذكرت معاينتها لحالة أخذ طفلة مسلمة من أسرتها لاشتباه سوء معاملة من قبل والدتها التي انهارت عندما قامت هي شخصيا بابلاغها بالموضوع حيث كلفت بذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ مشكلة الجهل في أمور العقيدة لا تكمن فقط في عدم غرسها في الطّفل أو عدم الإجابة على أسئلة الطّفل، ولكنّها تكمن في الغرس الخاطئ أو الإجابات البعيدة عن الحق، إنّها تنشئ مسلمًا ضعيفًا أولاً، ثم قد تؤدي إلى انحرافه عن العقيدة الصحيحة ثانيًا.

وقد تكلّم العلماء في هذا الموضوع وحذّروا من الجهل بأمور العقيدة، وبيّنوا وجوب العلم بها، ووضّحوا أنّ الإنسان يعذر بالجهل بالأمور الفقهيّة التي قد تكون مخفيّة عن بعضهم لكنّه لا يعذر بالجهل بأمور العقيدة التي اهتم الإسلام بتوضيحها أشدّ توضيح ومكث النّبّي يدعو لأجلها في مكّة من غير تهاون ولا تقصير، حتّى غدت واضحة بيّنة للمسلمين، "ثمّ إنّ الجهل نوعان:

جهل يعذر فيه الإنسان، وجهل لا يعذر فيه، فما كان ناشئاً عن تفريط وإهمال مع قيام المقتضي للتعلم، فإنه لا يعذر فيه، سواء في الكفر أو في المعاصي، وما كان ناشئاً عن خلاف ذلك، أي أنّه لم يهمل ولم يفرّط ولم يقم المقتضي للتّعلم بأنْ كان لم يطرأ على باله أنّ هذا الشّيء حرام فإنّه يُعذر فيه، فإنْ كان منتسبًا إلى الإسلام، لم يضرّه، وإنْ كان منتسبًا إلى الكفر، فهو كافر في الدنيا، لكن في الآخرة أمره إلى الله على القول الرّاجح، يمتحن فإن أطاع دخل الجنّة، وإن عصى دخل النار"[1].

وإنْ من أقبح الجهل أنْ يظنّ الجاهل من الوالدّين أنّه عالم، فيتكلّم بالعقيدة تفصيلاً وإجمالاً مع جهله بها دون حرج، ولو سُئِل عن أمور الدّنيا ممّا يجهل سكت، وهذا من الجرأة على الدّين، والافتراء على الله بغير علم ولا دليل، وهذا بالطّبع يمنعه من تعلّم العلم الصحيح " الجهل بالجهل يسدّ بالكليّة باب التّعلم، فمن يظنّ بالكليّة بنفسه أنّه عالم، فكيف يتعلّم، وكذلك أفضل ما أطيع الله تعالى به العلم، ورأس العلم؛ العلم بالعلم، كما أنّ رأس الجهل؛ الجهل بالجهل، فإنّ مِنْ لا يعلم العلم النّافع من العلم الضّار؛ اشتغل بما أكبّ النّاس عليه من العلوم

([1]) القول المفيد على كتاب التوحيد– محمد العثيمين– دار ابن الجوزي السعودية ط2– ج1ص173–174

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المزخرفة التي هي وسائلهم إلى الدنيا، وذلك هو مادّة الجهل، ومنبع فساد العالم والمقصود أنّ من قصد الخير بمعصية عن جهل فهو غير معذور؛ إلا إذا كان قريب العهد بالإسلام ولم يجد بعد مهلة للتّعلم، وقد قال الله سبحانه: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"[1]، وإنّ كون المسلم اليوم يعيش في بلاد الغرب لا يعطيه العذر بالجهل في هذه الأمور، وذلك لتوافر وسائل العلم والمعرفة والتواصل بحيث بإمكانه الوصول للمعلومة بسهولة من خلال شبكات الإنترنت أو الاتصال بالعلماء والمشايخ، فليس معقولاً أنْ ترى والدين من أعلم النّاس في أمور الدنيا ثم في أمور الدّين والعقيدة لا يفقهون شيئًا، فمن الضروري تعلّم الأمور التي تقوّي علاقة الإنسان بربّه، وتربط على قلبه في زمن المحن وفي المجتمع الغربي الذي يعجّ بالشّبهات والشّهوات والفتن.

قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الرعد: 19]، فالعالم بهذا الدّين يجعل له الله نورًا يبصر به في ظلمات الحياة، والجاهل في دينه كالأعمى يتخبط في الظلمات، فشتان بين الإثنين.

وفي فضل العلم الشرعي آيات وأحاديث وأقوال للعلماء كثيرة، "عن ابن عباس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدّين)**"[2]، وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في باب الوصيّة بكتاب الله عز وجل قول الله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: ٣] وذكر وجوب التّمسّك بكتاب الله وسنّة النّبّي –صلى الله عليه وسلم–: " **عن زيد بن رقم –رضي الله عنه–**

([1]) إحياء علوم الدّين– محمد الغزالي– دار المعرفة بيروت – ج4 ص369.

([2]) سنن الترمذي – أبواب العلم – باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدّين – ج5 ص28 – رقم 2645، وقال حسن صحيح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خطب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: (أمّا بعد ألا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به)، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال (وأهل بيتي) وفي لفظ (كتاب الله هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة)[1] " [2].

ثانيًا: الزّواج من كتابية أو حديثة عهد بالإسلام

يعدّ الزّواج من امرأة كتابيّة يهوديّة كانت أو نصرانيّة أحد أكبر العوائق تأثيرًا على عقيدة الطّفل المسلم، لا سيّما إذا كانت هذه الزّوجة حريصة على نقل عقائدها الباطلة إلى الأبناء، وللأسف فأغلب الحالات يكون فيها الزّوج المسلم ضعيف الإيمان؛ فيغلب تأثير الزّوجة على الأبناء فينشؤُوا إمّا على دين والدتهم الباطل، أو على هويّة ضائعة لا تحمل من الإسلام سوى اسمه فقط، وهذه الصّورة هي الغالبة على هذا الزّواج إلا إذا كان الزّوج قويَ الإيمان، قويَ التّأثير على الزّوجة والأبناء، وحريصًا على دينهم، فهنا ربما يكون تأثيره إيجابيًّا على الزّوجة التي ربما تُسْلِم، وعلى الأبناء بالحفاظ على دينهم وعقيدتهم.

إنّ الأمّ لها تأثير كبير على الأبناء لكثرة التصاقهم بها، وقضائهم الوقت الأكبر معها، خصوصًا في مرحلة الطّفولة، والأطفال كثيرًا ما يميلون إلى الأمّ لتلك الأسباب ويقلّدونها، فإنْ كانت الأمّ صالحة غرست فيهم غراسًا طيّبًا، وإنْ كانت طالحة غرست ما فيها فيهم، قال

([1]) الحديث رواه مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ج4– ص1873 رقم 2408.

([2]) أصول الإيمان– لمحمد بن عبد الوهاب ت الجوابرة– وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية ط5– ج1 ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [الطور: ٢١].

وإنّ للعلماء أقوالاً كثيرة حول هذا الموضوع، وما يجدر التّنبيه عليه هنا القول بوجوب وجود العفّة والإحصان عند هذه المرأة الكتابيّة لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

فإن لم تكن المرأة عفيفة محصنة وجب الابتعاد عن هذا الزّواج، ومفهوم العفة والإحصان يكاد يكون معدومًا اليوم في الغرب، فالأولاد والبنات في الغرب ينشؤون على الإباحيّة منذ الصّغر ويمارسون العلاقات المحرمة منذ بلوغهم، ولا يرى المجتمع عيبًا في ذلك؛ بل يشجّع على ذلك ويمهّد له، فالمدارس المختلطة لا تخلو من مثل هذه العلاقات، بل بعضها يشجّع ويعلّم الطّفل كيفيّة ممارسة هذه العلاقة، بالإضافة إلى توافر أماكن اللّهو والبارات اللّيليّة، وهنا يصعب العثور على كتابيّة عفيفة محصنة، إلا ما ندر من الأسر المحافظة التي تمنع هذه الإباحية وتحافظ على أولادها من الفسق والفجور.

كذلك فإن هناك مساوئ عديدة لهذا الزّواج، منها تأثير المرأة الكتابيّة عليه بعادات الكفر ومعاملاتهم التي قد تخالف تعاليم الإسلام، وفقد معنى الولاء والبراء الذي أمر الله به المؤمنين لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١]، والرّضا بالمنكر الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يراه يتكرّر أمام ناظريه والذي قد يجرّه للوقوع فيه كشرب الخمر ووسائل الزنا وغيرها، كما أنّ القانون الأسري في مصلحتها في بلادها يحميها ويحمي أولادها، حتى لو انتقلت إلى بلاد المسلمين، ثمّ إنّ الزّواج من كتابية وترك الزواج من المسلمة في تلك البلاد يعرض النساء المسلمات للفتن[1].

لذلك يرى جمهور العلماء كراهية الزّواج من كتابيّة، فالمساوئ تطغى فيه على المحاسن، والخطر أقرب فيه من السّلامة وفي تركه بدائل أفضل وأحسن، وحماية للنّسل من كفر وشرك لا يُغفر، وقد اشترط ابن جرير –رحمه الله– في جواز الزّواج بالكتابيّة "أن تكون بموضع لا يخاف النّاكح فيه على ولده، أنْ يُجبر على الكفر"[2]، ومعلوم أنّ الوضع في الدّول الغربيّة يعطي الطّفل حريّة التّصرف وحريّة الاختيار، فحتّى لو اختار الطّفل الكفر فليس بمقدور الوالد منعه، بل تتكفّل الدّولة بحماية الطّفل منه، وإعطائه الحرّيّة بعمل ما يرغب به حتى لو لزم الأمر حرمان الوالدّين من طفلهما، ولا يضمن الوالد كذلك عدم حصول الطّلاق بينه وبين الوالدة الكتابيّة التي قد تجر ابنه إلى الكفر بعد حصولها على الحضانة؛ التي هي من حقّها في بلدها، ولا يملك هو شيئًا لذلك.

كذلك يعد الزّواج من حديثة العهد بالإسلام إحدى العوامل المؤثرة على عقيدة الطّفل المسلم خصوصًا إذا كانت هذه الزوجة جاهلة بالإسلام وتعاليمه، أو لا تزال تحتفظ ببعض التقاليد والعقائد من دينها السابق، فالخطر الذي يمكن أنْ تحمله الأم حديثة العهد بالإسلام هو الجهل بتعاليم الدّين إضافة إلى وجود ترسّبات لمعتقدات خاطئة قد لا تزال تحتفظ بها وتنقلها إلى الأبناء، ولكنّها بلا شكّ أهون بكثير من اليهودية أو النّصرانية، فهي قابلة للتّغير وعادة ما تكون راغبة في التّفقّه بالدّين ومعرفة علومه.

([1]) بحث (د/ عبد الله قادري الأهدل – حكم زواج المسلم بالكتابية)، ص97–109.

([2]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن– تفسير الطبري– دار هجر ط1– (ج8 / ص164).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ الزّواج بامرأة حديثة عهد بالإسلام له إشكاليّة كبيرة لضعف تديّنها، وسطحيّة تفكيرها وقلّة وعيها، وضحالة فهمها لتعاليم الإسلام، وقلّة انسجامها مع عادات وتقاليد وفكر الزّوج ولا يزال باقٍ في شخصيتها رواسب وأفكار وسلوكيّات من الجاهليّة، ويزداد الأمر سوءًا إذا كانت تقيم في بيئة كافرة[1].

ومعلوم أنّ انسجام الوالدّين وتوافقهما واستقرار علاقتهما الزّوجيّة يؤثّر بشكل كبير على الطّفل ونفسيّته ونموّه، وكذلك على قوّة ومتانة الغرس العقدي فيه.

يقول سيد قطب –رحمه الله تعالى–: "إنّ البيت قلعة من قلاع هذه العقيدة، ولابد أن تكون قلعته متماسكة من داخلها، حصينة في ذاتها، كلّ فرد منها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها، وإلا تكن كذلك سهل اقتحام العسكر من داخل قلاعه؛ فلا يصعب على طارق، ولا يستعصي على مهاجم"[2].

ثالثًا: أفلام الكرتون ووسائل التكنولوجيا الحديثة

تعدّ أفلام الكرتون ووسائل التكنولوجيا الحديثة –بما فيها وسائل الاتصال الالكترونية– من أقوى الأسلحة العقليّة والنّفسيّة الموجّهة لأبناء الأمة الإسلاميّة، فهي تخاطب العقول وتجذب النفوس بأسلوب ساحر يجعل الشخص مفتونًا بها، وواقعًا تحت تأثيرها، وهي سريعة الانتشار سهلة المنال، متواجدة في كل مكان، صنعوها بإتقان لتسلب العقول والأبصار، ففتن بها الكثير وتأثر فيها الصغير والكبير، وانتشرت بكل ما تحمله من ثقافة أجنبية، وعادات غير

([1]) د. خالد بن سعود البليهد –إجابة سؤال الزواج بحديثة العهد بالإسلام –موقع صيد الفوائد، تاريخ 2016/6/9.

([2]) في ظلال القرآن– سيد قطب– دار الشروق ط17– ج6/ص3619.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسلاميّة بين الشعوب الفقيرة والغنية، "وقد أدركت عدة ثقافات ما تتمتع به هذه الأفلام من قدرة على التأثير، فاستخدمتها لنشر أفكارها وقيمها ومعتقداتها"[1] .

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي ترفد الطّفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطّفل إلى وسائل الإعلام فإنّ هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدّم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشريّة من اكتشافات ومعارف، لاسيّما بعد أنْ فرضت التّقنيّات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيرًا لهذه الوسائل تحاصره في كلّ وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها[2].

إنّ أفلام الكرتون تعدّ أكثر هذه الوسائل تأثيرًا على الطّفل، وذلك لتنوّعها وانتشارها وكونها لا تتطلّب جهدًا، وللأسف يعد المسلمون في هذا المجال من المتأخرين، فوسط زخرفة أفلام الكرتون الأجنبية نرى الأفلام الكرتونية الإسلاميّة تفتقر إلى الجاذبية والبهجة، وتتّسم بالملل مقارنة مع تلك الأفلام الأجنبية التي يميل الأطفال إليها عادة، وهنا لا ننكر وجود عدد قليل من الأفلام الكرتونية الإسلاميّة الرائعة، والتي يحبها الأطفال لكنها قليلة مقارنة مع الأفلام الغربية، فواجب على المختصين الالتفات إلى هذا الجانب والعمل على إخراج الأفلام الكرتونية التي تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا الإسلاميّة، وفي الوقت نفسه تكون جذابة ومؤثرة ومواكبة لتقدّم العصر.

إنّ الرّسوم المتحركة تلعب دورًا كبيرًا في جذب الأطفال وشد انتباههم، وإمتاعهم بما يجعلهم يصرفون النّظر عن أساسيّات عدة؛ كالتعامل الأسري مثلاً، كما أنّها تجعلهم ينغمسون

---

(1) الأساطير العقدية في الرسوم المتحركة –دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلاميّة– سميرة طاهر محمد– أطروحة قدمت لمتطلبات درجة دكتوراه في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلاميّة في جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية– عمان 22–7–2013م– ص49.

(2) الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل د محي الدّين عبد الحليم – ص11–12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بيئة تخالف بيئتهم، وثقافة تخالف ثقافتهم، ممّا قد يخلق لدى الطّفل عدم توافق مع الحياة من حوله، لأنّها تخالف قناعاته، وهذه فكرة خطيرة جدًا لو خلّي بينها وبين الطّفل[1] .

وللأسف فإنّ هذه الوسائل امتدّت إلى العالم الإسلامي، فدخلت على المسلمين في بيوتهم، حتى لا يكاد يخلو بيت منها، وأخذت تبث سمومها بين المسلمين كبيرهم وصغيرهم، "ونظراً لأنّ العالم مقبل على مرحلة تعميم البث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، وهذا البث بدوره قد يحمل عقائد فاسدة وأفكار مشوّهة وسلوكيّات غريبة، سوف تؤثر دون شك على نفسيّة أطفالنا وشخصيّاتهم سواء رضينا أو لم نرضَ، وسيكون هذا التّأثير كبيرًا وطاغيًا في مراحل الطّفولة الأولى، ولن تفلح الرّقابة والمنع في الوقوف أمام هذا السّيل الجارف من مشاهد العنف والقسوة والإجرام الذي تحمله هذه القنوات، ممّا يترك انعكاساته العميقة على الأطفال، وقد يدفعهم ذلك إلى التّصرفات غير المسؤولة والأعمال العدوانية"[2].

إنّ أفلام الكرتون لها تأثير قويٌّ على عقيدة الطّفل المسلم، وذلك نظرًا لكون معدّيها من غير المسلمين أصلاً، ويعتقدون عقائد مخالفة لعقيدة الإسلام، وقد نقلوا عقائدهم في الأفلام الكرتونية التي أنتجوها، فعرضوا فكرة تعدّد الآلهة ووجود أناس يمتلكون قوى خارقة – كإمكانيّة النّظر إلى العالم من خلال مرآة أو عيون خارقة– ويحكمون بها العالم، ومخاطبة الأموات للأحياء وتأثيرهم بالواقع، وقدّسوا كذلك الصّليب وروّجوا لعقيدة النّصارى، وذكروا تناسخ الأرواح وانتقالها بين البشر والحيوانات، وتعرّضوا لقضايا القدر كظلم الخالق بما يقع على الضعفاء، وخلُوّ الأحداث من العدل والحكمة، ومقدرة الخارقين على التّحكم بالوقائع،

---

(1) انظر أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال– ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية– المنعقد بالرياض 14–2–1428ه – د. هدى بنت محمد الغفيص – مستشارة مدير عام التربية والتعليم للبنات بمنطقة القصيم – مقدمة الدراسة .

(2) الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل د محي الدّين عبد الحليم – ص14–15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربط النتائج بالأسباب فقط دون تعليقها بالمسبب سبحانه، وغيرها من الأمور التي تمسّ صلب العقيدة، وتخالف ما جاء في الإسلام.

رابعًا: الكتب والمجلات والنّشرات المتداولة في الغرب

إنّ الكتب والمجلات عبارة عن ترجمة نصيّة لثقافة وأفكار المجتمع، وممّا لا شك فيه أنّ المجتمع الغربي يحوي أفكارًا ضالّة تخالف العقيدة الإسلاميّة، كأصلّ خلقة الإنسان "نظرية دارون"[1]، وكعقيدة التّثليث عندهم، وألوهيّة المسيح والتّضرّع بالدّعاء لمريم، وشخصيّة بابا نويل[2]، وغيرها من الشّركيّات والضّلالات، فحتى الرّوايات والقصص التي يقبل عليها الأطفال عادة أكثر من الكتب قد تتعرض لمثل هذه المسائل، وإن ترك الطّفل يقبل عليها ويقرأها دون متابعة وتوجيه قد يعرّضه للانحرافات العقدية والسّلوكيّة.

وبالنّسبة لمجلات الأطفال الغربيّة فأعدادها كبيرة جدًّا، وتتنوّع الأهداف التي تصدر من أجلها، فهناك عدد كبير منها يصدر بهدف التسلية والفكاهة فقط، وهذا النوع يشمل المجلات الهزلية المصورة، وهناك صحف غربية تهتم بنشر الأخبار التي تهمّ الأطفال، كما أن هناك صحف تهتم بجانب معين –كالرياضة أو الحيوان أو الفضاء– وهي تسعى بمجملها إلى تنمية معلومات الطّفل وحصيلته اللّغويّة، وهناك مجلات تصدر لأهداف دينية بحتة –مثل التي تصدرها بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدّينيّة لتبث القيم المسيحية في الأطفال– وبعض هذه المجلات يوزع مجانًا، وثمّة مجلات جادّة تسعى نحو بناء الطّفل القوي في البدن والشّخصيّة، ومجلات تربويّة تعليميّة مساندة للمدرسة، بالإضافة إلى المجلات العلميّة[3].

---

(1) أن الإنسان كان قردا في بداية أطواره مع وجود معارضة من الغربيين أنفسهم لهذه النظرية

(2) انظر للتعريف صفحة 46.

(3) مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء شخصية الطّفل المسلم– أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّة –الطالب طارق أحمد البكري) بيروت 1999م ، 189–192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ الكتب والمجلات التي يقرأها الأطفال لها تأثير كبير في صقل شخصيّة الطّفل وإنماء ذهنه وتشكيل أفكاره، فالقراءة لها دور بارز في زيادة الحصيلة اللّغويّة، وإثراء ذهن الطّفل بالمعلومات والحقائق، لذلك نرى حرص الغربيين على تخصيص وقت لأطفالهم للقراءة، وللمجلّات الإسلاميّة خصوصًا أدوار قيّمة للطّفل وهذه الأدوار هي:

ربط الطّفل بتراث أمته وحضارتها، وتقبّل المتغيرات الجديدة المقبولة دينيًّا، وإمداد الطّفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة، وتنمية القدرات العقلية المختلفة، وتنمية القدرات الابتكارية والابداعية، وشحذ عواطف الطّفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره، وتنمية وعي الطّفل وإحساسه لمشكلات مجتمعه وأمته، وغرس الاتجاهات الإيجابيّة نحو البيئة، والاطلاع على المواقف التّاريخيّة المشرقة والمثل العليا، وغرس الفضائل والقيم والصّفات والعادات الحسنة، وتنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق، وتهذيب سلوك الطّفل والارتقاء به، وتنمية ثروة الطّفل اللّغويّة وتمكينه من حفظ النّصوص الجيّدة، تنمية المهارات القرآنية المختلفة عند الطّفل، وإثراء خيال الطّفل والوقوف على احتمالات وتصوّرات متعدّدة ومبتكرة، وتنمية القدرة على إدراك جمال النّغم وروعة إيقاع الكلمات وموسيقى الشعر، ومعرفة الأشكال الأدبية المختلفة من شعر وقصة ومسرح، وتنمية حبّ الاطلاع والرّغبة في البحث والاستكشاف، وتنمية حبّ المكتبة والمهارات المكتبيّة، والارتقاء بلغة الطّفل وقدرته على التّعبير، واستثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به[1].

وإذا علمنا أهميّة القراءة وتأثير المجلات على الطّفل فإنّه يلزم الجهات العربيّة والإسلاميّة المختصّة الاهتمام بهذه المجلات بإصدارها ومتابعة أدائها، وقد أكّدت الدّراسة التي أعدّها كاتب الأطفال الأديب والشّاعر أحمد سويلم عن (حاضر ومستقبل أدب الطّفل العربي)

([1]) (مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء شخصية الطّفل المسلم– أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّة –الطالب طارق أحمد البكري) بيروت 1999م ، 216–233.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّ أبناء الأمة العربية والإسلاميّة في خطر، بسبب افتقارهم لصحافة الأطفال المتخصّصة باعتبارها إحدى الوسائل المعاصرة لتربية النشء المسلم، وحمايتهم من مؤامرات الغزو الثّقافي الذي يستهدف تغريب عقليّة أبناء المسلمين[1].

لقد كان الصّحابة –رضوان الله عليهم– والصالحون من بعدهم حريصين على القراءة والتّعلم، فقد نقل عنهم شغفهم في طلب العلم وحبّهم للقراءة واقتناء الكتب، واهتمامهم بتعليم الصّبيان القراءة والكتابة، ولا عجب فقد كانت كلمة اقرأ هي أول كلمة نزلت على النّبي – صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي: عن الوضين بن عطاء قال: " ثَلَاثَةٌ مُعَلِّمُونَ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ يُعَلِّمُونَ الصِّبْيَانَ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرْزُقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا كُلَّ شَهْرٍ"[2].

يقول الغزالي –رحمه الله–: "الصّبي أمانة عند والديه، وقلبه الطّاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كلّ نقش وصورة، وهو قابل لكلّ نقش ومائل إلى كلّ ما يمال إليه، فإنْ عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب. وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه والوالي له"[3].

فما أجمل الطّفل حين ينشأ منذ صغره على القراءة وحبّ المطالعة، فيتعلّم ويوسّع مداركه ويغذّي عقله، والأجمل تعليمه قراءة القرآن الكريم؛ ليضيف إلى ذلك تغذية روحه واطمئنان قلبه.

([1]) – ذي الحجة 1432– نوفمبر 2011م محمد عبد الشافي – مجلة البيان العدد 292.

([2]) السنن الكبرى– أحمد البيهقي– دار الكتب العلمية بيروت ط3 – كتاب الإجارة – باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية به – ج6 ص206 –رقم 11678.

([3]) إحياء علوم الدّين– محمد الغزالي– دار المعرفة بيروت 505ه – ص106/ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن هذا بالتّأكيد لا يعني إجبار الطّفل على قضاء معظم وقته في القراءة أو إكراهه على الحفظ، بل يخصّص وقتًا يسير لذلك، ويتخلّله شيء من الترفيه والتسلية حتى لا يملّ.

لأنّ الصّبي إذا تعلّم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلّي به، وحفظه في الصّغر أولى من حفظه كبيرًا، وأشدّ علوقًا بخاطره وأرسخ وأثبت، كما هو المعهود من حال الناس، وقد استحب بعض السلف أنْ يترك الصّبي في ابتداء عمره قليلاً للعب، ثمّ توفّر همّته على القراءة، لئلا يلزم أولاً بالقراءة فيملّها ويعدل عنها إلى اللّعب، وكره بعضهم تعليمهم القرآن وهو لا يعقل ما يُقال له، ولكن يترك حتى إذا عقل وميّز عُلّم قليلاً قليلاً بحسب همّته ونهمته وحفظه وجودة ذهنه، واستحب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنْ يلقّن خمس آيات خمس آيات، رويناه عنه بسند جيد[1].

كذلك النشرات المتداولة التي توزعها بعض الجماعات والتي يتم توزيعها سواء في أماكن مخصّصة أو الشوارع والأماكن العامّة، فبعض الجماعات الكافرة أو الفرق الإسلاميّة المبتدعة تسعى إلى نشر مذاهبها بين النّاس من خلال النّشرات التي تحتوي على اعتقاداتها الباطلة مدعّمة بالحقائق المزيّفة الخادعة، كالجماعة الأحمديّة في بريطانيا التي تسعى إلى نشر مذهبها خصوصًا في بريطانيا، وغيرها من الشّبه والفتن التي يبثّها أعداء الإسلام ويزيّنوها بطريقة تبهر العقول ويستدلّون باستدلالات ظاهرها الحق وباطنها الضلال.[2]

وبغض النظر عن فحوى هذه النّشرات وأهداف كاتبيها -بعضها كما ذكرنا للترويج عن جماعة أو إثارة فتنة حول مواضيع مختلفة من الدّين الإسلامي- فإنّ الطّفل عادة لا يُلقي

([1]) تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن كثير- دار طيبة ط2- مقدمة بن كثير- تعليم الصبيان القرآن- ص75.

([2]) التقت الباحثة شخصيا بأحد دعاة الجماعة الأحمدية في شارع مزدحم في مدينة مانشستر في بريطانيا بتاريخ 28-8-2015م، وكان نشيطا وحريصاً على نشر مذهبه محاولاً اقناع المارة بأفكاره، وكان معه من جماعته من يساعده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها بالا إلا أنّه يأخذ لمحة وفكرة عن الموضوع الذي ربما يعاوده التفكير فيها مستقبلاً، وقد تزرع في نفسه شكوكًا أو حيرة حول الموضوع.

خامسًا: افتقار التّواصل مع الأقارب والتّأثير الإيجابي من قبلهم

إنّ وجود العائلة الممتّدة من أجداد وأخوة يساهم في نقل الدّين والقيم للطفل متى ما كانوا صالحين ومؤثرين، فالتّواصل مع الأجداد والأقارب يعطي فرصة أكبر لتبادل المعلومات الدّينيّة والتقاليد والقيم الأخلاقية، وينمي في الطّفل الشعور بالانتماء والحب والإخاء، ويبث في روحه الأمل والسرور، ثم إنّ صلة الرّحم من أعظم الأمور التي يجب الحرص عليها، وتعويد الطّفل عليها قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء: ١]، وفي الحديث: **(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)**[1].

والصلة من الأمور التي تغرس في الطّفل منذ الصغر ليألفها ويتعود عليها، والتي يجب على الأقارب الحرص على إشراك الطّفل فيها ومحاولة التّأثير الإيجابي فيه، فهذا نبينا –صلى الله عليه وسلم– يلاعب حفيديه الحسن والحسين وفي الحديث: "حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «**لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ**»"[2]، والأهم من ذلك أنّ فيه عبادة عظيمة ألا وهي صلة الرّحم التي علّق الله بها صلته ومنح مؤديها زيادة في العمر والرّزق، يقول الشيخ محمد الشنقيطي: "والله ما خرجت بابنك إلى صلة عم أو عمة أو خال أو خالة فاغبرّت قدمه إلا كان لك أجره، ولن يحافظ من بعد موتك على صلة رحم إلا أُجرْت

([1]) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم – ج8 ص5 – رقم 5986.

([2]) صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم – باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما – ج4 ص1883 – رقم 2423.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كأجره؛ لأنّه ما عرف صلة الرّحم إلا بك"[1]، فالتواصل مع الأقرباء فيه خير للآباء والأبناء في الدنيا والآخرة.

وهذا للأسف ما يفتقده كثير من أطفال المسلمين في الغرب – بل حتى عند بعض الأسر في بلاد المسلمين– فإما أن تكون العائلة الممتّدة غير متواجدة في البلد نفسه أو بعيدة عن المنطقة التي يقطنونها، أو غيرها من الأسباب، فيشعر الطّفل بالملل والوحدة، ويفتقد التّواصل الأسري والشعور بالانتماء العائلي والدّيني، كما تصبح المسؤولية أكبر على الوالدّين في نقل الدّين والقيم للطفل، وفي تسليته والترفيه عنه.

إنّ الشعور بالمسؤولية والرّغبة بالتأثير الإيجابي والغرس العقدي مفقودة عند كثير من الأجداد والأقارب، فإنّ وُجد التواصل بين الطّفل والأقارب فإنّا نراه مقصورًا على السلام والسؤال عن الحال دون تأثير يُذكر أو بصمة تُترك، فالكثير وللأسف يجهل الثمرة الطيبة والأجر العظيم الذي سيحصل عليه جراء تأثيره الحسن على أطفال أقربائه، فكم من أجر يكتب لصاحبه وراء كلمة حسنة لقّنها طفلاً، فبات يكررها إلى أن كبر، أو فكرة طيبة غرسها فيه فجعلته ينشط ليلاً ونهارًا من أجل تطبيقها، أو حضنًا أشعره بالأمان وبقيمته ومكانته فدفعه إلى الأمام بسعادة، إنّه الإصلاح بعينه الذي يبدأ من داخل الأسرة قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٤].

المطلب الرّابع: كيفيّة التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية داخل الأسرة

أولاً: تقوية العلاقة بين الوالدّين والطّفل وتعلّم العقيدة الإسلاميّة

إنّ من المهم جدًا تخصيص وقت كاف يقضيه الوالدان مع الطّفل بحيث يغرسان فيه العقيدة الإسلاميّة الصحيحة؛ ليغدو طفلاً مسلمًا صالحًا قويًّا، ويبينان له جمال هذه العقيدة

(1) شرح زاد المستقنع– محمد الشنقيطي – باب صلاة التطوع 4– الأسئلة– ج55 ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتانتها ليزداد إيمانًا وثباتًا، وحبذا لو خصّصا لذلك وقتًا معلومًا من اليوم وحدّدا الموضوع الذي يريدان طرحه، ومن المفيد استغلال المواقف العابرة لغرس العقيدة في قلب الطّفل؛ كبيان عظمة الله وقدرته عند هطول المطر وظهور البرق والرعد، أو بيان القدر وإرادة الله عند تمام أمر استصعب حصوله، أو بيان أنّ الرزق بيد الله عند رؤية طائر أو حيوان يحصل على قوته، أو التذكير بمراقبة الله وتسجيل الملائكة للأعمال عند القيام بعمل ما.

ومن الضروري تكوين علاقة متينة بين الآباء والأبناء أساسها الحب والتّفاهم والاحترام حتى يحافظا عليهم في المجتمع الغربي الذي يجذب الطّفل نحو ما يحيطه به من وجوب الحرية والاحترام والاستقلالية، فلا يعقل أن تكون علاقة الوالدّين مع الطّفل علاقة مغلقة تقوم على الاجبار والضرب في مجتمع يأسر الطّفل بأسلوبه اللّبق ودعوته للحرّيّة والاستقلالية، بل ومحاسبة الوالدين على الضرب والحرمان وتحرير الطّفل منهما، لا شك أنّ ذلك ليس من الحكمة والصّواب، كما عليهما فعل ذلك مع أطفالهما قبل استقلالهم المبكّر حتى لا يدفعوهم إلى الهروب واللّجوء للقانون أو الاستقلالية كما يفعل بعض أبناء الغربيّين عند بلوغ سن معينة، وهنا على الآباء تعويد أنفسهم على الحلم والأناة وضبط النفس، واتّباع أساليب منوّعة في التّربية بعيدًا عن العنف الذي غالبًا ما يكون تفريغ شحنات غضب وضغوطات في الطّفل؛ هو بريء منها فيقع الفأس بالرّأس ويخسران هذا الطّفل الذي سيسألان عنه يوم القيامة.

وبالنسبة لجهل الوالدّين بأمور العقيدة فلابد لهما من الحرص على تعلّم العلم الشّرعي خصوصًا الأمور المتعلّقة بالعقيدة الإسلاميّة كالتّوحيد وأركان الإيمان، سواء من خلال الكتب المعتمدة أو المحاضرات الدّينيّة للعلماء والمشايخ المعروفين بعلمهم، أو حضور الدروس العلمية التي تقام في المساجد والمراكز الإسلاميّة، إنْ أمكن ذلك، ثم الحرص على غرسها في قلب الطّفل منذ الصغر حتى تنقش في قلبه، يقول ابن القيم –رحمه الله– كلاما يبين أهميّة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعليم الطّفل التوحيد: "وسرّ التأذين –والله أعلم– أنْ يكون أوّل ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرّب وعظمته والشهادة؛ التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقّن كلمة التّوحيد عند خروجه منها، وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها"[1].

فتعلّم العقيدة الإسلاميّة وتعليمها للطّفل من أهمّ الأسباب المعيّنة على الثّبات في زمن الفتن.

يقول ابن القيم –رحمه الله–: " فمن أهملَ تعليمَ ولدِهِ ما ينفعه، وتَرَكَهَ سُدى، فقد أَساءَ إليه غايةَ الإساءة، وأكثرُ الأولادِ إنّما جاء فسادُهُم من قِبَلِ الآباءِ وإهمالِهِم لهم، وتركِ تعليمِهِم فرائضَ الدّين وَسُنَنَه، فأضاعوها صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسِهِم ولم ينفعوا آباءَهُم كِبَارا"[2].

ثانيًا: الحرص على التّربية الإسلاميّة الصحيحة لأبناء الأم الكتابيّة أو حديثة العهد بالإسلام

إنّ الزّواج من امرأة كتابيّة يعتبر عائقًا كبيرًا يعيق غرس العقيدة الإسلاميّة في قلب الطّفل، ولمواجهة هذه المشكلة ننصح أوّلاً قبل وقوعها؛ باختيار الزّوجة المسلمة ذات الدّين والخلق، والابتعاد عن هذا النّوع من الزواج الذي يحمل بين طياته مشكلات كثيرة في المستقبل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**"[3]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– عَنْ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: " **إِنَّ الدُّنْيَا**

([1]) تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية– مكتبة دار البيان دمشق ط1– ص31.

([2]) تحفة المودود بأحكام المولود، مرجع سابق، صفحة 229.

([3]) صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الأكفاء في الدّين – ج7 ص7 – رقم5090.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كُلُّهَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ"[1]، و" إنّ حسن اختيار الزوج لزوجته يهيئ للطفل المسلم بيئة صالحة، ومحضنًا عفًّا نظيفًا، فيضمن الإسلام على حسن اختيار كلّ من الزّوجين للآخر شريك حياته في تحمّل أعباء الرّسالة وإمداد الأمّة بأجيال مسلمة تحمل الأمانة"[2].

وإنْ حصل الزّواج فعلى الزّوج أنْ يبذل جهدًا مضاعفًا في تربية أبنائه على الدّين الإسلامي، وغرس العقيدة الإسلاميّة في قلوبهم، وتحصينهم ضدّ معتقدات أهل الكتاب كتعليمهم التّوحيد ونفي الولد والشّريك لله عز وجل، وتعليمهم أركان الإيمان وبيان ضعف الديانات الأخرى وبطلانها، فهو المسؤول عنهم وهو محاسب عليهم أمام الله عز وجل، وعليه المحاولة في دعوة زوجته إلى الإسلام وترغيبها فيه بالحكمة والموعظة الحسنة، فإنْ أَبَت فواجب عليه حماية نفسه أولاً بالثّبات على دينه وإيمانه، ثمّ حماية أبنائه من عقائد دينها الباطل، وواجب عليه تعليمهم الإسلام وتثقيفهم في الأمور الواجب عليهم معرفتها شرعًا.

أمّا الزّوجة حديثة العهد بالإسلام والتي كثيرًا ما يكون عندها جهل بالدّين، أو لا يزال عندها احتفاظ ببعض معتقدات دينها السّابق، فالحل يكمن في تعليمها الإسلام والعقيدة الإسلاميّة وتنبيهها حول الأمور الباطلة التي قد لا تزال تعتقدها، أو تحكيها للأبناء مع متابعتها باستمرار، وحثها على تعليم أبنائها الإسلام وغرس العقيدة الإسلاميّة فيهم.

فلذلك ينبغي على من أراد الزّواج بها أن يكون مراعيًا لهذه النّفسيّة والظّروف ويعاملها برفقٍ شديد، ويظهر لها محاسن الإسلام ويصبر على سوء خلقها وتفكيرها القاصر، وصعوبة التّخلي عن العادات الخاطئة، ويحاول التدرج معها في تطبيق أحكام الإسلام، ولا

([1]) السنن الكبرى- أحمد البيهقي- دار الكتب العلمية بيروت ط3 – كتاب النكاح – باب استحباب التزوج بذات الدّين – ج7 ص128 – رقم 13468.

([2]) تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة /محمد حامد الناصر ، خولة عبد القادر درويش – الطبعة الأولى 1411هـ نشر مكتبة الوادي، جده .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقسرها على الحق قسْرًا، فهذه الحالة تحتاج إلى فقه وحكمة، وتأنٍّ وحلم من الزوج الذي يصبو إلى بقاء الزواج واستمراره، وينبغي أنْ يكون الزّوج قدوة في الخير في أقواله وأفعاله ولطفه ورحمته وحسن معشره، ولا أنصح في هذه الأحوال على التّعجل في الإنجاب لأنّ الزّواج لم يستقر، ولم يحصل ألفة ومودة وتفاهم بين الزوجين[1].

فينصح العلماء من تزوج بمسلمة حديثة العهد بالإسلام أن يكون عونًا لها في الثبات على الإسلام، وأنْ يتابعها بالنصح بالقدوة والموعظة الحسنة وإهدائها الكتب والمحاضرات التي تعينها على اقتلاع الشبهات وترسيخ عقيدة التوحيد.

ثالثًا: مراقبة أفلام الكرتون والوسائل الإعلاميّة الحديثة وتوجيه الطّفل نحو المسموح منها والممنوع

أفلام الكرتون والوسائل الإعلامية الحديثة لها تأثيراً كبيراً على الطّفل كما بينا، وهذا ما يقرّ به أغلب الباحثين والمتخصصين، "ويقلل بعض الباحثين من الأثر الذي تتركه أفلام الرسوم المتحركة على عقيدة الطّفل، استنادًا إلى ثبات العقيدة واستقرارها في وجدان الإنسان وفكره، غير أنّ نتائج عدة دراسات تثبت عكس ذلك، فثبات العقيدة لا يعني بالضّرورة عدم تغيّرها وتضعضعها، عن طريق التعريض المستمر لوسائل تحمل في طياتها رسائل تستهدف عقول الأطفال، خصوصًا في ظلّ انحسار دور الأسرة في التربية، وغياب الوعي عمّا تحمله هذه الأفلام من مغالطات عقديّة [2]، ولكن هذا لا يعني طبعًا تركها بالكليّة فهذا من المحال، بل لا بدّ من توجيه الطّفل، فبالنّسبة لأفلام الكرتون فلا يطالع إلا النّافع والمفيد أو الذي يخلو من السّيء والمحرّم، وبالنسبة لوسائل التكنولوجيا الحديثة فلا نشتري له ما يحتوي على منكر، بل

([1]) د. خالد بن سعود البليهد –إجابة سؤال الزواج بحديثة العهد بالإسلام– موقع صيد الفوائد– تم الدخول بتاريخ 8–11–2015م.

(2) الأساطير العقدية في الرسوم المتحركة –دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلاميّة– سميرة طاهر محمد– أطروحة قدمت لمتطلبات درجة دكتوراه في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلاميّة في جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية– عمان 22–7–2013م– ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقتني ما هو مفيد، –ولله الحمد– فإن السوق اليوم لا يخلو من البرامج والألعاب الإسلاميّة، أمّا بالنسبة لوسائل التّواصل الحديثة فالأفضل إبعاد الطّفل عنها قدر المستطاع حتى يبلغ من العمر ما يمكنه من التّمييز بين الصّواب والخطأ في التّعامل مع الآخرين، وحتّى لا يقع ضحيّة هذه البرامج التي غالبًا ما تسرق الوقت بلا فائدة، وتقضي على الحياء وتدعو إلى التّكبر والحسد، وإنْ وجد فيها الخير فالسيء فيها أكبر، وتأثيرها السّلبي أعظم، وفي تركها السلامة للطفل ووالديه.

ينبغي على الوالدّين ترشيد الطّفل في مشاهدة أفلام الكرتون واستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وذلك حتى لا تؤثر سلبًا على صحّته؛ الضرر بالعين وقلة الحركة، وعلى مستواه العلمي؛ انشغاله عن دروسه، وضعف القراءة والتفكير، وعلى نشاطاته الاجتماعية العزلة؛ انعدام التواصل مع الأصدقاء.

ثم على الوالدّين وضع البديل لذلك، كالذهاب في نزهة واللعب خارج المنزل، أو شراء ألعاب يدوية يمكن اللعب فيها داخل المنزل، أو الاشتراك في أحد النوادي رياضية كانت أم دينية أم علمية، أو زيارة الأصحاب والأهل، أو غيرها من الأنشطة التي تعود على الطّفل بالمنفعة وتكون في الوقت نفسه ممتعة.

رابعًا: اقتناء الكتب والمجلات المفيدة وتجنّب ما يحتوي على عقائد باطلة والتّنبيه على بطلانها

إنّ الاهتمام بالقراءة وتعليم الطّفل اقتناء الكتب والمجلات أمر جميل منتشر في كثير من الدول الغربية، لا بدّ من استغلاله الاستغلال الطّيب، فعلى الوالدّين اغتنام هذه الفرصة بتشجيع الطّفل على القراءة من خلال عدة طرق كتخصيص وقت من اليوم يقوم فيه المربي بقراءة قصة أو كتاب أو مجلة بصوت مسموع وأسلوب مشوق وبجلسة حانية ودافئة مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطّفل، واقتناء القصص والكتب والمجلات المشوقة وتخصيص مكان لها بغرفة الطّفل، ولابد من إعطاء الطّفل الفرصة ليختار الكتب التي يرغب بشرائها.

الكتب والمجلات اليوم كثيرة جدًّا؛ ما بين المفيد وغير المفيد والضّار، فمن الواجب أن يحرص الوالدان على اقتناء الكتب والمجلات المفيدة، والاطلاع عليها قبل إهدائها للطّفل، ثمّ إنْ وجد فيها ما يخالف العقيدة فلا بأس من تنبيه الطّفل على خطَئِها، وبيان الحق من العقيدة الإسلاميّة، فيعرف الطّفل أنّ ليس كلّ ما يُكتب صحيح ليسأل في المرّات القادمة ويتحرّى الحقيقة، فيستفيد من الكتب والمجلات بأخذ المفيد منها، ويتوقف عند الأفكار الضّالة فلا يقبلها ويتركها.

ومن المهم كذلك تعليم الطّفل قراءة القرآن الكريم وحثّه على ذلك لما يترتّب عليه من الأجر العظيم، فعَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[1]، وفي حديث آخر قال -صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)**[2].

ويقول العلامة ابن الجوزي: "فأمّا تدبير العلم فينبغي أنْ يحمل الصّبي من حين يبلغ خمس سنين على التّشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات، لأنّ زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة، فإذا بلغ تشتّت همّته، فليضرب تارة، ويرشى أخرى، ليبلغ وقد حصل محفوظات سنية، وأول ما ينبغي أن يكلّف حفظ القرآن متقنًا، فإنّه يثبت ويختلط باللّحم والدّم"[3].

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه- ج6 ص192 – رقم5027.

([2]) سنن الترمذي –أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر – ج5 ص175 – رقم 2910.

([3]) صيد الخاطر- لابن الجوزي- مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية ط2 –ص 177-178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا بالنّسبة للمنشورات التي توزعها بعض الجماعات فعلى الوالدّين أولاً الحذر من الانقياد لأشخاص أو جماعات دون التّحقق من صدقها، وصحّة أقوالها، وانتمائها إلى أهل السنة والجماعة، ثم تحذير الطّفل منها، وتوضيح العقيدة الإسلاميّة الصّحيحة مع بيان وجود فرق ضالة عليه الابتعاد عنها، وسؤال الله الثبات على طريق الحق.

خامسًا: الاجتماع بالأسر المسلمة الموجودة في نفس المنطقة والحرص على التّأثير الإيجابي

من المفيد جدًا أن يقوم الوالدان بالتواصل مع الأسر المسلمة المتواجدة في نفس المنطقة سواء بزيارات منفردة مع إحدى الأسر، أو المشاركة في الاجتماعات التي تنظّمها المراكز الإسلاميّة للمسلمين في المنطقة، بحيث يلتقي الطّفل مع بقية أطفال المسلمين المتواجدين في المنطقة نفسها ليتبادل معهم الحديث، ويلعب ويلهو، فيشعر بالأخوة الإسلاميّة والولاء للإسلام والمسلمين ويزداد إيمانه ويقوى ثباته، وشعوره بالعزة والقوة لوجود أطفال مسلمين مثله ينتمون إلى الدّين نفسه وتجمعهم الظروف نفسها ، قال تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ [الكهف: ٢٨]

فالآية تدعو إلى التّواصل مع الصّالحين لما في ذلك من تثبيت للمؤمن على الصراط المستقيم.

كما لا بدّ من تشجيع الطّفل على صلة الرحم؛ حتى ولو بالاتصال هاتفيًّا إذا لم يكن بالإمكان زيارتهم لبعد المسافة واختلاف المكان، وما أكثر البرامج اليوم التي تتيح التواصل بسهوله مع الآخرين سواء بالصّوت، أو بالصّوت والصّورة معًا، وليحتسب الوالدّين في ذلك الأجر من الله تعالى، وقد قَالَ الْقَاضِي عِيَاض رحمه الله: " وَلَا خِلَاف أَنَّ صِلَة الرَّحِم وَاجِبَة فِي الْجُمْلَة، وَقَطِيعَتهَا مَعْصِيَة كَبِيرَة، قَالَ: وَالْأَحَادِيث فِي الْبَاب تَشْهَد لِهَذَا، وَلَكِنَّ الصِّلَة دَرَجَات بَعْضهَا أَرْفَع مِنْ بَعْض، وَأَدْنَاهَا تَرْك الْمُهَاجَرَة، وَصِلَتهَا بِالْكَلَامِ وَلَوْ بِالسَّلَامِ، وَيَخْتَلِف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الْقُدْرَةِ وَالْحَاجَةِ، فَمِنْهَا وَاجِب، وَمِنْهَا مُسْتَحَبّ، وَلَوْ وَصَلَ بَعْض الصِّلَة لَمْ يَصِل غَايَتهَا لَا يُسَمَّى قَاطِعًا، وَلَوْ قَصَّرَ عَمَّا يَقْدِر عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ لَا يُسَمَّى وَاصِلًا"[1].

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**»[2].

يقول محمد الشنقيطي -رحمه الله-: " وينبغي عليك مع صلة الرحم أنْ تعوّد أبناءك وبناتك وتأخذهم معك، فيا لها من نعمةٍ عظيمة إذا نشأت أبناءك على صلة الرحم، فإذا نشأت أبناءك على هذا الخير وعوّدتهم على صلة الرّحم وجعلت فيهم حبّ القرابة والميل إلى القرابة آجرك الله وعظّم ثوابك، وفتح لك أبواب الخير، بل يسعدك حتى في هذا الابن؛ لأنّ الابن الذي ينشأ على صلة الرحم يكون فيه رحمة من الله عز وجل"[3].

ثم من المهم جدًا أنْ يحرص الأقارب على التأثير الإيجابي في الطّفل، وذلك من خلال حسن التعامل أولاً؛ كالابتسامة والسلام والاحتضان، والسؤال عن الحال، وإظهار الحب والاحترام، ثم الغرس الطيب ثانيًا؛ كتحفيظ سورة من القرآن، أو تعليم خلق إسلامي بالقدوة الحسنة، أو حكاية قصة مفيدة، أو فتح حوار مثري للفكر، أو طرح تساؤل ينمي فيه حب البحث.

([1]) شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها- الحاشية رقم1، ص89.

([2]) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها – ج4 ص1981 – رقم 2555.

([3]) الشنقيطي / شرح زاد المستقنع – باب صلاة التطوع 4- الأسئلة- ج55 ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

العوائق والتّحدّيات العقديّة في البيئة المحيطة والمجتمع الغربي وكيفيّة التّغلب عليها

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة

أولاً: المناهج الدّينيّة في المدارس الإسلاميّة

إنّ المدارس الإسلاميّة في بلاد الغرب تعتبر الحل الأمثل للتّعويض عن العيش في البلاد الإسلاميّة، فحتى لو كانت بعض المدارس الإسلاميّة تعاني من تدنّي مستوى الدّراسة مقارنة مع المدارس الغربيّة كما يدندن البعض، إلا أنّها تظلّ تحتفظ بميزة التّربيّة في بيئة إسلاميّة مع معلمين وأطفال مسلمين، وهذا لا شكّ عنصر أساسي للحفاظ على عقيدة الطّفل المسلم، وله أثر كبير على الطّفل، والحفاظ على الدّين يقدم على غيره من أمور الدنيا.

"ففي السنوات الأخيرة خصوصًا زاد وعي المسلمين في الغرب؛ بضرورة الحفاظ على أبنائهم من الذوبان والانصهار في المجتمع الغربي، فاتبعوا لذلك عدة وسائل أقواها تأثيرًا هي المدرسة الإسلاميّة، وهذه الوسائل هي التربية البيئية، مدارس نهاية الأسبوع، المدارس العامة ذات الأعضاء المسلمين، والمدارس الدّينيّة الإسلاميّة، وفيما يلي عرض موجز لكل منها:

التربية البيئية home education. حيث يتم تدريس أبناء الجالية الإسلاميّة في البيت فرادى أو مجموعات صغيرة، ولقد نجح المسلمون بالفعل في (أسلمة) هذا النوع من المدارس بأنْ أضافوا إلى مناهجها موضوعات إسلاميّة، وكانت هذه التربية بالفعل حلاً لأولئك المسلمين الذين اضطرتهم ظروف سياسية واقتصادية إلى أن يقيموا مع عائلاتهم في أمريكا لمدة طويلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدارس نهاية الأسبوع supplemental education - the weekend school فيتعلّم الأطفال في المدارس العامة على مدى خمسة أيام ثم يتعلمون في المدرسة الإسلاميّة في نهاية الأسبوع أو في مساء بعض الأيام خلال الأسبوع، ويشتمل منهاج هذه المدارس الإسلاميّة على تدريس اللّغة العربية والقرآن الكريم والتّاريخ الإسلامي والعبادات وقصص الأنبياء، ويتعلّم الأطفال في هذه المدارس كيفية الوضوء والصلاة كما يلقنون الأخلاق الإسلاميّة الفاضلة، وهي تحتاج إلى تعاون كبير بين المدرسة والبيت.

المدارس العامة ذات الأعضاء المسلمين community minded public في المناطق التي يتمركز فيها المسلمين استطاعت الجالية الإسلاميّة المساهمة في المدارس العامة وذلك من خلال إدارة دفّة التّعليم في منطقتهم، فساهموا مساهمة نشطة في مجالس الآباء والمدرسين واستطاعوا أن ينجحوا في الانتخابات التي جرت لاختيار أعضاء المجالس التعليمية في مناطقهم، وبالتّالي فقد استطاعوا أنْ يجعلوا اللّغة العربية ضمن مناهج التعليم لأبنائهم في تلك المدارس بأنْ يحضر مدرس مختص يقوم بتعليم هؤلاء الطلاب المسلمين اللّغة العربية باستمرار. أما التربية الإسلاميّة فكما هو معروف عن كافة المدارس الأمريكية العامة فهي ممنوعة من تدريس أي دين في مدارسها بنصّ القانون الذي ينادي بفصل الدّين عن الدولة.

المدارس الدّينيّة الإسلاميّة the islamic parochial تنظم هذه المدارس بنفس الطريقة التي تنظم بها أية مدرسة دينية في أمريكا، فالمنهاج الذي يدرّس بوساطة معلمين مؤهلين، ينبع من روح الإسلام وتعاليمه، وتدرّس في هذه المدارس كافة الموضوعات التي تدرس في المدارس الأمريكية العامة؛ حتى يتمكن الطلاب من متابعة دراستهم في تلك المدارس إذا ما أرادوا ذلك، أو إن لم يوجد لهم صفوف في مستواهم في هذه المدارس الدّينيّة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدرس هذه الموضوعات معلمون مختصّون مجازون لتدريس تلك المواد، غير أنّ معظم هؤلاء المعلمين والإداريين مسلمون.

وفي هذا النّوع من المدارس يجد المسلمون حلاً للعديد من مشكلاتهم التربوية رغم أن هذه المدارس تحتاج إلى دعم مالي باستمرار؛ حتى تستطيع القيام بواجباتها تجاه الجاليات الإسلاميّة واستطاعت هذه المدارس أنْ تكون عواملَ توحيدٍ لسائر فئات المسلمين على اختلاف أجناسهم وتباين خلفياتهم، وقد نجحت جاليات عديدة في تأسيس مثل هذا النوع من المدارس خاصة بهم" [1].

يقول الدكتور عبد الرحمن الجمهور رئيس قسم اللّغة الإنجليزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ومستشار مؤسسة مناهج أمريكا:

"تقوم المدارس الإسلاميّة في الغرب على ثوابت وأهداف عليا تتمثل في :

1- تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم.

2- ترسيخ القيم والأخلاق الإسلاميّة الكريمة.

3- حفظ أبناء المسلمين من الذوبان في الثقافات الغربية.

4- إمداد الطالب المسلم بتعليم أكاديمي رفيع المستوى.

5- تمثيل المسلمين في المجتمعات الغربية"[2].

وعلى الرغم من ذلك فإنّ كثيرًا من المدارس الإسلاميّة في الغرب تحوي قصورًا في تعليم العقيدة الإسلاميّة، فيكون جلّ تركيزها على حفظ القرآن والأحاديث وشيء من التّفسير، دون تركيز على العقيدة الإسلاميّة بانفراد، وللأسف فإنّ بعض المدارس الإسلاميّة يتمّ التّدخل

([1]) كمال كامل النمر – مجلة البحوث الإسلاميّة العدد الثاني والعشرون –الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة 1408هجري –البحوث –أحوال التربية الإسلاميّة في أمريكا –التربية الإسلاميّة في أمريكا الجزء22 صفحة259 -260.

([2]) مجلة البيان العدد-173-المحرم-1420هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها من قبل الدّولة الغربية خصوصًا تلك المدارس التي تتلقّى مساعدات من الدّولة فتفرض عليها أمورًا في مناهجها الدّينيّة، وتجبرها على منهج معين، فتكون مدرسة إسلاميّة بالاسم فقط لا بالواقع.

"ومن المشكلات التي تواجه المدارس الإسلاميّة في الغرب ضعف المناهج الشّرعية والعربية، أو الاعتماد على مناهج شرعيّة من دول إسلاميّة لا تتناسب مع المجتمع الغربي لأنّ هذه المناهج بُنيت لتناسب مجتمعات إسلاميّة، كذلك عدم وجود مناهج إسلاميّة موحّدة تطبّق في جميع المدارس الإسلاميّة في البلد نفسه."[1]

ثانيًا: المناهج الدّينيّة في المدارس غير الإسلاميّة

تعتبر الدراسة في المدارس غير الإسلاميّة في الغرب عائقًا كبيرًا أمام غرس العقيدة الإسلاميّة في قلب الطّفل، حتى لو رأى الوالدان أنّها أفضل علميًّا وأخلاقيًّا، وأنّ القوانين الموضوعة تحارب العنصريّة، وتدعو إلى التآلف والاجتماع، إلا أنّها تظلّ بيئة غير إسلاميّة، ففرق بين الطّفل الذي يتربى ويتعلم في بيئة إسلاميّة وبين الطّفل الذي يتربى ويتعلم في بيئة غير إسلاميّة، فحتى لو أنّه لم يتم تعليم الأديان الأخرى فيها فإنّه يظلّ يحمل الحب والتقدير والإعجاب لغير المسلمين وسيتأثر بهم.

إنّ المدارس الغربية عادة لا تهتم بالدّين كثيرًا، فالغرب أصلاً يفصل بين الدّين والدّولة، وهذا ما جعل بعض الدول لا تتعرّض لمادة الدّين أساسًا في مدارسها، وإنْ تعرضت لها فعن المسيحية فقط وبشكل بسيط جدًا كفرنسا وبعض الولايات في أمريكا، أما المملكة المتحدة وبعض الدول الأوروبية فتتم دراسة المواد الدّينيّة في مدارسها بشكل عام؛ بحيث تتم

([1]) مشكلة المناهج الدراسية في المدارس الإسلاميّة في أمريكا –الطالب نثار أحمد أحمدي–إشراف د.عيد الجهني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة الديانات المختلفة –المسيحية والإسلام واليهودية والهندوسية– بشكّل مبسط وعام دون تشويه لأحد منها وكأنّهم يعرضون له الأديان وله حريّة الاختيار.

إنّ الدافع وراء ارتياد كثير من أطفال المسلمين للمدارس الغربيّة هو غلاء المدارس الإسلاميّة أو عدم توفر المقاعد الكافية لهم في المدرسة، أو بُعْد المدرسة عن المنطقة التي يقطنون فيها، وفئة أخرى يكون السّبب عندهم هو تفضيل المدارس الغربيّة على المدارس الإسلاميّة بحجّة أنّ الأولى أعلى مستوى وأرقى فكريًّا وأخلاقيًّا، وهذا خطر عظيم لا يشعر به إلا الذي ذاق مرارته، فنرى المسلمين الغربيين الجدد حريصين كل الحرص على إبعاد أبنائهم عن تلك المدارس الغربيّة التي تعلّموا فيها لما رأوا خطورتها على دينهم وعقيدتهم، "ولعل الحرص الزائد على الأبناء هو أهم ما يميز الذين اعتنقوا الإسلام من الأمريكان عن المسلمين الذين هاجروا إلى أمريكا من ديار الإسلام.

"ذلك أنّ الأمريكان الذين هداهم الله لاعتناق الإسلام أدرى من غيرهم بمساوئ ومحاذير البيئة الأمريكية، ولقد كانوا أنفسهم متورطين في ذلك قبل أن يذوقوا حلاوة الإسلام، لذلك فهم حريصون على عدم انجراف أبنائهم في تيار ذلك المجتمع الفاسد، وأسلم طريقة لذلك اختيار المدرسة الإسلاميّة التي تلقن أبناءهم أسمى الأخلاق، أما المسلمون الذين هاجروا إلى أمريكا فتجدهم أقل إدراكًا لخطورة المدارس الأمريكية"[1].

ولعل الفتنة السائدة هي قول كثيرين بأنّه إنْ كانت المدارس الغربية السّبب وراء فساد الأبناء، فلم نرَ أطفالاً درسوا في مدارس غربيّة أفضل وأصلح من أطفال درسوا في مدارس إسلاميّة! والإجابة بأنّ هذه ليست قاعدة مطردة؛ فلعل هذا تربّى تربية إسلاميّة أفضل من هذا،

([1]) مجلة البحوث الإسلاميّة–الجزء22– الإصدار من رجب إلى شوال لسنة 1408هجري– البحوث– أحوال التربية الإسلاميّة في أمريكا– التربية الإسلاميّة في أمريكا– كمال كامل النمر، ص266.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهداية بيد الله عز وجل لكن الإنسان مطالب ببذل السبب والابتعاد عن الفتن قدر الإمكان، فلا نعرض الطّفل للمخاطر ثم نتطلع إلى السلامة!

إنّ وضع الطّفل في مدرسة غربيّة غير إسلاميّة له مساوئ عديدة مقابل المزايا التي يتفاخر بها مؤيّدوها، خصوصًا إذا كان الوالدان يعانيان سوء الأوضاع والظروف الاجتماعية والمادية، فإنّ هذا سيؤدّي إلى انشغالهما عن الطّفل وتربيته وتعليمه، وسيكون للمدرسة الغربية النّصيب الأكبر في التّأثير عليه وتشكيله.

يقول ابن القيم –رحمه الله–: "يجب أَنْ يتَجَنَّب الصَّبِي إِذا عقل مجَالِس اللَّهْو وَالْبَاطِل والغناء وَسَمَاع الْفُحْش والبدع ومنطق السوء؛ فَإِنَّهُ إِذا علق بسمعه عُسْر عَلَيْهِ مُفَارقَته فِي الْكبر وَعز على وليه استنقاذه مِنْهُ فتغيير العوائد من أصعب الْأُمُور يحْتَاج صَاحبه إِلَى استجداد طبيعة ثَانِيَة وَالْخُرُوج عَن حكم الطبيعة عسر جدًا"[1].

فيكفي سوءًا أنّ الطّفل سينشأ على عادات غربيّة غير إسلاميّة، وسيألف ذلك ويعتاد عليه بعكس مَن يتربى في بيئة إسلاميّة صالحة.

ثالثًا: المعلمون والجيران والأشخاص في البيئة المحيطة

إنّ الإنسان اجتماعي بطبعه لا يحبّ العزلة ويتشارك مع الناس ويتعارف، وكون المسلم يعيش في بيئة الغرب ويسعى لرزقه فيها يحتم عليه تعاملاً معيناً مع الناس فيها، فعليه أن يعرف ماله وما عليه، وعليه أنْ يتعلم كيفية التعامل مع الشّخصيات المختلفة في المجتمع.

إنّ العيش في الغرب يعني التعايش مع أشخاص غالبيّتهم غير مسلمين سواء كانوا نصارى –وهم الأغلبية– أم يهوداً أو سيخاً أو غيرهم، والمسلمون مختلفون في تعاملهم مع هؤلاء، فمنهم من يرى ضرورة التّسامح والتّقارب مع بقيّة الأديان، ومنهم من يرى وجوب

([1]) كتاب تحفة المودود بأحكام المولود– لابن قيم الجوزية– مكتبة دار البيان دمشق ط1– ج1، ص240 – 241.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبداء الكُره والبغض والبراء من غير المسلمين، ومنهم من توسّط بين الفريقين، فأمّا من نادى بضرورة بغضهم يرى عدم ابتدائهم بالسّلام ولا الرّدّ عليهم، ولا التّودد لهم أو إظهار شيء من المحبة لهم، بل من الواجب إبداء شيء من الغلظة عليهم، فيعلم ويربي أبناءه على ذلك، ويعلمهم أنّ هؤلاء كفار من أهل النّار عليه بغضهم ولعنهم، ولا يجوز مشاركتهم أو معاونتهم ويحلّ له مالهم ولا حرج من الخداع أو الغشّ معهم، وأمّا من نادى بالتّسامح والتّقارب فيرى ضرورة التّقرب منهم ومحبّتهم والأخذ بما يجمع بين الدّيانات الأخرى والإسلام، ومحاولة التّقريب بينهم مع عدم التّعرض لما ينفرهم أو يظهر الخلاف بيننا وبينهم، ويغرس ذلك في أبنائه كذلك، فيربيهم على محبّتهم ومشاركتهم ومعاونتهم، ولا بأس من الاحتفال معهم بأعيادهم، أو زيارة معابدهم والتّودد والتّقرب لهم، وقد يفضّل صحبة بعضهم عن صحبة بعض المسلمين، وبين هذين المناديين فرق كبير واختلاف كثير[1].

إنّ كلا الفريقين قد وقع في خطأ حين بالغ في الكره أو حين بالغ في المحبّة، فالأصل في المعاملة مع الكافر غير الحربي أنْ تكون على أساس التّعايش السّلمي المبني على أخلاق الإسلام الرّفيعة من رفق وعدل وأمانة دون الميل القلبي، قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة:8]. قال القرطبي في تفسيره: "هذه الآية رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم"[2].

([1]) انظر: المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلاميّة في بلاد الغرب / فيصل مولوي(داعية ومفكر إسلامي معروف في لبنان والعالم العربي والإسلامي والأوروبي، ومن العاملين القياديين في الحقل الإسلامي)- ص35-

([2]) الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي- محمد القرطبي- دار الكتب المصرية ط2 – ج18 ص59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدخل في هذا مسألة الولاء والبراء، فيجب التّفرقة بين الشّعور القلبي نحو الأشخاص غير المسلمين في البيئة المحيطة وبين التعامل الإسلامي الذي يقوم على الأخلاق الرفيعة والعدل، فالموالاة : "هي النصرة والإكرام والإحترام والكون مع المحبوبين ظاهرًا وباطنًا"([1]).

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: 257]،وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة 51-52]،

"فموالاة الكفار تعني التّقرب إليهم وإظهار الودّ لهم بالأقوال والأفعال والنّوايا"([2])، أمّا "البراء: فهو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار" ([3])، فلا يتنافى الولاء للمسلمين والبراء من الكافرين مع التّعامل وفق الأخلاق الإسلاميّة الرّفيعة في البيئة الغربية، كالعدل والأمانة والصّدق وغيرها، فهذا هو نبيّنا –صلى الله عليه وسلم– يعود الغلام اليهودي ويدعوه للإسلام، "عَنْ أَنَسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ –صَلَّى

([1]) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد– سليمان بن عبدالله بن عبد الوهاب– المحقق زهير الشاويش– المكتب الإسلامي –بيروت دمشق– ط1 – ص413.

([2]) كتاب الإيمان لمحمد نعيم ياسين– دار عمر بن الخطاب– الإسكندرية– ص110.

([3]) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف– محمد القحطاني– تقديم عبدالرزاق عفيفي– دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية– ط1– ص90.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَقُولُ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**»"[1]، فالتعامل بالخلق الحسن يذيب الحواجز ويسهل التّواصل مع الآخرين، وقد يكون سببًا في هداية غير المسلمين للإسلام.

إنّ التّعامل الحسن وحفظ دم الذّمي واجب في حق الكافر المقيم في بلاد المسلمين، فكيف في حالة تواجد المسلم في ديارهم وقد أمنوه بينهم، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**"[2].

قال الحافظ ابن حجر: "والمراد به: من له عهد مع المسلمين، سواء كان بعقد جزية، أو هدنة من سلطان، أو أمان من مسلم"[3].

أمّا المحبّة القلبية العقائدية فمنهي عنها، فهي لا تكون إلا للمسلمين الموحدين، ولا يعني هذا عدم المحبّة المطلقة بل قد تحبّ في الشّخص أخلاقه كأن تحبّ أمانته أو حلمه أو صدقه وغيرها، وما أبشع ما يدعو إليه بعض أبناء المسلمين اليوم من الدّعوة إلى تقارب الأديان والتّسامح والوسطيّة كما يزعمون، إذ كيف يعقل أنْ نقرب بين دين وضعه ربّ البشر وبين دين هو خليط من صنع البشر، لا شكّ أنّ هذا من المحال، وأن هذه الدعوة من مكائد إبليس المعاصرة التي يزين فيها للناس دعوته الخبيثة، فيدعوهم للتنازل عن مبادئ عظيمة في دينهم شيئًا فشيئًا، حتى يصير للنّصرانيّة واليهوديّة شأن كشأن الإسلام، وكأنّهم متساوون في المكانة والحقّ والقيمة، والحقيقة أنّهم مختلفون كاختلاف اللّون الأبيض عن الأسود، إنّ الإسلام يدعو إلى الحوار الصّريح مع بقيّة الأديان والمجادلة بالتي هي أحسن لا إلى إيجاد نقاط تشابه ومحو الفوارق، وكأنّهم يشكّلون بأنفسهم ديناً يوحّد الكافرين بالمسلمين! إنّ هذا ليس من هدي

([1]) صحيح البخاري – كتاب الجنائز- باب إذا أسلم الصبي فمات ،هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام- ج2 ص94 – رقم 1356.

([2]) صحيح البخاري – كتاب الجزية – باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم – ج4 ص99 – رقم 3166.

([3]) فتح الباري شرح صحيح البخاري-أحمد العسقلاني الشافعي-دار المعرفة بيروت 1379ه- ج12ص259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصّالحين ولم يقبل به نبيّنا الصّادق الأمين –صلى الله عليه وسلم– قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [الكافرون: 1–6]، فلم يقبل النّبي –عليه الصلاة والسلام– عرضهم فالخطوط واضحة بيننا وبينهم، إنّها مسألة كفر وإيمان، جنّة ونار، والحوار يجب أن يكون على أساس الدعوة ، والاجتماع إلى عبادة الله وحده ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران: ٦٤]

رابعًا: تأثير الأصحاب وأهمّيّة اختيار الرّفقة الصالحة

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: 27].

من المعلوم عند غالبيّة النّاس أنّ للصّحبة تأثيرًا كبيرًا على أخلاق الفرد ودينه، وقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلات التي أجرتها مع أهالي بعض أطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب([1]) أنّ تأثير الصحبة عند الأطفال يكون بشكل أكبر على الأخلاق والمظهر، ونادرًا ما يكون في العقيدة أو الدّين، وإنْ كان فيكون حول تساؤلات من الطّفل عن

([1]) وقد التقت الباحثة بأولياء أمور بعض أطفال المسلمين في بريطانيا (برمنجهام ومانشستر ولندن) في الفترة من 19–8–2015م إلى 11–9–2015م، وفي أمريكا (فرجينيا وماريلاند) في الفترة من 4–9–2016م إلى 24–9–2016م، وطرحت عليهم عدة أسئلة حول تأثير المجتمع الغربي على عقيدة أطفالهم ؛ منها ما كان حول موضوع تأثير الصحبة عليهم وعلى عقيدتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبب الاختلاف بالدّين، أو حول موضوع ألوهيّة المسيح والاحتفالات المختلفة عند النّصارى وغيرهم، وتأثير الطّفل غير المسلم على عقيدة الطّفل المسلم لا يكاد يذكر، فالكبار عندهم غير مهتمّين بالدّين في الغالب فكيف بالصّغار، وكثير من الغربيّين يحرصون على تعليم أبنائهم التّسامح وعدم العنصريّة، ولا يرون بأسًا من صحبة أبنائهم لأطفال المسلمين إلا بعضا من المتعصّبين أو المتخوّفين من الإسلام، فهؤلاء يقنّنون علاقة أبنائهم مع الأطفال المسلمين.

ولا يختلف الحال كثيرًا بالنّسبة لأخلاق أصحاب الطّفل بين الغرب والشّرق، فإنّ هناك الطّفل المتربّي على الأخلاق الحميدة والمتفوّق، وهناك سيء الخلق والفاشل، وهناك من تربّى على القيم والفضيلة وغيره تربى على الرذيلة والخليعة، ولكل تأثيره على الطّفل فإما تأثير إيجابي أو تأثير سلبي.

إنّ التأثير على العقيدة من الصّاحب قد لا يلاحظه الآباء على أطفالهم، فيظنّون أنّ التّأثير مقتصر على الخلق والمظهر، ولكنهم يجهلون أنّ هذه التأثيرات ما هي إلا خطوات خارجية متّجهة إلى قلبه في الدّاخل، فالأخلاق السّيّئة نبع من قلب سيء كما أنّ التّطبع بها سيؤدي إلى جريانها في روح الطّفل دخولاً إلى قلبه، فالكذب مثلاً أو السّرقة أخلاق سيئة فيها ضعف في الإيمان؛ نتيجة عدم استشعار مراقبة الله عز وجل، وتسجيل الملائكة لعمله ومحاسبة الله لكل أفعاله، وكذا اللّباس والمظهر وغيرها من المعاصي التي تنقلها الصّحبة السّيئة للطّفل ناتجة عن ضعف الإيمان وعن عدم ثبات الغرس العقدي في القلب، وكما أنّ نتاجها من القلب إلى الأعضاء والسّلوك الخارجي، فإنّ دخولها كذلك قد يكون من السّلوك الخارجي إلى القلب، فالطّفل سليم الفطرة والمتربّي على الإيمان قد يفسد مع كثرة مخالطة الفاسدين خلقيًّا وشكليًّا، ويتطبّع بطباعهم التي ستدخل تدريجيًّا إلى قلبه وتؤثّر فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول النّبي –صلى الله عليه وسلم–: "**إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**"[1].

كما أنّ في التّزاور بين الأخوة في الله أجرًا عظيمًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– "**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**"[2]، ثم إنّ اختيار الصّحبة يكون من الصّغر فالطّفل يؤسس منذ صغره على اختيار رفقائه.

المطلب الثاني: كيفية التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المدرسة والبيئة المحيطة

أولاً: الحرص على ارتياد المدارس الإسلاميّة مع سدّ الثّغرات الموجودة في المناهج في جانب العقيدة

إنّ أولى الأمور التي يجب على الوالدّين الحرص عليها هي تسجيل أولادهم في مدارس إسلاميّة لتوفير بيئة صالحة، فللبيئة تأثير كبير على الطّفل ونشأته، وكون الأسرة تعيش في بلاد الغرب يزيد من حاجة الطّفل إلى الاندماج مع أقرانه من المسلمين حفاظًا على هوّيته ودينه، فمن الضّروري أنْ يتربّى الطّفل على الإسلام ويتعلّم دينه كما يتعلّم بقية العلوم الأخرى.

([1]) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب استحباب مجالسة الصالحين ،ومجانبة قرناء السوء– ج4 ص2026 – رقم2628

([2]) صحيح مسلم –كتاب البر والصلة والآداب – باب في فضل الحب في الله – ج4 ص1988 – رقم 2567

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثمّ على الوالدّين عدم الاعتماد فقط على الدّور الذي تقوم به المدرسة الإسلاميّة في التربية والتّعليم وغرس العقيدة بل عليهما بذل الجهد في سبيل سدّ الثّغرات الموجودة في المناهج الدّينيّة، فغالبيّة المدارس تركّز على حفظ سور القرآن الكريم، وتفسير جزء منها، أو ذكر أمور فقهيّة كالصّلاة والصّيام وغيرها، دون التّركيز على غرس العقيدة الإسلاميّة، وهنا يأتي دور البيت المسلم في تأسيس الطّفل على العقيدة الإسلاميّة تعاونًا مع المدرسة وسدًّا للثّغرات الموجودة فيها، وذلك من خلال المتابعة المستمرة لما يتلقّاه الطّفل في المدرسة مع التّركيز على العقيدة –وأساسها التوحيد– وغرسها في قلب الطّفل.

إنّ من الضّروري التّركيز على العقيدة الإسلاميّة وغرسها في قلب الطّفل، فهي أساس الإسلام وصلبه –كما وضحنا في السابق– وليس صوابًا أنْ نهمل هذا الجانب ادعاء بأن ذلك تعدٍّ على بقية الأديان وزرع للعنصرية في الطّفل، وللأسف فإنّ من المعلمين من يتجنب الحديث حول هذا الموضوع، ويظن أنه دعوة للاختلاف مع باقي الديانات خصوصًا في جانب التوحيد الذي يبين بطلان عقيدة التثليث، وجانب الولاء والبراء ومصير المسلمين والكافرين في الآخرة، وينسى أن من واجبات الداعية تحذير الناس من الكفر والشرك كما يدعوهم إلى الإيمان والتوحيد، فلا حرج من توضيح العقيدة الصّحيحة، وبيان بطلان العقائد الأخرى مع التّنبيه على كيفيّة التّعايش السّلمي مع الأطراف المخالفة، والمبني على أساس حسن الخلق والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن الحكمة تنبيه الطّفل حول الامتناع عن نقل هذه الأحاديث إلى الأطراف المخالفة –معلمين كانوا أو أصحاب أو جيران أو غيرهم– بأسلوب التّكفير والتّخطيء، فهذا سيؤدّي إلى تنفيرهم، أو إلى مشاكل قانونيّة للطّفل والأسرة هم في غنى عنها.

ثمّ إنّه من المحزن أنْ نرى بعض المسلمين يعزفون عن إدخال أبنائهم المدارس الإسلاميّة مع تمكّنهم من ذلك بحجّة أنّها تنشئ طفلاً انعزاليًّا ومنغلقًا على نفسه، وهذا كلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير صحيح فالمدرسة بيئة اجتماعيّة تربّي الطّفل على العمل الجماعي مع الطّلبة والتّعاون والتّخاطب، بل وتعلّم الطّفل فن الإلقاء والخطب، والفرق بينها وبين المدارس الغربية أن المدرسة الإسلاميّة تمثل بيئة أطهر ليتعلم فيها الطّفل بعيدًا عن الاختلاط الفاسد حتى لو كانت أقل مستوى، وهي تنشئ الطّفل وسط جو إسلامي يحافظ على هويّته الإسلاميّة من الذّوبان في الغرب، ثم إنّ الاندماج في البيئة غير الإسلاميّة ليس خيرًا أصلاً حتى نحرص عليه، بل الأفضل وضع الطّفل في بيئة صالحة ثم تعليمه كيفية التعامل مع المجتمع الغربي والإصلاح فيه[1].

ثانيًا: مراقبة المناهج الدّينيّة في المدارس غير الإسلاميّة إنْ وجدت مع تعليم الطّفل العقيدة الإسلاميّة

على المسؤولين الإسلاميين في الغرب عمومًا والوالدّين خصوصًا مراقبة المناهج الدّينيّة في المدارس الغربية التي يرتادها أطفال المسلمين هناك، وذلك ليكونوا على علم ودراية بما ينقل للطفل المسلم من علوم دينية وعقائدية، فإذا عرفوا ما يتم تعليمه للطفل سهل عليهم معرفة الأمور الواجب تنبيه الطّفل عليها وتوضيح الحق له، وذلك أمر مهم وواجب على المربين معرفته والاطلاع عليه حفاظا على عقيدة الطّفل المسلم.

إذا اضطر الوالدان إلى إدخال الطّفل مدرسة أجنبية فعليهما أن يتحملا مسؤولية أكبر في الحفاظ على عقيدته وتعليمه العقيدة الإسلاميّة، ويمكن من خلال التربية السليمة والغرس المتين الحفاظ على عقيدة الطّفل المرتاد للمدرسة الغربية بإذن الله وذلك من خلال:-

(1) انظر سؤال هل الدراسة في المدارس الإسلاميّة في الغرب لها آثار سلبية على طلبتها؟ -موقع الإسلام سؤال وجواب- المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد- الاثنين 20شوال1437 -25يوليو2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"- **معرفة الجو داخل المدرسة**

حتى يستطيع الوالدان تخيّل المشكلات التي تواجه الطّفل داخلها فيوجّهانه التّوجيه الصّحيح في كيفية التّعامل معها.

- **المبادرة بالمشاركة الإيجابيّة والأنشطة المثمرة**

وذلك للتّأثير فيه بدلاً من التّأثّر به، كدعوة أصحاب الطّفل في المدرسة إلى المنزل للتّعرف على طبيعة العلاقة بينهم والتّأثير فيهم، أو المشاركة الإيجابيّة في المدرسة كالتّعريف بعيد الفطر والأضحى أو غيرها من الشّعائر الدّينيّة في حدود ما تسمح به المدرسة، فهذا بدوره يقابل التّأثير الغربي الموجه للطّفل ويزاحمه ليحدّ من تأثيره.

- **غرس الثّقة بالعقيدة في نفس الطّفل**

حتى يستطيع الثّبات وسط بيئة مليئة بالتّيارات المخالفة لعقيدته، وليستطيع المشاركة مع من حوله بقوة وجرأة واعتزاز، ويمكن غرس الثقة بالعقيدة في الطّفل من خلال إظهار جمال هذه العقيدة وصدقها وقوتها في الحق، وبيان بطلان العقائد الأخرى، وتعليم الطّفل العقيدة من خلال طرح الأسئلة عليه وحثه على البحث، ويمكن طرح الأسئلة المثارة في الغرب حول العقيدة وتوجيه الطّفل حول الإجابة الصحيحة، كسؤاله هل الإله واحد؟ ومن هو؟ ولماذا لا يصحّ أن يكون هناك أكثر من إله؟ ثم يتطرّق إلى عقيدة التثليث عند النصارى ويبين بطلانها.

- **تقبّل الاختلاف مع الطّرف الآخر**

لابد أن يعرف الطّفل سبب الاختلاف بين المسلم الملتزم المحافظ، وبين الكافر الذي لا حدود لأفعاله وشهواته، فيعرف أولاً معنى الحريّة وأنّ لها حدودًا وضوابط حتى عند الغربيين، فالغربي الذي يرقص ويغني في المقاهي ليلاً هو نفسه الذي يلتزم بالحضور مبكرًا لعمله، وهو نفسه الذي يتقيد بأنظمة المرور في الشارع، وهو نفسه الذي وضع حدودًا لبيته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليميِّزه عن غيره، فالحدود موجودة ولا يمكن إنكارها، وأنّنا نحن المسلمين لنا حدود في الإسلام وضعها الله لنا لحكمة بالغة قد تخفى عن عقولنا القاصرة أحيانًا، وأن من التزم هذه الحدود واتّقى الله فله الجنة وعد من الله عز وجل، ومن تعدّى هذه الحدود فجزاؤه جهنم وبئس المصير، وأننا نسعى إلى الالتزام بهذه الحدود قدر الإمكان، ونسأل الله القبول والعفو والثبات دائمًا، ثم نبيّن للطّفل أنّ الحلال واسع وبالإمكان الاستمتاع دون تعدّي هذه الحدود (من خلال التنزه بالحدائق أو الذهاب للملاهي والألعاب أو التسوق أو غيرها من المباحات). "[1]

ثالثًا: تعليم الطّفل كيفيّة التّعامل مع المعلمين والجيران والأشخاص في البيئة المحيطة

إنّ الإسلام دين شامل كامل، علّمنا كيفية التعامل مع غير المسلمين كما علمنا كيفية التعامل مع المسلمين، فوضع لنا الأسس ووضح لنا الطريق في كيفية التعامل والتعايش مع غير المسلمين، وما الخطأ الذي ينشأ اليوم بين بعض المسلمين في التعامل مع غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى إلا جهلاً منهم بدينهم وحقيقة تعاليمه السمحاء.

إنّ الإسلام يدعو إلى الحكمة في التّعامل مع غير المسلمين في الغرب، لأجل ذلك ترى الباحثة أنه من الضروري أنْ يتعلّم الوالدان ذلك ويعلّمان الطّفل كيف يتعامل مع غيره من الجيران والمعلمين والأصحاب غير المسلمين، فيتعرّفون على أسسّ الدّعوة وكيف أنّها تنبع من الرّحمة تجاه المدعوين والرّغبة في هدايتهم وإنقاذهم من النار ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، فلا ينبغي إظهار الكره والمعاملة بالعنف مع المجتمع الغربي الذي غالبًا ما تكون الصّورة عن الإسلام عنده غير واضحة أو مشوّهة، وليس من الحكمة تعليم الطّفل أنّ هؤلاء سيدخلون النّار وهؤلاء سيدخلون الجنة، فهذا من علم الله ولا

([1]) انظر محاضرة مرئية (على اليوتيوب – د. عبد الرحمن ذاكر – خواطر حول التربية في الغرب– تاريخ الدخول:2016-1-13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستطيع أحد أنْ يحكم بذلك على شخص بذاته مادام حياً، فلعلّ أحدهم ينشرح صدره للإسلام فيسلم ويدخل الجنة، ولا يضمن أحدنا ثباته حتى وفاته ودخوله الجنة، ولكن يبيّنوا للطفل أنّ المسلمين الذين يموتون على الإسلام في الجنة بإذن الله، والكافرين الذين يموتون على الكفر في النّار والعياذ بالله، هكذا دون تخصيص لشخص بعينه، فمثل هذه الأقوال قد تخلق مشكلات كثيرة بين الطّفل والأشخاص حوله، بل ينبغي تعليمه واجبه في الدعوة واشعال الرغبة فيه بهداية من حوله للإسلام بإذن الله، فيعرفهم به فإن لم يرغبوا بذلك فتلك حريتهم ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 256]، يقول تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ "أي لا تكرهوا أحدًا على الدّخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح جَلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوّر بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنّه لا يفيده الدخول في الدّين مكرهًا مقسورًا "[1]، ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ [الشورى: 48]، وترى الباحثة أنه لا ينبغي أن يكلف الإنسان نفسه ما لا تطيق لذلك ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[الكهف: 6]، بل عليه أن يبذل السبب والهداية بيد الله، وأن عليه التعامل بحكمة ما دام مقيما في ديارهم حفاظًا على نفسه ودينه إلى أن يكتب الله له العودة إلى ديار المسلمين.

(1) تفسير القرآن العظيم- اسماعيل ابن كثير- دار طيبة ط2 – ج1 ص682.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتذكر الباحثة هنا طريقة جميلة يمكن من خلالها دعوة غير المسلمين للإسلام، وهي تقوم على ثلاث مراحل:

1. التعارف: فتتعرف عليه وعلى مشاكله -إنْ لزم- فلعل هذا التعرف يقرب قلبه منك، ولعله يرتاح إليك فتكون فرصة في دعوته وتكون سببًا في دخوله الإسلام.
2. التعايش: ينبغي أن يكون بالبر والعدل قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[المائدة: 8]، فيكون تعايشًا سلميًّا يبين لغير المسلمين الأخلاق الإسلاميّة الرّفيعة باعتزاز وقوة من غير ذلّ ولا تبعيّة ولا قسوة أو همجيّة.
3. التّعاون: على الأمور المتّفق عليها المشروعة في الدّنيا.

وبما أنّ باب الدّعوة والدّخول في الإسلام مفتوح في الغرب، فعلى المسلمين أن يسعون جاهدين في هذا المجال لنشر الإسلام وتعريف النّاس به من خلال أخلاقهم وتعاملهم أولاً ثم إبراز الحق والنور الذي فيه، ومن الضّروري أن يهتم المسلم الذي يعيش في الغرب بالمجتمع الغربي من حيث الدعوة الإسلاميّة والنهضة بالأمة، فنسيان الواقع الذي يعيش فيه في الغرب، والتفكير في الشرق دون إمكانية الوصول إليه ما هو إلا خسران في الحالتين (شرق لا يقدم له، وغرب لا يقدم فيه شيئا أيضا). " [1]

([1]) انظر المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلاميّة في بلاد الغرب / فيصل مولوي –ص17-25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: اختيار الرّفقة الصّالحة للطّفل وتحذيره من رفقاء السّوء

يقول الله تبارك وتعالى مخاطبًا نبيّه –صلى الله عليه وسلم– ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ [الكهف: 28]، فإذا كان هذا في حق الرّسول –عليه الصلاة والسلام– وهو من هو، فكيف بمن يعِشْ في زمن يعجُّ بالفتن ويخاف على نفسه وأولاده منها.

إنّه من المهم جدًّا اختيار الرّفقة الطّيّبة الصّالحة للطّفل وابعاده عن رفقاء السّوء، وذلك من خلال إشراكه في الأنشطة أو البرامج التي تقدّمها المراكز الإسلاميّة ليتسنّى له التعرف على رفقة طيبة تغنيه عن رفقاء السوء، أو تعريفه بأطفال أحد الأصدقاء المعروفين بصلاحهم أو التّعرف على أصدقائه في المدرسة للتّأكّد من صلاحهم، وليس من الصّواب حرمان الطّفل من صحبة سيئة اختارها دون وضع البديل له.

"وفي هذا ما يوضح جانبًا من جوانب الرّوعة في منهج التّربية النّبويّة الذي عمل على توثيق علاقة الطّفل بالمجتمع؛ فكان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يسمح للأطفال بحضور مجالس الكبار، فكان الصّحابة يحرصون على اصطحاب أطفالهم إلى هذه المجالس؛ ليحصلوا الفائدة المعرفيّة والاجتماعيّة التي تعينهم على مواجهة المستقبل الحياتي الذي ينتظرهم، فهذا عمر – رضي الله عنه – يصطحب ابنه إلى مجلس رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقد ورد عن ابن عمر –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «**أخبروني عن شجرة مَثَلُها مَثَلُ المسلم، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت أوراقها**»، فوقع في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسي: النخلة، فكرهت أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**هي النخلة**»[1]".[2]

"وكما شجع الإسلام على مخالطة الصّغار للكبار؛ ليتعلموا من خبراتهم، شجع أيضًا على مخالطة الصغار للصغار، لكنه يضع ذلك كله في إطار يسيرُ بهذه الخلطة في طريقها الصحيح؛ من خلال التوجيه إلى اختيار الرفقة الصالحة، والالتزام بالعادات الإيجابية في مخالطة الآخرين، نحو: ملاقاة الآخرين بالبشاشة والابتسام، وعدم إفشاء أسرارهم، وعدم التطفل عليهم بالتدخل فيما لا يعني المرء، إضافة إلى ممارسة التّناصح، والمشاركة في أعمال البر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتشاور، والأخذ على يد الظالم، إلى غير ذلك من الآداب الإسلاميّة المنظمة للاجتماع مع الآخرين ، وفي ضوء ذلك يجب على المربّين أنْ يغرسوا في النّاشئة الآداب الإسلاميّة التي بها يُدْرَك معنى الحقّ ومعنى الواجب ومعنى التّعاون، ويدرك معنى مفاهيم الدّين، ومفهوم العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان ، ويمكن للوالدّين أن ينمّيا بعض الخصائص البنّاءة الإيجابية في نفس الطّفل، مثل: الكرم، والشجاعة، والإيثار، ومساعدة الآخرين والتّعاون معهم، وإعانة الضّعفاء والمرضى والعجزة، وذلك بضرب الأمثلة العمليّة من حياة الوالدّين ، كما يمكن لكافة الجهات التربوية بدءًا من الأسرة ومرورًا بالمدرسة وأجهزة الإعلام أنّ تتعاون فيما بينها على تدريب النّاشئة وتربيتهم؛ كي تدفعهم باتّجاه إيجاد العلاقات الاجتماعية السّليمة التي تعود بالخير والتّقدم على الأمّة والإنسانيّة بكاملها بالخير والرّفعة."[3]

([1]) صحيح البخاري – كتاب العلم– باب قول المحدث: حدثنا – ج1 ص22– رقم 61.

([2]) التربية الإسلاميّة للأولاد: منهجًا وهدفًا وأسلوبًا، عبد المجيد الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ –، ص (254).

([3]) التربية الإسلامية للأولاد، مرجع سابق، ص(241، 242).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامّة

أولاً: نظرة الشارع الغربي للعقيدة الإسلاميّة

إنّ المجتمع الغربي عامّة لا يختلف اختلافًا كبيرًا عن المجتمعات الإسلاميّة من حيث التّفاوت في الثّقافة والمعرفة والتّعليم، خصوصًا في الأمور السّياسية فالعوام عادة لا يلمّون بها ولا يعطونها اهتمامًا كبيرًا، فهناك اختلاف في الصّورة المكوّنة عن الإسلام والمسلمين في الغرب والتي ينتاب بعضها شيء من التّشويش، فالبعض يرى أن الإسلام دين قامع للحرّيات وقاهر للمرأة والضّعفاء، والبعض يربط الإسلام بالإرهاب والقتل والعنف، وغيرهم يرى أنه دين عادي كبقيّة الأديان، وفئة أخرى تحرّت وبحثت حتى عرفت الإسلام على حقيقته البيّنة السمحاء، كما أنّ بعضهم يعرف حقيقة الإسلام لكن غلب عليه هواه وتمكن الشيطان منه حتى صار يحمل الكره والحقد على الإسلام، قال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: 33]، ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: 120].

وقد ذكر أحد الباحثين أنّ النظرة الموجهة للمسلم المغترب خصوصًا هي نظرة ذل واحتقار: "الإذلال والاحتقار والنّظرة الدّونيّة التي يسقطها أغلب سكان البلاد الأصليّين على الشّريحة الاجتماعية التي اغتربت في بلدانهم وإنْ كانت الحكومات تحاول محاربة هذه الظّواهر تحت غطاء محاربة العنصرية، وإنْ كان المسلمون المغتربون يعانون من هذه النّظرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدونية أثناء وجودهم بين ظهراني غير المسلمين سواء في أماكن السّكن أو العمل أو المدرسة"[1].

كذلك فقد شهد المجتمع الغربي أحداثاً عديدةً في الفترة الأخيرة، فبعد عمليات التّفجير التي حدثت في الغرب برزت أكثر ظاهرة التّخوّف من الإسلام والمسلمين وهو ما يطلق عليه الإسلاموفوبيا، وبعضهم صار يحمل الكره والعداء للإسلام، وللإعلام الغربي دوره السلبي كذلك في النظرة للإسلام والمسلمين والتي زادت تعقيدًا، كما لا ننكر أن بعضهم دفعه الفضول لمعرفة أسرار هذا الدّين بعد تلك الأحداث فأسلم بعد معرفته حقيقة الإسلام[2].

فالمشكلة التي لا تزال موجودة هي أنّ الصّورة التي توضح العقيدة الإسلاميّة غير واضحة في المجتمع الغربي، وتحتاج إلى البيان والتوضيح، خصوصًا إذا علمنا أنّ المجتمعات الغربية تفتقر إلى وجود عقيدة قويّة راسخة في القلب، فمعلوم ضعف عقيدة النصارى وابتعادهم عن دينهم لهذا السبب، حتى صاروا في خواء روحي بعيدًا عن عقيدة متينة تربطهم بالخالق عز وجل.

إنّ الطّفل المسلم الذي يعيش في الغرب تصله كما تصل لوالديه شيئًا من هذه النّظرات الخاطئة من قبل المجتمع الغربي، والتي قد تصل إلى المضايقات أحيانًا خصوصًا من الغربيين المتعصّبين، وهذه النّظرات العنيفة أو المضايقات القهريّة قد تترك أثرًا سيئًا في نفس الطّفل ما لم يلقى لها تفسيرًا وإرشادًا.

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين ما يحمله الطّفل في قلبه من قوة العقيدة والحب والإحسان وما يتأثر به من المضايقات والنظرات، فقد تبين بعد إجراء مقابلات مع

([1]) فقه المغتربين في المعاملات –منصور العجمي– بحث مقدم لنيل درجة الماجستير– كلية دار العلوم فرع المنيا بجمهورية مصر العربية.

([2]) هولندا – فرنسا – إيطاليا – فلم وثائقي على اليوتيوب سلسلة تتناول ما يسمى بظاهرة الإسلام فوبيا التي انتشرت بأوروبا والغرب خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر، تاريخ الدخول: 2016/3/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشخاص مختلفين يسكنون في نفس المنطقة في الغرب[1] أن تقييمهم للمجتمع يختلف حسب اختلاف نظرتهم له، فمن ينظر إلى المجتمع بنظرة إيجابية –أنه مسلم قوي يعيش في مجتمع غالب أهله عندهم جهل بالإسلام، وأن فيهم الخير وواجب عليه دعوتهم إلى الحق بالموعظة والقدوة الحسنة والأخذ بأيديهم إلى الجنة ، وأن من يحارب الإسلام عليه الصمود أمامه بكل قوة واعتزاز– سيستطيع التأقلم والعيش فيه بطريقة أفضل، أما من ينظر للمجتمع بنظرة سلبية –أنه مسلم منبوذ يعيش في مجتمع كافر عنصري يكرهه ويتمنى زواله– فسيفسّر كل المواقف التي تحصل له تفسيرًا سيّئًا وسيعيش في توتّر وقلق وشعور بالخوف والظّلم، كذلك من يتربّى على أن عقيدته الإسلاميّة هي العقيدة السمحاء وهي الحقّ المبين وأن عليه الاعتزاز بها كونه مسلمًا ،وشكر الله على هذه النّعمة فإنّه سينشأ قويًّا ولن يخجل من إظهار هويته الإسلاميّة بعكس من يتربى تربية غربية طامسة للهوية الإسلاميّة بحجّة الخوف من نظرات المجتمع الغربي للإسلام والمسلمين.

إنّ الوالدّين أحياناً يبالغون في خوفهم من نظرات المجتمع الغربي فينقلون هذا الخوف لأبنائهم رغبة في حمايتهم وتسهيلا لاندماجهم في المجتمع، فيتجنبون الحديث عن العقيدة الإسلاميّة وعن عقيدة المجتمع الغربي النصرانية أو العقائد الملحدة أو أيّا من العقائد الموجودة في المجتمع كاليهوديّة والهندوسيّة وغيرها، كذلك قد يتجنبون إظهار هويتهم الإسلاميّة في المجتمع أمام أطفالهم، ويحاولون مسايرة المجتمع الغربي بتخليهم عن مظاهر الإسلام وتقليدهم للشكل الغربي، فينشأ الطّفل ضعيفًا خجلاً من كونه مسلمًا بدل أن يكون قويًّا شامخًا مفتخرًا بدينه، أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **(المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ**

(1) نفس الأشخاص في المقابلات السابقة في بريطانيا 2015م وفي أمريكا 2016م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خيرٍ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، فإنْ أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)[1].

يقول الشيخ محمود شاكر موضّحًا أثر التّفاعل مع المجتمع الغربي: "وتفاعلها مع المجتمع الذي تقيم معه جعلها تتأثر به، وتأخذ بعض المفاهيم المادية، وفي الوقت نفسه تتخلى عن بعض مفاهيمها ومع مرور الزمن أفقدها بعدها عن إخوانها رابط العقيدة معهم، ومن جهة ثانية فقد نسيت أو أهملت بعض الأخلاق والصفات والتّعاليم الإسلاميّة بل وبعض الشعائر"[2].

ثانيًا: حملات التّشويه التي تتعرض لها العقيدة الإسلاميّة

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[الصف: 8].

إنّ أعداء الإسلام كانوا ولا زالوا يحاولون جاهدين النيل من الإسلام والقضاء عليه والحد من انتشاره بشتى الطرق ومختلف الوسائل، ولكن يأبى الله عز وجل إلا أن يتم نوره فيبقى الإسلام ما شاء الله أن يبقى، فقد تكفل سبحانه بحفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]، ومن هذه المحاولات تلك الجماعات التي تهدف إلى تشويه الإسلام والعقيدة الإسلاميّة على اختلاف أهدافها ومصالحها، كما أخْبَر النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث ثوبان: "**(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأَكَلة إلى قصْعتها)**، فقال قائل: أوَمِن قلَّة نحن يومئذ؟ قال: **(بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل،**

---

(1) صحيح مسلم– كتاب القدر– باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله– ج4 ص2052– رقم2664.

(2) التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر الأقليات الإسلاميّة)– لمحمود شاكر– المكتب الإسلامي ط2– ج22/6-7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولينْزعَنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهَن)، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: **(حبُّ الدنيا، وكراهية الموت)**"[1].

وظهرت من بين تلك الحملات المعادية للإسلام كتب ألفها أعداء الإسلام مدعين أنّ فيها البيان الصّحيح عن العقيدة الإسلاميّة، فقد ذكر الدكتور محمود حمدي في كتابه الإسلام في فكر الغرب كتابًا لأحد المؤلفين الغربين الذين كتبوا عن العقيدة الإسلاميّة، والذي ابتدأ بمقدمة لافته تظهر بمظهر الناقل الأمين، ثم بين ما فيه من الادعاءات والأغلاط على الإسلام والرسول –عليه الصلاة والسلام– وعقب بعد ذلك بقوله: "إن ما ذكره المؤلّف في مقدّمة كتابه وما اشتمل عليه الكتاب من بعض جوانب إيجابيّة يمكن أن يجعل القارئ المسلم – وخاصة من ليس عنده أساس في الدراسات الإسلاميّة – يظنّ أنّ المؤلّف موضوعي حقيقة في عرضه لعقائد الإسلام، ولكن المؤلف لا يختلف في واقع الأمر عن غيره من الأوربيين الذين كتبوا عن الإسلام إلا في أنه لم يظهر بطريقة مكشوفة تعصّبه ضد الإسلام، ولا عداءه له، بل على العكس من ذلك ظهر بمظهر يجذب المسلم إليه، وتستر تحت رداء العلميّة والموضوعية"[2]، ولا تختلف الكتب الحديثة التي تتحدّث عن العقيدة الإسلاميّة عن هذه القديمة، وهي كثيرًا ما تعتمد على مراجع مغلوطة ولا تحمل الدقة والأمانة العلمية.

ولن تتعمق الباحثة في بحثها هذا عن هذه الجماعات المعادية للإسلام ،ولكنها ستذكر بصورة موجزة أسباب هذا العداء وحقيقته، يقول الدكتور محمد الأحمري في مقابلة له على قناة المجد الفضائية: "أنّ هذا العداء قديم لأسباب عسكريّة واقتصاديّة وسياسيّة، فالحروب الصليبيّة كان لها دور كما للتجارة قديمًا والخسارات التجارية بسبب مرورها ببلاد المسلمين دور كذلك، وللجانب الثقافي دور كبير، كذلك فالمستشرقون نقلوا صورة عدائية عن الإسلام،

([1]) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – باب في تداعي الأمم على أهل الإسلام– ج3 ص115– رقم 4297.

([2]) الإسلام في الفكر الغربي(عرض ومناقشة) – د محمود حمدي– دار القلم الكويت ط3 – ص55 –56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يزالون يورثون نفس الرؤية فهي تدس في عقول الغربيين العوام[1]، ونضيف لذلك أن بعض الجمهوريين اخذوا من الهجوم على الإسلام مطيا للوصول إلى أهدافهم، فصار العداء تجارة واستهدفت بعض المنظمات الإسلام بمحاربته وضخ الكراهية ضده ونشر التعصب والعنصرية، وما ساعدهم هو الوعي العام المنخفض عن الإسلام في المجتمع الغربي"[2].

إنّ هذه الحملات التي تشنّ حول الإسلام ليست جديدة، ولكنّها ظهرت قديمًا منذ بزوغ فجر الإسلام، فقد عادى الكفار الإسلام وحاربوا الرّسول –صلى الله عليه وسلم– منذ بداية الدّعوة، وحاولوا جاهدين منع انتشار الإسلام وفتنة المسلمين عن دينهم، فقالوا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– أنّه شاعر وكاهن واتّهموه بالجنون والكذب –صلى الله عليه وسلم– كما حاولوا صدّه بشتّى الطّرق سواء بالتّرهيب أو التّرغيب بمتاع الدنيا والملك، كذلك عذّبوا المسلمين وعادوهم وقاطعوهم وحاصروهم، وتعاونوا مع العرب ضدّ الإسلام محاولين إبادته لكن الله تعالى مكّن لدينه ونصر نبيّه وأعلى مكانة الإسلام ورفع شأن المسلمين.

ثم إنّ لهذه الحملات أثرها على عقيدة المسلم صغيرًا كان أو كبيرًا بما تبثّه من شبهات حول العقيدة الإسلاميّة محاولة التّشكيك بصحّتها والتّقليل من قيمتها والحدّ من انتشارها، إنّ الطّفل إذا وقعت على مسامعه هذه الشّبه أو قرأها أو تعلمها ولم يلقَ ردًا شافيًا لها، أو بيانًا لحقيقتها زعزعت ثبات العقيدة الإسلاميّة في قلبه، وزرعت بذرة شك صغيرة فيه.

ومن أبرز القضايا والشّبهات التي يثيرها أعداء الإسلام

- شبهات حول تاريخ الإسلام كالقول بانتشاره بالسيف ووقوع الخلافات والافتراق بين المسلمين.

([1]) محمد الأحمري، برنامج الساعة، صورة الإسلام والمسلم في الغرب، منشور على اليوتيوب، 2016/1/12م.

([2]) حملات تشويه الإسلام في أمريكا –الجزيرة– 2010. منشور على اليوتيوب 2015/11/18م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شبهات حول القرآن الكريم كالقول باقتباسه من الكتب السابقة والقول بتعارضه ووقوع التحريف فيه.
- قضية المساواة بين الرّجل والمرأة وتحرير المرأة وهي تدور حول الادعاء بعدم وجود العدل في الإسلام ووقوع الظلم فيه.
- قضية نبوّة محمد –صلى الله عليه وسلم– والطّعن فيه وبرسالته.
- قضايا اليوم الآخر والجزاء وما يبثه الملحدون من تكذيب للبعث بعد الموت.
- قضية الإرهاب والتفجيرات الواقعة حديثًا وإلصاقها بالإسلام.

هذه بعض من القضايا والشُّبه التي يستخدمها أعداء الإسلام في سبيل محاربة هذا الدّين العظيم، ولكل واحدة منها ردّ شافٍ وافٍ تحمّله علماء المسلمين وسدّوا به أفواه الحاقدين، فلم يلقَ الأعداء شبهة إلا وصدّها علماء المسلمين وبينوا بطلانها وضعفها، ولا يزال أعداء الإسلام يتربّصون بالإسلام وأهله سوءًا وينتهزون الزّلّات والفرص يتصيّدوا الثغور ليهاجموا الإسلام من خلالها، فربطوا بين الإسلام والإرهاب لينفروا الناس منه، وزعموا أنّ السعادة في ترك هذا الدّين الذي يقيّد الحرّيّات بنظرهم، ونادوا إلى محاربته من أجل التّطوّر والقيام بالأمم زعمًا منهم أنه سبب للتّخلف ومانع للتّقدم، وأنه يخاطب أناسًا عاشوا في الصحراء، ولا يصلح لهذا الزّمان، فلسان حالهم يقول: "إن الإسلام دين انتهى زمنه، ويجب أن تنفض الأيدي منه، أما المسيحية فهي بعد عشرين قرنًا لا تزال ينبوع الإلهام لأحدث النّظم في الدنيا"[1].

وللأسف فإنّ الإعلام يضخّم مثل هذه التّداعيات، ويسهّل الطريق أمام الحملات المعادية للإسلام، بل وحتى أفلام الكرتون التي يشاهدها الأطفال لم تسلم من هذا العداء.

(1) ظلام من الغرب – محمد الغزالي– دار الكتب الحديثة مصر ط3 – ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ مثل هذه الهجمات الشّرسة على الإسلام والمسلمين من الممكن أن تنشئ تساؤلات وشكوك عند الطّفل، فيتساءل بينه وبين نفسه عن صحّة هذه التّداعيات وأسبابها، فإنْ وجد جوابًا يثبت فؤاده ثبت وقوي، وإن لم يجد تزعزع وضعف وانطوى.

ثالثا: الإباحيّة وعدم وجود قيود للشّهوات

إنّ من أبرز معالم المجتمع الغربي هي الحرّيّة المطلقة كما يزعمون، فلا حدود للّهو ولا قيود للشّهوات، فكلّ ما يشتهيه المرء يمكن أنْ يفعله بلا قيدٍ ولا حرجٍ من المجتمع، فالفتاة لها أنْ ترتدي ما تشاء، وتفعل ما تشاء، دون قيد أو ضابط، وللفتى أن يصاحب الفتيات ويفعل معهن ما يشاء، وهكذا تتخبّط بهم الشّهوات، وهذا لا ينطبق على الكبار فقط بل هي تنشئة، ينشأ عليها الأطفال منذ الصغر، فالطّفل يرى أقرانه غير المسلمين في الغرب داخل المدرسة وخارجها يرتدون ما يشاؤون، ويصاحب الذّكور الإناث، ويحتفلون بالرّقص والغناء، فلا شيء عندهم محرم، ولا شيء يصدهم عن فعل يشتهوه حتى شابهوا بذلك الأنعام، وفي المقابل ينشأ الطّفل المسلم في الأسرة المحافظة على القيم والأخلاق، فلا يرتدي ما يخالف اللّباس الشّرعي، وينبّه قبل دخوله إلى المدرسة عن حدود العلاقة مع الجنس الآخر، ولا يحضر الحفلات المسائية والتي لا تخلو من الغناء والرقص، وهذا كلّه لا شكّ يمثّل صراعًا داخل نفس الطّفل حول ما يطلب منه من أسرته وما يعيش فيه في المجتمع الغربي.

عن أنس أنّ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: **(حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشّهوات)**[1]، فاتباع الشّهوات طريق موصلة إلى النار -العياذ بالله- وهذه من أشهر الطّرق التي يستخدمها الشّيطان في إغواء بني آدم، فيستميلهم بالشّهوات إلى المعاصي والمنكرات ليضعف إيمانهم وتتعلق قلوبهم بالدّنيا ويبتعدوا عن الدّين، وهذا ما حصل للعالم الغربي فقد

(1) سنن الترمذي – أبواب صفة الجنة- باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشّهوات- ج4 ص693- رقم2559.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمكّن الشيطان منهم، وغلبت عليهم شهواتهم حتى تخبطوا في بحر المعاصي قال تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴾ [المؤمنون: 106]، وهم اليوم – وللأسف– نقلوا هذا المرض إلى بلاد المسلمين حتى يكونوا مثلهم.

يزعمون أنّهم يعيشون في حرّيّة وسعادة وانفتاح، ولكن إذا نظرنا إلى الواقع وجدنا مجتمعًا تخلّى عن القيم وتجرّد من الفضائل كالحياء والعفّة والطّهر، وليس هذا فحسب بل لابدّ أنْ يهبط أيّ مجتمع جاهرًا بالمعاصي فتتفشّى فيه الجرائم، ويحرّم البركة وتنهدم فيه الأسرة، وشتّان بين مجتمع يطبّق تعاليم الدّين بتستّر نسائه، وطهر رجاله، وبغض البصر، والتّرغيب بالزّواج وبين مجتمع تعرّت نساؤه وتجرّأ على الباطل رجاله، وتفشّى الزّنا بين أهله وسكانه.

إنّ حياة المسلم ليست كحياة الكافر، إنّه يعيش لهدف سامٍ وضعه الله له ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56]، وهو السّبيل الوحيد إلى نجاته من النّار ودخوله الجنة، فبعد عبادته وصبره ينال رضى الله ويتنعّم النعيم الأبدي في الجنة قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾ [الإنسان: 12]، وقال ابن القيم –رحمه الله–: "ولما كانت طريق الاخرة وعرة على أكثر الخلق لمخالفتها لشهواتهم ومباينتها لارادتهم ومألوفاتهم قل سالكوها، وزاهدهم فيها قلة علمهم، أو عدمه بحقيقة الامر وعاقبة العباد ومصيرهم وما هيئوا له وهيء لهم، فقل علمهم بذلك، واستلانوا مركب الشهوة والهوى على مركب الاخلاص والتقوى، وتوعرت عليهم الطريق، وبعدت عليهم الشقة وصعب عليهم مرتقي عقابها وهبوط اوديتها وسلوك شعابها، فاخلدوا الى الدعة والراحة، وآثروا العاجل على الاجل، وقالوا عيشنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم نقد وموعودنا نسيئة، فنظروا الى عاجل الدنيا واغمضوا العيون عن آجلها، ووقفوا مع ظاهرها ولم يتأملوا باطنها، وذاقوا حلاوة مباديها وغاب عنهم مرارة عواقبها"[1].

فالطّفل الذي ينشأ على سماع الأوامر دون بيان أو توضيح يكون اتّباعه للأوامر أضعف في المستقبل من الطّفل الذي يغرس فيه حبّ الأمر رغبة في طاعة الله وإرضائه ودخول الجنة، فالطّفل عندما يرى من حوله يفعلون ما يشاؤون وهو محرّم عليه فعل بعض الأشياء يتساءل في داخله عن السّبب، لكن إذا غرس فيه حبّ العمل والرّغبة في محبة الله ودخول الجنة، وإذا رأى القدوة أمامه كان عونًا له بإذن الله على الثبات والاستقامة.

(1) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة- لابن قيم الجوزية- دار الكتب العلمية بيروت ج1- ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: الانبهار بتقدّم وتفوّق الحضارة الغربيّة شكليًّا

لقد شهد الغرب تقدّمًا بارزًا مدنيًّا ومعماريًّا في السّنوات الأخيرة، فلو قارنا بين الدّولة الأم التي جاءت منها الأسرة المسلمة وبين الدّولة الغربيّة -خصوصًا بعض ولايات أمريكا والمناطق المتحضرة في أوروبا- لكان الفرق شاسعًا من حيث التّنظيم والنّظافة وحسن التّنسيق، فالدّول الإسلاميّة للأسف تشهد تخلّفًا في هذه النّواحي خصوصًا بعد ابتعادها عن تعاليم دينها والذي صحبه إهمالاً في أمور دنياها كذلك، فبعد أنْ كانت الأمّة الإسلاميّة تقود العالم في علمها ورقيّها وطهرها، وبعد أنْ كانت رمزًا للتّقدّم والتّطوّر تأخّرت حتى سبقتها بقيّة الأمم.

يقول الأستاذ أحمد الرّاوي: "ومع تردّي الأحوال الاقتصاديّة والسّياسيّة زهدت الغالبيّة العظمى من المسلمين في أوروبا في الرّجوع إلى بلدانهم وآثرت الاستقرار، خاصّة بعد السّماح لهم بجلب عائلاتهم"[1].

والطّفل المسلم الذي ينشأ في الغرب لا شكّ سينجذب نحو التّقدم الذي وصلت إليه، ومدى الرّقي في التّعامل ولو كان هذا الرّقي يحتاج إلى أنْ يوزن في ميزان الحقّ، والذي سيزيد الأمر سوءًا هو رؤية الطّفل لمدى التّخلف الذي يعيش فيه المسلمون إذا رجع لبلده الأمّ أو زارها، فهل سيعي أنّ التّخلف هذا هو بسبب قصور من المسلمين: أم سيربط الإسلام به؟!

وهل سيدعو إلى فصل الإسلام عن الدّولة لتتقدّم كما فعل العلمانيّة بعد تأثّرهم بالغرب؟ أم سيدعو إلى النّهوض بالأمّة تمسّكًا بالدّين واستعانة برب العالمين؟

إن طبيعة الأمم المغلوبة في تقليد الأمم الغالبة أمر يجعل هذه الأمم تسعى لتقليد من هو أقوى منها ظنًّا منها أنّ ذلك يرفع من سوءتها ويقرّبها إليها، وهذا ما حدث من المجتمعات

([1]) مقال الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوروبا (الواقع – المعوقات –الآمال)، أحمد كاظم فتحي الراوي، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، منشور على الإنترنت 3-2-2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمة، فأدّى بها إلى ترك دينها واتّخاذ هذه الأمم أسوة لهم، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **(لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ)**[1]، وهذا ما حصل بالفعل من قبل بعض أبناء الإسلام في الغرب، بل للأسف امتدّ هذا التّأثير حتّى وصل إلى كثير من المسلمين في البلاد الإسلاميّة، فصاروا يتكلّمون بلغة الغربيّين، ويلبسون مثلهم، ويأكلون ويشربون مثلهم، والأسوأ من ذلك أنّهم يحتفلون بأعيادهم، ويمجّدون رؤساء الفتنة عندهم كالمشاهير والفنّانين والمطربين.

وما هذا الانبهار إلا مكيدة من مكائد الشّيطان، الذي يغوي بني آدم، ويزيّن لهم الدنيا، ويرغّبهم بالمعاصي والفواحش، ويجذبهم نحو ما يصدّهم عن ذكر الله، ويبعدهم عن الجنّة، فيحاول أنْ يفتنهم بالدنيا ويحبّبها إليهم، ويشغلهم بالمباحات والشّهوات حتى يزهدهم بالآخرة ويرغبهم بالدنيا "ومن مكايده أنّه يسحر العقل دائمًا حتى يكيده، ولا يسلم من سحره إلا من شاء الله، فيزيّن له الفعل الذى يضرّه حتى يخيل إليه أنّه من أنفع الأشياء، وينفر من الفعل الذى هو أنفع الأشياء له، حتى يخيل له أنّه يضرّه، فلا إله إلا الله. كم فتن بهذا السّحر من إنسان، وكم حال به بين القلب وبين الإسلام والإيمان والإحسان؟ وكم جلا الباطل وأبرزه في صورة مستحسنة، وشنّع الحق وأخرجه في صورة مستهجنة؟ وكم بهرج من الزّيوف على النّاقدين، وكم روّج من الزّغل على العارفين؟ فهو الذى سحر العقول حتى ألقى أربابها فى الأهواء المختلفة والآراء المتشعّبة، وسلك بهم في سبل الضّلال كلّ مسلك وألقاهم من المهالك في مهلك بعد مهلك، وزيّن لهم عبادة الأصنام، وقطيعة الأرحام، ووأد البنات، ونكاح الأمهات، ووعدهم الفوز بالجنّات مع الكفر والفسوق والعصيان، وأبرز لهم الشّرك في صورة التعظيم، والكفر بصفات الرّبّ تعالى وعلوّه على عرشه وتكلّمه بكتبه في قالب التّنزيه، وترك الأمر

(1) صحيح مسلم – كتاب العلم – باب اتباع سنن اليهود والنصارى – ج4 ص2054 – رقم 2669.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمعروف والنّهى عن المنكر في قالب التّودّد إلى النّاس، وحسن الخلق معهم، والعمل بقوله: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [المائدة: 105] ، والإعراض عما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام- في قالب التّقليد، والاكتفاء بقول من هو أعلم منهم، والنّفاق والإدّهان في دين الله في قالب العقل المعيشى الذى يندرج به العبد بين الناس"[1].

وترى الباحثة أنه لا لوم على الطّفل هنا عندما ينبهر بالغرب، وبتلك البهرجة التي يراها، والرّقي الذي يعايشه، ولكنّ اللّوم يقع على المربين والمسؤولين من المسلمين الذين تركوا الطّفل يقع فريسة لهذه المغريات، فلم يبيّنوا له الحقيقة الغربية بإنصاف ووضوح، ولم يضعوا أمامه البديل الذي يصرفه عن هذه الفتنة، بل تخلّفوا وتكاسلوا عن العمل الجماعي الذي ينهض بهذه الأمة، والتزم كلّ شخصٍ بما فيه مصلحته فقط دون النّظر بمصالح الأمّة الإسلاميّة، فظهرت الأنانية واللامبالاة حتى في عدم الاهتمام بالآداب الإسلاميّة العامّة، كالنّظافة وعدم الإسراف والتّنظيم، والتّحلّي بالخلق الإسلامي الكريم، ممّا أدّى إلى تأخّر المسلمين، وسوء سمعتهم وتردّي أوضاعهم، كذلك قصر المربون والدّعاة والمسؤولون في جذب الطّفل نحو نور الإسلام، ورياض الجنّة -حلق الذكر- التي تروي القلوب بماء الإيمان، إمّا بعدم توفرها أصلاً، أو بعدم رغبة الطّفل بحضورها، وقد يعود سبب ابتعاد الأطفال عن هذه الأماكن إلى سوء أخلاق المعلمين وقسوتهم، أو تمسكهم بأساليب التّعليم القديمة التي لا تناسب الزّمان المعاصر والمكان الرّاهن، وعدم استغلالهم للوسائل الحديثة والأساليب الصّحيحة في تعليم الأطفال والتّأثير فيهم، ولا تريد الباحثة أنْ تعمّم في هذه المسألة على الجميع، حتى لا تظلم بعض العلماء والدّعاة والنّاشطين الذين حملوا همّ هذا الدّين، وجاهدوا في سبيل نصرة دينهم، والقيام بأمتهم باذلين بذلك النّفس والمال دون بخل أو تقصير.

([1]) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان- لابن قيم الجوزية- مكتبة المعارف الرياض - ج1 ص110-111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرّابع: كيفيّة التّغلّب على العوائق والتّحدّيات العقدية في المجتمع الغربي عامّة

أولاً: تصحيح نظرة الشّارع الغربي للعقيدة الإسلاميّة

من غير المعقول أنّ نطلب من المسلمين في الغرب تغيير نظرة كلّ الغربيّين للعقيدة الإسلاميّة، لكن كأفراد يستطيع المسلم في الغرب أن يؤثّر بمجموعة من الأشخاص الغربيين الذين يراهم حوله؛ كالجيران والزّملاء بالعمل والأصدقاء، وذلك من خلال أخلاق الإسلام السّاميّة الرّفيعة، والدّعوة بالحق والمجادلة بالتي هي أحسن، فالمشاركة الإيجابية التي يكون فيها تأثير طيب في الغير مطلوبة في الغرب، لأنّها تتيح للمسلم الدّعوة للإسلام، وتعريف الآخر به.

كذلك ينبغي للمسلم الدّاعية أن يتحمّل ما يأتيه من أذى ويتعامل مع المواقف بالحكمة والموعظة الحسنة، ويحتسب الأجر من الله، وهذا كلّه في حدود طاقته طبعًا أمّا إذا تجاوز المعقول فأرض الله واسعة وعليه أن لا يكلّف نفسه ما لا تطيق، ومن الأفضل السكن في المناطق التي يتواجد فيها المسلمون ليكونوا له عونًا وسندًا، يقول ابن تيمية –رحمه الله– "فمن كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل بآية الصّبر والصّفح والعفو عمن يؤذى الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنّما يعملون بآية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الدّين، وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوه الجزية عن يد وهم صاغرون"[1].

"كما أنّه من واجب المسلمين في الغرب، نشر دعوة الإسلام، وإعطاء الصورة الحقيقية له في أداء العبادات، وفي سائر المعاملات، وعليهم أن يلتزموا بأحكام الشريعة الإسلاميّة، بعدم الإضرار بأحد، وبحفظ حقوق غيرهم، فإذا قصّر بعضهم في ذلك عمدًا أو

([1])الصارم المسلول على شاتم الرسول– لابن تيمية– دار ابن حزم بيروت ط1– ج1–ص229.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطأ، فلا ينسب ذلك إلى الإسلام، أو حتى إلى الأمة الإسلاميّة كلّها، لأنّ الظّلم أو العدوان على الناس، محرم في الإسلام، نهى الله عنه في عشرات الآيات والأحاديث، وحقوق المخالف في الدّين من أهل الكتاب، معروفة في الشّريعة الإسلاميّة، تضمن حرمة نفسه وعرضه وماله، والعدل في التّعامل معه"[1].

يقول الشيخ محمد الشّنقيطي –رحمه الله تعالى– في كلامه عن حقوق أهل الذّمة: "فإذا بقوا بين المسلمين ورأوا تعاملهم، ورأوا دين الإسلام وسماحته، وما عليه المسلمون من التواصل والتّراحم والتّعاطف، أحبّوا دينهم، ولربما نشأت ذراريهم وقد رأوا عزّة الإسلام فيتأثّرون به، حتى حفظ في البلدان التي فتحت على هذا الوجه أنّه لم تمضِ ثلاثة أجيال إلى أربعة أجيال بالكثير إلا وقد أسلم منهم الكثير، فهذا نوع من الاستدراج للدّخول في الإسلام ولو بعد حين"[2]، فإذا كان على المسلمين في بلادهم أن يحفظوا حقوق غير المسلمين الذين يعيشون بينهم، فمن باب أولى أنْ يلتزم المسلم الذي يعيش في بلاد غير المسلمين بحقوق من حوله كونه كالضّيف المحل عليهم، أو كالعضو الجديد المستقر في بلادهم، فالالتزام بأخلاق الإسلام من صلاح الجوهر وحسن المعاملة، ولطافة الكلمة مع عزّة النّفس، والفخر بالإسلام، من شأن ذلك كلّه أنْ يؤثر تأثيرًا بليغًا في غير المسلمين، ويجذبهم نحو الإسلام ليروا نوره وهديه.

فالمسلم في الغرب يحمل أمانة تبليغ الإسلام لمن حوله بحدود طاقته والمتاح له، وهذا ما يحتاجه النّاس هناك ولكنهم لا يعلمون، فالنّاس غير المسلمين يفتقدون الإسلام، وقلوبهم خالية من العقيدة الإسلاميّة وتوحيد الله، والتي هي أساس النجاة والفلاح في الدّارين، وإنّ

([1]) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب محاضرة لعبدالله التركي وزير الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد 1416ه ، 43-44.

([2]) شرح زاد المستقنع – محمد الشنقيطي– باب عقد الذمة وأحكامها– ما يلتزم به المسلمون في عقد الذمة – ج139 ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصحيح النّظرة لهذه العقيدة الحقّ، وإرشاد النّاس لها من أفضل ما يمكن أن يقدّمه المسلم لمن حوله في الغرب، فهو يرشدهم بإذن الله من الظّلمات إلى النّور، ويخرجهم من الكفر إلى الإيمان.

وبالنّسبّة للطفل فينبغي أن يربّى على الاعتزاز بدينه، وأنْ يعرف عقيدته الإسلاميّة الصحيحة، ويعرف بطلان العقائد الأخرى مع تنبيهه حول آداب الحديث مع الأطراف المخالفة له في العقيدة، ولا داعي لتخويفه من نظرات المجتمع؛ فقد يكون غير منتبه لها بالأصل، وإن سأل فمن الجميل توضيح سبب هذه النّظرات والاختلاف بين المسلمين وغيرهم، وأنّ الكثيرين يجهلون حقيقة الإسلام أو يخافون منه، وأن واجبنا نحن المسلمين أن نبيّن لهم حقيقة الإسلام بأخلاقنا وتعاملنا، ثم إن أبوا فهذه سنة الله في الكون ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[يوسف: 103] ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾ [الأنعام: 116]، ونذكر للطفل شيئًا من قصص الصّحابة في بداية ظهور الإسلام وكيف تمسكّوا بدينهم وأثروا بمن حولهم فنصرهم الله.

ثانيًا: التّصدّي لحملات التّشويه وتحذير الطّفل منها

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: 18].

فمن واجب الآباء أن يبيّنوا لأبنائهم أنّ الحق لا بدّ وله أعداء، وأن الإسلام دين حق وقد ظهر له أعداء منذ بدايته وإلى الآن يتكرّر المشهد نفسه بالعداء نحوه والصّدّ عنه، والواجب التّصدي لهذه الحملات بالحكمة والبيّنة وعدم الاستسلام لها، ويرشدوا الطّفل نحو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الردّ الشّافي عن أي شبهة تثار حوله، وذلك بالرّجوع إلى العلماء أو الكتب أو حتى البحث في الإنترنت في موقع موثوق.

ولابد من الإشارة إلى أنّ الدّين الإسلامي هو من عند الله عزّ وجل وليس من البشر، وأن تعاليمه وأحكامه حق لا يقبل الباطل ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: 42]، فهو من عند خالقنا سبحانه وهو الذي يعرف ما يصلح لنا وما يضرّنا، وأنه لا يحقّ لنا الاعتراض على شيء منه ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: 36]، فالمؤمن يقبل ما فيه بقلب مصدّق وراضٍ ولا يلتفت لكلام الشّياطين من حوله، ثم إنّ العداء الموجود لا يقلّل من قيمته بل هو دليل على قوّته بصموده عبر العصور على حاله رغم كل هذه المكائد والمحاولات الشّرسة للنّيل منه، وأن يعرف مراد الكفار بأنْ يجعلوه كافرًا مثلهم ويصدّوه عن دينه ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: 89]، ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: 9].

يقول ابن القيم: "وقال لي شيخ الاسلام –رضي الله عنه– وقد جعلت أورد عليه إيرادًا بعد إيراد، لا تجعل قلبك للإيرادات والشّبهات مثل الاسفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزّجاجة المصمتة تمرّ الشّبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته وإلا فإذا أشربت قلبك كلّ شبهة تمرّ عليها صار مقرًّا للشّبهات، أو كما قال فما أعلم أنّي انتفعت بوصيّة في دفع الشّبهات كانتفاعي بذلك وإنّما سمّيّت الشّبهة شبهة لاشتباه الحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالباطل فيها فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل، وأكثر الناس أصحاب حسن ظاهر فينظر النّاظر فيما البسته من اللّباس فيعتقد صحتها، وأمّا صاحب العلم واليقين فإنّه لا يغترّ بذلك بل يجاوز نظره الى باطنها وما تحت لباسها فينكشف له حقيقتها"[1]، فيتعلّم الطّفل أنّه ليس كلّ كلام يقال عن الدّين والعقيدة الإسلاميّة يدخله قلبه، ويعطيه حيّزًا كبيرًا من التّفكير، بل هناك شبهة ينبغي بيان بطلانها وصدّها ومن ثمّ رميها وعدم الالتفاف لها، فما دام يعلم يقينًا أنّ دينه هو الحقّ، وأنّ عقيدته الإسلاميّة حقّ لا تقبل الباطل، فلا داع لأنْ يتعمقّ بالشّبهات، ويكفّي الرّد عليها إن كان في مقام الدعوة لمن لا يعرف حقيقتها، أو مجادلة بالتي هي أحسن مع من يرجو صلاحه، وأما أصحاب الأهواء فالإعراض عنهم أولى وأحوط، لأنّه لا نتيجة ترجى من مجادلتهم سوى إضاعة الوقت، وإغارة الصّدور، وتشتيت العوام، قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: 199].

وينبغي في الدعوة هنا أن لا يكلّف المسلم نفسه ما لا تطيق، "وأن يكون قادرًا على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا ضرر يلحقه؛ فإن لحقه ضرر؛ لم يجب عليه، لكن إن صبر وقام به؛ فهو أفضل؛ لأن جميع الواجبات مشروطة بالقدرة والاستطاعة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن: 16]، وقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [البقرة: 286]، فإذا خاف إذا أمر شخصًا بمعروف أن يقتله؛ فإنه لا يلزمه أن يأمره؛ لأنّه لا يستطيع ذلك، بل قد يحرم عليه حينئذ. وقال بعض العلماء: بل يجب عليه الأمر والصّبر، وإن تضرّر بذلك، ما لم يصل إلى حدّ القتل. لكن القول الأوّل أولى؛ لأنّ هذا الآمر إذا لحقه الضّرر بحبس ونحوه؛ فإن غيره قد يترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر خوفًا

([1]) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة- لابن قيم الجوزية- دار الكتب العلمية بيروت /ج1، ص140-141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ممّا حصل، حتَّى في حال لا يخشى منها ذلك الضّرر، وأن لا يترتّب على الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر مفسدة أعظم من السّكوت؛ فإن ترتّب عليها ذلك؛ فإنّه لا يلزمه، بل لا يجوز له أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر"[1].

وتوصي الباحثة الدّعاة والمصلحين، ومن تحمّلوا الصّدّ عن الهجمات التي تشنّ على الدّين، بأنْ يخلصوا النّيّة أولاً لله ربّ العالمين، ثمّ يلتزموا في نهجهم أخلاق الأنبياء المرسلين، فيكونوا رحماء رفقاء بالنّاس أجمعين، ويبذلوا النّصيحة من غير عنف ولا تشهير، ويردّوا الباطل بالحكمة والأدلّة التي تقنع الصغير والكبير، وينشروا عقيدة الإسلام ويردّوا على من يلقي عليها التهم بوضوح تام غير قابل للتأويل، وبذلك يلجموا أفواه الطغاة والفاسقين، ويدلوا الناس إلى الصراط المستقيم.

ثالثا: إبعاد الطّفل قدر الإمكان عن الفتن وإشغاله بما ينفعه

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة: 195]

إنّ من أولى الواجبات التي على الوالدّين القيام بها تجاه أولادهما هي الحفاظ على دينهم، فالحفاظ على الدّين والخوف عليه مقدّم على الأمور الدّنيوية الأخرى، فمن ذلك أنْ يستشعر الوالدان الأهمّيّة الكبرى للدّين، وكيف أنّه السّبيل الوحيد للنّجاة من النّار في الآخرة ودخول الجنّة، وأنّ الحفاظ على دين الطّفل أهمّ من أي شيء آخر، فالحياة الدّائمة إنّما هي الحياة التي في الدّار الآخرة، قال تعالى منبّهًا عن قول الكافر في الآخرة ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤]، فينبغي أن لا يقصر الوالدان نظرهما على مستقبل الطّفل في الدنيا بل يتعدّاه إلى حياته في الآخرة والتي يبنيها بأعماله في الدنيا.

([1]) شرح العقيدة الواسطية – محمد العثيمين– دار ابن الجوزي السعودية ط6 – ج2–ص332–333

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: 97]، فينبغي بذل السّبب بتحرّي الأماكن التي يوجد فيها المسلمون، والحرص على إدخال الطّفل المدارس الإسلاميّة حتى لو كلّف ذلك مالاً أو جهدًا أكبر ، كما عليهما بذل جهد مضاعف في تعليم الطّفل الدّين وشغل وقته بالنافع والمفيد، وتسليته بما لا يضره كما ذكرنا ذلك سابقًا.

فالطّفل كالورقة البيضاء النّقية يسهل النّقش فيه، وهو كالعجين يسهل تشكيله ويتأثّر بالمؤثّرات الخارجيّة والوسط الذي يوضع فيه، فإنْ نشأ في جوّ إيماني وغرس عقدي قوي نشأ مسلمًا قويًّا صالحًا مصلحًا، وإنْ ترعرع في بيئة تحكمها الشّهوات والملذّات فتن بها وألفها منذ الصغر.

وقد قيل قديمًا بأن وضع التّفّاحة السّليمة وسط مجموعة من التّفاح الفاسد لا شكّ سيفسدها، ووضع الطّفل في بيئة فاسدة وسط مجتمع إباحي لا شكّ سيؤثّر فيه ويفسده، وقد كان أوّل ما أمر به قاتل المئة نفس؛ أن يترك قرية الفاسد أهلها لينتقل إلى أرض فيها قوم صالحون[1]، فالسّكن وسط أناس صالحين أدعى إلى الصلاح والثبات، لكن إذا لم يتيسر للأسرة العيش في بلاد مسلمة فعليها تقصّي الأماكن التي يتجمع فيها المسلمين، أو على الأقل يكون سكانها غير فاسدين، وعليها الحرص على ملازمة الصّالحين والالتقاء بهم بقيّة الثّبات على الدّين والتّواصي على الحقّ والصبر قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾[العصر: 1- 3].

(1) انظر الحديث صفحة 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنّ شغل وقت فراغ الطّفل بما هو مفيد يصرفه عن ما هو ضارّ وغير مفيد، فالنّفس إنّ لم تشتغل بالحق اشتغلت بالباطل، يقول ابن القيم –رحمه الله–" فإنه متى عدم العلم النافع والعمل الصالح من النفس لزم أن يخلفه الشّر والجهل وموجبهما ولا بد، لأنّ النّفس لابدّ لها من أحد الضدّين، فإذا لم تشتغل بالضدّ النّافع الصّالح اشتغلت بالضدّ الضّار الفاسد"[1]، وما أكثر الأنشطة المتاحة أمام الوالدّين لشغل وقت فراغ الطّفل فيها، سواء كانت خارج المنزل أو داخله، ومع الأسرة أو مع الأصحاب والأقران.

وأخطر أقسام الفراغ: الفراغ القلبي من الإيمان، والخوف من الله والمراقبة، والفراغ النفسي، فالنّفس أمّارة بالسّوء، إنّ لم تشغلها بالطّاعة شغلتك بالمعصية، وكذلك الفراغ العقلي، فاشغل عقلك بالنّظر في آيات الله، وبالنّظر في الكتب الهادفة؛ لتملأ عقلك بالإيمان وبالمعرفة، فإنّ الفراغ العقلي حياة أهله بوار، وآخرة أهله نار؛ بدليل تصايح أهل النار في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: 8– 10].[2]

رابعًا: توضيح حقيقة الغرب والخواء الرّوحي الذي يعيشون فيه مع بيان أنّ العزّة لله والسعادة بطاعته

فَخْرِيْ بِأَنِّيْ مُسْلِمٌ لا بِالْغُرُوْبَةِ وَالْنسَبْ ... وَبِأَنَّ فِيْ قَلْبِيْ هُدَىْ الْتَّوْحِيْدِ لاْ شِرْكَ الْعَطَبْ

وَبِإَنَّ لِيْ ذَاْكَ الْنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَالِيْ الأَدَبْ ... صَلَّىْ عَلَيْهِ اْللهُ مَاْ ظَهَرَ الْسَّحَاْبُ وِمَاْ انْسَحَبْ

أولاً لا بدّ من بيان عظمة الإسلام للطفل، وتوجيهه نحو شكر الله على هذه النعمة العظيمة أنْ جعله مسلمًا موحّدًا، فيتعرّف الطّفل من خلال استعراض أشياء من القصص

---

(1) ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، ط2، ص 102.

(2) محاضرة مرئية للشيخ محمد حسان: تاريخ الدخول 9–10–2015م – واقع الأسرة المسلمة في الغرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التّاريخية حول حياة العرب قبل الإسلام والجاهليّة التي كانوا فيها، ثم كيف علا شأنهم بالإسلام وارتفع ذكرهم بفضل الله، وكيف حلّ العدل في الأمّة بعد بعثة النّبّي –صلى الله عليه وسلم– وساد الأمن بتطبيقها لشرع الله.

إنّ "الإسلام وحده هو الذي يصل الإنسان بالله ليصلح حاله على الأرض وينظم حياته، فيسير بجسمه على الأرض وهو متجه بروحه إلى السماء"[1]، فطاعة الله هي السّبيل إلى الفوز كما قال ابن القيم –رحمه الله–: "والتي يحصل بها كمال بني آدم وسعادتهم ونجاتهم"[2].

ونوضح للطفل أنّ السعادة في الدّنيا والآخرة لا تكون إلا بطاعة الله، والتّمسك بدينه، واتباع نهج نبيّه محمد –صلى الله عليه وسلم– فبذلك يسعد الإنسان ويهنأ، ويفوز ويربح، وأنّ هذا هو الهدف الأساسي الذي يعيش المسلم لأجله.

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾[الزمر: 10].

فبيّن سبحانه أنّه يسعد المحسن بإحسانه في الدنيا وفى الآخرة، كما أخبر أنه يشقي المسيء بإساءته في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾[طه: 124][3].

ثم نبيّن له حقيقة حياة الغربيّين البعيدة عن ذكر الله وطاعته، وكيف أن المحروم من حرم طاعة الله واللّذة بعبادته، ونبيّن له التّناقضات عند كثير من الغربيّين، مثل العطف على الحيوان وعدم العطف على الأبوين، والتّكفّل بالحيوان بإطعامه وتوفير المسكن المناسب له في حين هناك الأسر الفقيرة التي لا تجد لها مأوىً ولا طعامًا، ونبيّن له حال الأسرة في الغرب، والتّفكّك الأسري المنتشر عندهم، وضياع دور المرأة داخل الأسرة الذي أدّى إلى ضياع الأبناء، وتعاطيهم للخمور والمخدرات على الرّغم من التّطور العلمي الذي وصلوا إليه، فهم

([1]) منهج التربية الإسلاميّة . محمد قطب– دار الشروق ط16– ج1 ص17.

([2]) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة – ابن قيم الجوزية– دار الكتب العلمية بيروت – ج2 ص120.

([3]) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان– لابن قيم الجوزية– مكتبة المعارف الرياض – ج1ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتفعوا في الجانب المادي لكنهم هبطوا في الجانب الرّوحي الذي لا يتغذّى إلا بالقرب من الله وطاعته، أما المسلم فهو "يرى أنّ كلّ قوّة وكلّ علم، وكل أداة فعالة ووسيلة ناجحة خلقت لخدمة الدّين وصلاح الإنسانية، وإنّ واجبه أنْ يمنح تلك العلوم والوسائل والآلات محلّها اللائق ومكانها الصّحيح، ويجعلها أداة للبناء بدلاً من التّدمير"[1]، لذلك انتشرت في الغرب حالات الانتحار، والاكتئاب والأمراض النّفسيّة، التي تنمّ عن خواء الرّوح وحاجتها إلى الغذاء الرّوحاني الذي يملؤها اطمئناناً، وراحة وهناء.

"إنّ أيّة حضارة تهمل الجوانب الأخلاقيّة والرّوحيّة لا قيمة لكلّ ما تنجزه في ميزان العقلاء. فالحضارة التي تهمل الجوانب الأخلاقيّة والرّوحيّة إنّما تحكم على نفسها بالفناء العاجل أو الآجل. واسألوا التّاريخ يخبركم عن كلّ انهيارات الحضارات الكبرى عبر التّاريخ إنّما كان مردّه إلى إهمال الجوانب الرّوحية والأخلاقية، فكان التّعلق بمباهج الحياة وزخارفها هو القشّة التي قسمت ظهر البعير"[2].

([1]) الصراع بين الفكرة الإسلاميّة والفكرة الغربية في الأقطار الإسلاميّة – علي الندوي– دار القلم الكويت ط5 ص221

([2]) مقال الانبهار بحضارة الغرب ذوبان للشخصية و فقدان للهوية –طارق حسن السقا – موقع صيد الفوائد– تاريخ الدخول 7–3–2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالأمة الإسلاميّة وكيفية التغلب عليها

المطلب الأول: العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلقة بالأمة الإسلاميّة

أولاً: الضّعف العام الذي أصاب الأمة الإسلاميّة

جاء في الحديث أنّ النّبيّ –صلى الله عليه وسلم– قال: "**(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأَكَلة إلى قصْعتها)**، فقال قائل: أوَمِن قلّة نحن يومئذ؟ قال: **(بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينْزعَنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهَن)**، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: **(حبُّ الدنيا، وكراهية الموت)**"[1].

والمتأمّل لتاريخ الأمّة الإسلاميّة يدرك تمامًا أن نصرها وعزّها كان من عند الله –عز وجل– بعد طاعتها له سبحانه واتّباعها لشرعه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد: 7]، وأنّ ضعفها صار بسبب بعدها عن دينها ومخالفتها لأوامر ربّها، يقول عزّ شأنه: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[آل عمران: 152]، فالتّاريخ يشهد للإسلام والمسلمين ببطولات خارقة وانتصارات عظيمة حقّقت بفضل من الله بعد اتّباع

([1]) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – باب في تداعي الأمم على أهل الإسلام– ج3 ص115– رقم 4297

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شرعه، وهذه هي القاعدة الأساسية للنّصر والتّمكين متى تمسّك بها المسلمون فازوا ومتى تخلّوا عنها هلكوا وخابوا، قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: 16].

فضعف الأمة يرجع إلى ابتعادها عن دينها، وانتشار البدع والمعاصي فيها، ويتبع هذا السّبب أسباب أخرى، كتفرق المسلمين واتباعهم لشهواتهم وحبّ الدنيا والمال والحكم، وغيرها ممّا يزيّن للبشر، فيكون سببًا لطمع النّفوس وتمزّق الصّفوف والتّهاون بالواجبات والحرص على الحقوق، وينتج عنه ضعف ووهن شديد يغري العدو ويمهّد له الطريق ليستولي على بلاد المسلمين، ويسيرهم كيفما يريد، كما أنّ تخلّف المسلمين الحضاري وإهمالهم للعلم أدّى إلى تأخّرهم عن باقي الأمّم، واعتمادهم عليها في كثير من الأمور، الأمر الذي جعلها تابعة لهم، ممتنة لفضلهم، وخاضعة لتعليماتهم وأوامرهم.

وترى الباحثة أنّ الطّفل المسلم عندما يرى الضّعف الذي حلّ بالأمّة الإسلاميّة والحروب التي أرهقتها، والدّماء الغزيرة التي نزفت منها سيتساءل عن سبب حلول هذا الضّعف بالمسلمين، ولماذا تعاني بلدانهم الفقر والحروب والتّشريد، وإنْ اعتاد على رؤية ذلك فسيغرس في نفسه الشّعور بالانهزام والضّعف، وقد يفقد الأمل جرّاء سماعه عبارات التّحطيم التي يتناقلها الكبار، فتتوارث الأجيال الشّعور بالحزن والقهر دون عمل جاد نحو النّصر، وكأنّ الأعداء نجحوا في محو الانتصارات العظيمة التي حقّقها أجدادهم المسلمون في فترة زمنيّة قصيرة، بل الأسوأ من ذلك أنْ نجح الأعداء في غرس الشّعور باستحالة النّصر واستبعاد عودة الدّولة الإسلاميّة القويّة كما كانت سابقًا، ولو فطن المسلمون السّبب ورجعوا إلى ربّهم لنصرهم وأعلى شأنهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الشّعور الانهزامي، وانعدام الثّقة في المسلمين هو أحد أسباب استمرار تأخّر المسلمين وضعفهم، "من أعظم أسباب انحطاط المسلمين في العصر الأخير فقدهم كل ثقة بأنفسهم، وهو من أشد الأمراض الاجتماعية، وأخبث الآفات الرّوحيّة، لا يتسلط هذا الدّاء على إنسان إلا أودى به، ولا على أمّة إلا ساقها إلى الفناء، وكيف يرجو الشفاء عليل يعتقد بحقّ أو بباطل أنّ علّته قاتلته: وقد أجمع الأطباء في الأمراض البدنية أنّ القوّة المعنويّة هي رأس الأدوية، وأنّ أعظم عوامل الشفاء إرادة الشفاء، فكيف يصلح المجتمع الإسلامي ومعظم أهله يعتقدون أنهم لا يصلحون لشيء، ولا يمكن أن يصلح على أيديهم شيء، وأنهم إن اجتهدوا أو قعدوا فهم لا يقدرون أن يضارعوا الأوروبيين في شيء"[1].

وللأسف فإن هذا الضعف والتأخر لم يقتصر على الميادين العلمية والحضارية، بل تعاداها إلى أن مسّ الأخلاق والآداب العامة، "إن حالتهم الحاضرة لا ترضي لا من جهة الدّين، ولا من جهة الدنيا، ولا من جهة المادة، ولا من المعنى، وإنك لتجد المسلمين في البلاد التي يساكنهم فيها غيرهم متأخرين عن هؤلاء الأغيار"[2]، ويُلاحظ ذلك في التّعاملات فحتى المسلمين أنفسهم يفضل بعضهم التّعامل مع غير المسلم لما يرونه من تهاون كبير من بعض المسلمين في الأمانة والصدق في المعاملات والعمل، وهذا ما أفقد بعض المسلمين الثّقة فيهم، وجعل من حولهم يشكّ فيهم وفي قدراتهم، وهذا يراه الطّفل في الغرب خصوصًا وأنّ بعض المسلمين هناك لا يلتزمون بتعاليم وأخلاق الإسلام، فبعضهم يكثر الشتم والسب، وبعضهم لا يلتزم بالنظافة ولا يحترم النظام، وبعضهم ينافس الغرب في السكر والغناء والرّقص، وقد يدخل بعضهم في الإدمان واتّخاذ الأخدان، فيُرى مع الهابطين، غير مبالٍ بما يجرّه من إساءة

([1]) لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ – الأمير شكيب أرسلان– كلمات عربية للنشر– مصر– ص90.

([2]) مرجع سابق، لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ – ص 12،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للدّين، وتنفير للناس عن الصّراط المستقيم، وهذا لا يعمّم طبعًا على الجميع، فكثير من المسلمين في الغرب يشهد لهم من حولهم بالأمانة والصدّق وحسن السّيرة والخلق.

ثانيًا: سلوكيّات بعض المسلمين السّائحين

في الوقت الذي يشهد فيه بعض المسلمين الفقر والحرب، تعيش فئة أخرى من المسلمين في رفاهية وترفٍ ممّا أدى إلى كثرة سفرهم إلى بلاد الغرب خصوصًا وإلى بلدان العالم عمومًا، وهذه الفئة منها الصالحون ومنها المصلحون ومنها الفاسدون، ففئة تسافر لأغراض شخصية مع التزامها بدين الإسلام وأخلاقه، وفئة تسافر للدّعوة والإصلاح وهداية الناس، وأخرى تسافر بفسادها ورغبتها في اللهو واللعب مشوهة بذلك صورة الإسلام والمسلمين.

إنّ الفئة الضّالة التي اتّخذت من اللّهو والرّفاهية هدفًا لها في الحياة، انغمست في الملذّات، واستسلمت للشّهوات، متناسية بذلك الهدف السامي والرئيسي الذي لأجله وجدت في الحياة، وليتها وقفت عند هذا الحد، بل إنها تجاوزت فوق حدود الدّين حدود الأدب والأخلاق والقيم، فاتسم أفرادها بالغرور والكبر، فلا يحترمون من دونهم ويعاملوهم بترفع وضجر، ويتنافسون بالتباهي في المظاهر باللباس والطعام والسكن، ويتسارعون نحو أماكن اللهو والفواحش، فيتركون بصمة سوداء في الأماكن التي يزوروها، ويخلفون وراءهم سمعة تدعوهم بالمتخلفين المغرورين المستهترين، الذين لا هدف لهم في الحياة سوى اللهو واللعب، والأكل والمرح.

لقد تبيّن بعد إجراء المقابلات مع أهالي الأطفال الذين يعيشون في الغرب أن لكثير من السّائحين تأثيرًا سلبيًّا على الطّفل، فالأطفال يتساءلون عن سبب قيام هؤلاء السائحين ببعض السّلوكيّات السّيّئة خصوصًا وأنّهم ينظرون إليهم على أنّهم ممثلو الإسلام والدّول العربية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيتفاجأ الطّفل بعد أن كان يظنّ بأنّ المسلم العربي القادم من بلاد العرب هو رمز للالتزام بالدّين والأخلاق إذ به يراه منسلخًا عن الدّين والأخلاق والقيم.

ولهذه الفئة من السائحين تأثيراً سيئاً على عقيدة الطّفل المسلم في الغرب، فهو يتساءل بينه وبين نفسه إن كان الإسلام ظهر في جزيرة العرب، ورفع فيها وخفض، رفع المسلمين وخفض المشركين، فلم هذا حال المسلمين العرب؟ ولمَ تركوا دينهم وراحوا للهو واللعب؟ ولو كانت العقيدة قوية فلمَ هم يميلون للغرب، ويشاركوهم في المنكر من خمر ولهو؟ فأين دينهم؟ وأين عقيدتهم؟ وأين علماؤهم ودعاتهم عنهم؟ فإنْ كان هذا حالهم وهم يعيشون بين ظهراني المسلمين، فماذا عساه أن يكون حالنا ونحن نعيش في الغرب بعيدًا عن ديار المسلمين!

وإن الباحثة لا تعمّم في هذا المقام على جميع السّائحين، بل إن منهم من كان له تأثير إيجابي خصوصًا الدّعاة والمصلحين ومن التزموا بالأخلاق والدّين، ولكن الطّابع العام الذي تركه كثير من السّائحين في أطفال المسلمين في الغرب هو طابع غير جيّد يمثّل صورة الإنسان المستهتر الذي يلهو ويلعب ويبذّر.

ثالثًا: العقائد المنحرفة عند بعض المسلمين

ثبت في الحديث الصّحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "**تَفَرَّقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**"[1]، وجاء في طريق آخر بزيادة **(كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**[2].

([1]) سنن الترمذي – أبواب الإيمان – باب ما جاء في افتراق هذه الأمة – ج5 ص26- رقم2640 – قال حديث حسن صحيح – وحسنه وصححه الألباني .

([2]) سنن الترمذي – أبواب الإيمان –باب ما جاء في افتراق هذه الأمة – ج5 ص26 –رقم2641 – قال هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا الوجه إلا من هذا الوجه – وحسنه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستفترق إلى فرق عديدة، وهذا واقع بوضوح اليوم لا يمكن لأحد إنكاره، فقد ظهرت فرق عديدة وطوائف متفرقة ابتدعت لنفسها منهجا وسمّت لنفسها اسمًا، ففارقت بذلك الجماعة وخالفت السّنّة، وقد تكون الدّوافع لأسباب دينيّة أو سياسيّة، "وهذه الفرقة مشعرة بتفرّق القلوب المشعر بالعداوة والبغضاء، ولذلك قال: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: 103]، فبيّن أنّ التّأليف إنّما يحصل عند الائتلاف على التّعلق بمعنى واحد، وأما إذا تعلّقت كلّ شيعة بحبل غير ما تعلّقت به الأخرى فلا بدّ من التّفرق، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: 153]"[1].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ**» ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**» ثُمَّ تَلَا ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: 153][2]، "وفيه إشارة إلى أنّ سبيل الله وسط ليس فيه تفريط ولا إفراط، بل فيه التّوحيد والاستقامة ومراعاة الجانبين في الجادّة، وسبل أهل البدع مائلة إلى الجوانب، وفيها تقصير وغلو وميل وانحراف وتعدّد واختلاف"[3].

([1]) كتاب الاعتصام -لأبو إسحاق إبراهيم الشاطبي- دار ابن عفان السعودية ط1 - ج2- ص702.

([2]) سنن الدارمي - المقدمة - باب تغير الزمان وما يحدث فيه - ج1 ص285 - رقم208- تعليق المحقق إسناده حسن.

([3]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح- لعلي بن سلطان القاري- دار الفكر بيروت ط1 - كتاب الإيمان باب الاعتصام بالكتاب والسنة ج1 ص254 - مسألة 166 الحاشية رقم 1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الاختلاف هو عنصر أساسي في خراب الأمة وإضعاف شوكتها والنيل منها، والمسلمون في الغرب للأسف يعانون من هذه المشكلة كما يعاني منها المسلمون في الشرق، فقد قسموا أنفسهم إلى جماعات حسب منهجهم أو حتى حسب موطنهم الأصلي، فخصّصوا لأنفسهم مسجدًا لا يتجاوزوه إلى غيره، واجتمع كلّ أفراد إلى فرقتهم معزولين عن جماعة المسلمين، والأسوأ أنْ يعادي بعضهم بعضًا أو يكفّر بعضهم بعضًا.

ولهذا الافتراق تأثير على المسلمين الكبير منهم والصغير، فبدل أن يكون المسلمين صفًّا واحدًا في المجتمع الغربي يساند بعضه بعضًا صاروا فرقًا وأحزابًا، وبدل أن يتوحّدوا ليجمعوا قواهم وتشتد شوكتهم تفرقوا فضاعت هيبتهم وتشتّت أعمالهم.

فيتساءل الطّفل عن سبب هذا الاختلاف، وقد ينقل لوالديه بعض المعتقدات الخاطئة التي أخذها من زميلٍ لأسرة مخالفة في الاعتقاد، فيدخل الطّفل في متاهات ما لم ينبه على الاختلافات، ويبين له حقيقة الافتراق.

رابعًا: تقصير النّاشطين المسلمين في تغذية جانب العقيدة للوالدّين وللطفل

لقد فنّد العلماء والدّعاة والمصلحون أنفسهم لخدمة هذا الدّين، فجاهدوا في سبيل دعوة النّاس إلى عبادة الله وحده واتّباع نهج خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم، فطرقوا مختلف الطّرق وجابوا عدّة بلدان لتصل رسالة السّلام إلى العالمين، فينقذوا بإذن ربّهم النّاس من ظلمة المعاصي إلى نور الطّاعات، ويأخذوا بأيدي النّاس إلى جنّة عرضها الأرض والسّماوات سالكين بذلك الصّراط المستقيم الذي رسمه الله في شرعه الحكيم.

ثمّ إنّ العقيدة من أهمّ الأمور الواجب على العلماء والدّعاة بيانها والدّعوة إليها، فهي الأصل الذي دعي إليه جميع الرّسل قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[الأنبياء: 25] إلا أنّ الواقع يشهد تقصيرًا في هذا المجال،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلو تأمّلنا المواضيع التي تطرح في المحاضرات والمؤتمرات لرأينا أن جل تركيزها حول حفظ القرآن وتفسيره أو حول الأمور الفقهية المختلفة، وقلما يتم التعمق في العقيدة وبيانها البيان الشافي الذي يساهم في تثبيت الوالدّين والطّفل في الغرب.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: 9] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة: 11] وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر: 28]، فهذه الآيات وغيرها تبيّن مدى تأثير العلم على المسلم حتى ميّزه عن غيره ورفع درجته في الدّنيا قبل الآخرة، فالعالم والدّاعية إذا غرسا العقيدة الإسلاميّة في الوالدّين والطّفل زاد إيمانهم بإذن الله وارتفع التزامهم إذ العقيدة تلامس قلوبهم، فيكون تأثيرها أعمق وأكبر، وكذلك توضيح العقيدة الصّحيحة يحميهم من الانزلاق وراء تيارات الفرق الخارجة عن الجماعة.

يرجع كثير من الدّعاة السّبب وراء التّقصير في جانب بيان العقيدة الإسلاميّة وتغذيته إلى الخوف من نفور النّاس من موضوع تقسيمهم إلى فرق، أو الخوف من ظهور مشاكل بين الأفراد هم في غنى عنها، ويرون أنّ الحديث بالأمور الأخرى أسهل، وترك جانب البيان في العقيدة يجنبهم كشف أخطاء الآخرين والذين ربّما يكونون من الأصدقاء أو من المقرّبين، فلا يريدون إفساد العلاقات وتفريق الجماعات أكثر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللردّ على ذلك تذكر الباحثة قول الدكتور عبد الحميد مدكور: "إذا نظرنا إلى القرآن الكريم نفسه فإنّنا نجد أنّ لدينا حديثًا عن مؤمنين طائعين ولدينا حديثًا عن مؤمنين عصاة ولدينا حديثًا عن أهل الكتاب ولدينا حديثًا عن المنافقين، هذا موجود والإسلام يعرف المسلم بهذا حتى لا يكون عدوانيًّا، ولا يكون ظالمًا أو متهجّمًا على الآخرين، ولكن لكي يحتفظ لنفسه بمقوّماتها وخصائصها التي تستمدها من هذا الإسلام، فليس الأمر هنا يعني عدوانيًّا تجاه الآخرين ولكنّه يقوم أصلاً على الحفاظ على الكيان وعلى الشّخصيّة والخصوصيّة والذّاتيّة والهويّة، ومن ثمّ فإنّ الأمر يعني موجود في القرآن، يعني إذا نظرنا في أول سورة البقرة سنجد حديثا عن المتقين ثم حديثًا عن الكافرين، ثمّ حديثًا عن المنافقين وهو حديث يطول، وحديث أيضًا عن الآخرين الذين كانوا يعايشون المسلمين ويجادلون المسلمين، فهذا يعني موجود في صميم الإسلام ولكن المسألة في كيفيّة إدارة مثل هذا الأمر، يعني في معرفة؟ نعم لا بدّ من المعرفة، لكن إدارة هذا الأمر كيف تكون؟ هل بالظّلم؟ أم بالعدوان؟ أم بالاعتداء على الحقوق؟ لا ليس هذا هو منهج الإسلام، فهو يعرف من أجل أنْ يقدّم المثل الأعلى والسّلوك الأفضل الذي ينبغي أنْ يكون موجودًا في ذهن المسلم، وفي ذهن المجتمع المسلم، وفي ذهن كل من ينتمي إلى هذا الإسلام"[1].

فبيان الحق وإظهار الباطل من واجبات الدعوة التي سلك القرآن نهجها ودعا إليها قال عز وجل: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 42]، ثم ليس من حرجٍ أنْ نبيّن أقسام النّاس في الآخرة فقد قال تعالى مبيّنًا ذلك التقسيم: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا

(1) في مقابلة له على قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة الأربعاء 1429/8/10 هـ - الموافق 2008/8/13 م (آخر تحديث) تاريخ الدخول: 2016/4/15، الساعة 14:00 (مكة المكرمة)، 11:00 (غرينتش)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾[الواقعة: 7- 11]، فحتى في الدنيا لا يتحرّج النّاس في أماكن الدّراسة والعمل من تقسيم الدّارسين إلى ناجحين وراسبين، وتقسيم العاملين إلى مميّزين وعاديّين أو فاشلين، وهو في أمر الدّين أولى للبيان والتوضيح ولدعوة الناس إلى أن يكونوا من المؤمنين ويتجنبوا أفعال العصاة والكافرين قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة: 41]، وهو لا يعني الإساءة للآخرين، ولا تحقير المخالفين، وإنّما بيان الحق من الباطل بأسلوب راقٍ وكلام رصين.

المطلب الثاني: كيفية التّغلب على العوائق والتّحدّيات العقدية المتعلّقة بالأمّة الإسلاميّة

أولاً: إبراز بطولات المسلمين وتاريخهم وأنّ قوتهم بالرّجوع إلى الدّين

لقد مكّن الله الأمة المسلمة في الأرض فترة طويلة من الزمن على مساحات واسعة من الأرض، حينما كانت متمثّلة بقيم الإسلام ومبادئه، وكانت العقيدة هي الأداة الأولى لتربية تلك الأمّة الفذّة في التّاريخ على يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكان ذلك الجيل قمة في حروبه وسلمه، وعهوده ومعاملاته[1] .

إنّ الحديث مع الطّفل عن تاريخ الأمة الإسلاميّة وفتوحاتها يبعث في نفسه السّرور، ويجدّد فيه الأمل، ويحرّك في داخله الرّغبة في العمل والإصرار للوصول إلى النّصر، ويجعله

[1] القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب- للواء الطيار سعيد الزهراني- دار ابن حزم بيروت ط1 -ص293.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفخر بتاريخه ويعرف حقيقة النّصر الذي مرّت به أمته عندما اتّبعت محمد –صلى الله عليه وسلم– خاتم الرّسل وخير البشر.

فما أجمل أن يقصّ الوالدان على مسامع الطّفل ليلاً قبل نومه شيئًا من بطولات الصحابة –رضوان الله عليهم– أو غزوة أو معركة أبدع فيها المسلمون إبداعًا، أو فتحًا حقّقه أحد الأبطال المسلمين، وكيف اتّسعت رقعة البلاد الإسلاميّة في زمن قصير بيد الفاتحين ورفعهم الله وأعلى مكانتهم وجعل لهم هيبة بين العالمين، ومن المفيد أنْ نبرز كذلك قصصًا لمسلمين معاصرين نجحوا في حياتهم وتخطّوا الصّعاب ليصلوا إلى أهدافهم، كرجل درس واجتهد حتى صار عالمًا فقيهًا، أو طبيبًا ماهرًا، أو مهندسًا مميّزًا، أو قاضيًا عادلاً.

وكلّ هذا بغرض تعليم الطّفل أن النصر والعزة بطاعة الله، وأن الهزيمة والذل بمعصيته سبحانه، يقول الشيخ بن عثيمين –رحمه الله– "فإنّ من تمسك بهذا الدّين الحق، فهو الظاهر العالي، ومن ابتغى العزة في غيره، فقد ابتغى الذل، لأنه لا ظهور ولا عزة ولا كرامة إلا بالدّين الحق، ولهذا أنا أدعوكم معشر الإخوة إلى التّمسك بدين الله ظاهراً و باطناً في العبادة والسلوك والأخلاق، وفي الدعوة إليه، حتى تقوم الملّة وتستقيم الأمة"[1]، وأنّ "المسلمين يمكنهم إذا أرادوا بعث العزائم، وعملوا بما حرضهم عليه كتابهم أنْ يبلغوا مبالغ الأوروبيّين والأمريكيين واليابانيين من العلم والارتقاء، وأن يبقوا على إسلامهم كما بقي أولئك على أديانهم، بل هم أولى بذلك وأحرى، فإن أولئك رجال ونحن رجال، وإنما الذي يعوزنا الأعمال، وإنما الذي يضرنا هو التشاؤم والاستخذاء، وانقطاع الآمل، فلننفض غبار اليأس ولنتقدم إلى

(1) شرح العقيدة الواسطية– محمد عثيمين– دار ابن الجوزي السعودية ط6– ج1ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمام، ولنعلم أنّنا بالغو كلّ أمنية بالعمل والدّأب والإقدام، وتحقيق شروط الإيمان، التي في القرآن ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: 69]"[1].

يقول سعيد الزهراني منبّهًا على ضرورة إبراز دور المسلمين للغرب وقبلهم أطفال المسلمين في الغرب: "وينبغي أن نذكرهم بأنّ أجدادنا قد شاركوا في وضع القواعد والمبادئ الأساسية في بناء هذه الحضارة، والعرب قد عرفوا في تاريخهم الطّويل بالإنصاف والعدل، فقد أشادوا بالعلماء الذين أخذوا عنهم من الحضارات الأخرى، مثل الحضارة الفارسيّة والهندية واليونانية في النواحي العلمية البحتة، وهذا واضح يمكن الاطلاع عليه في التراث الحضاري الإسلامي، ينبغي علينا العمل على إعداد مناهج قوية في الثقافة الإسلاميّة لتحصين ذواتنا، وأجيالنا القادمة"[2].

ثانيًا: توضيح حقيقة ابتعاد بعض المسلمين عن تعاليم دينهم وسبب ذلك

يعدّ الحوار أحد أنجح الأساليب لنقل القيم وتصحيح الأفكار، وتأثيره على الطّفل كبيرًا جدًا إذ يساهم في توضيح الصّور المشوّشة والتساؤلات المحيرة عنده، بالإضافة إلى كونه مقرب للعلاقة بينه وبين والديه، فإذا ما تساءل الطّفل عن سبب فساد بعض السائحين المسلمين أو تخبط بعض المسلمين، فينبغي توضيح حقيقة ابتعاد بعض المسلمين عن دينهم واتباعهم للباطل استسلاما لأهوائهم والشيطان الذي يحاول جاهدًا إغواءهم قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء: 119]،

([1]) لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ – الأمير شكيب أرسلان– كلمات عربية للترجمة والنشر مصر– 2012م– ص107.

([2]) القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب– سعيد الزهراني– دار ابن حزم لبنان ط1– ص592.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكثير من الناس ينجرف وراء تيار الفتن كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف: 103]، وقال تعالى عن حال العصاة ومصيرهم: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ ﴾ [مريم: 59].

يقول ابن القيم –رحمه الله–: " تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان، وإنما يقصدون موافقة هواهم، فوقع العصيان تبعًا، فنظرتُ في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة، فإذا به ملاحظتهم لكرم الخالق، وفضله الزاخر، ولو أنّهم تأملوا عظمته وهيبته ما انبسطت كفّ بمخالفته، فإنّه ينبغي والله أن يحذر ممّن أقلّ فعله تعميم الخلق بالموت، حتى إلقاء الحيوان البهيم للذّبح، وتعذيب الأطفال بالمرض، وفقر العالم، وغنى الجاهل. فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الحذر ممّن هذه صفته، فقد قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ ﴾[آل عمران: 28]. وملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرّجاء، فالخائف آخذ بالحزم، والرّاجي متعلّق بحبل طمع، وقد يخلف الظّنّ"[1].

فيفرق الطّفل بين الإسلام وبين أفعال بعض المسلمين، فبعض المسلمين لم يلتزموا بتعاليم الإسلام، وذلك بسبب الغفلة التي طبعت على قلوبهم جراء تماديهم في المعاصي، وإعراضهم عن ذكر الله، وننبه الطّفل على أنه ينبغي للمسلم أن يحاول جاهدًا لزوم الصّراط المستقيم، ولا يغتر بكثرة الهالكين، ولا ينجرف معهم، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾ [الأنعام: 116]، ثمّ

(1) صيد الخاطر– لابن الجوزي– مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية ط2 – فصل خطر موافقة الهوى– 154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نبيّن له مصير العصاة والغافلين في الآخرة، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه: 125- 126]، فعلى قدر عمل المرء يكون الجزاء، والجزاء من جنس العمل، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: 7- 8].

ثالثا: بيان افتراق الأمة وتوضيح الفرقة النّاجية

سبق ذكر حديث افتراق الأمة وكيف أنها ستتفرق إلى شيع وأحزاب، وأنّ الجماعة هي الفرقة الناجية التي ثبتت على القرآن والسنة، وقد جاء في الحديث أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**"[1].

فمطلوب من الوالدّين أن يبيّنا للطفل على حسب فهمه وحدود عقله أن بعض المسلمين لم يلزموا جادة الإسلام الصّحيحة، فانحرفوا عن الصّراط المستقيم ومالوا عن الحقّ المبين، وما ذلك إلا لاتباعهم خطوات الشيطان واستسلامهم لشهواتهم وتمكّن عدوهم منهم، يقول ابن القيم –رحمه الله– في كلامه عن مكائد الشيطان: "ومن حيله ومكايده: الكلام الباطل، والآراء المتهافتة، والخيالات المتناقضة، التي هي زبالة الأذهان، ونُحاتة الأفكار، والزبد الذى يقذف به القلوب المظلمة المتحيرة، التي تعدل الحق بالباطل، والخطأ بالصواب، قد تقاذفت بها أمواج الشبهات، ورانت عليها غيوم الخيالات، فمركبها القيل والقال، والشك والتشكيك، وكثرة الجدال، ليس لها حاصل من اليقين يعول عليه، ولا معتقد مطابق للحق يرجع إليه، يوحى

([1]) موطأ مالك – كتاب القدر – باب النهي عن القول بالقدر – ج2 ص899 – رقم 3 (دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1985م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، فقد اتخذوا لأجل ذلك القرآن مهجورًا، وقالوا من عند أنفسهم فقالوا منكرًا من القول وزورًا فهم فى شكّهم يعمهون، وفى حيرتهم يتردّدون، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، واتبعوا ما تلته الشياطين على ألسنة أسلافهم من أهل الضلال، فهم إليه يتحاكمون، وبه يتخاصمون، فارقوا الدليل واتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل"[1]، وأنه لذلك يسأل الله في كل صلاة في سورة الفاتحة أن يهديه الصراط المستقيم بقوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة: 6]، وأن عليه أن يلزم جماعة المسلمين ولا يخالفهم، وعليه أنْ يعي أنّ العلم الشّرعي نقتبسه من كتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– مع إجماع الأمة، وأنّ الله حذّر من الفرقة فهي سبب للضّعف والانهزام وتركها أدعى إلى التّآلف والاجتماع، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: 46].

وهنا لا بدّ وأن نفرّق بين الاختلاف الفقهي الذي يدخل في حدود الاجتهاد، والذي وقع في زمن الرّسول –صلى الله عليه وسلم– ولم ينكره؛ كاختلاف الصحابة في أداء صلاة العصر في غزوة بني قريظة، وهو الذي يبيّن سعة الدّين واتّساعه ليعمّ جميع الناس على اختلاف أحوالهم وأزمنتهم وظروفهم، كالاختلاف في مسائل العبادات والنّكاح والمواريث وغيرها، التي قد تخفى أدلتها، وبيّن الاختلاف العقدي الذي يكون في أصول الدّين، والذي يخرج أصحابه عن جادّة المسلمين، ليجعلهم يتخبّطوا بالشّبهات والفتن، بعيدين بذلك عن كتاب الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم– و جماعة المسلمين، وأن هذا الأخير هو الذي حذر منه النبي –صلى الله عليه وسلم– وبين خطورته، وأوجب تركه والالتزام بجماعة المسلمين.

(1) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان– لابن القيم– مكتبة المعارف الرياض– ج1ص118.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: حثّ النّاشطين على ضرورة الالتفاف لجانب العقيدة

إنّ الدعوة إلى التوحيد هي رسالة جميع الرّسل، وهي المهمة الأساسية التي بعث الله الرّسل ليدعوا الناس إليها، يقول ابن القيم –رحمه الله–: (وجميع الرّسل إنما دعوا إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، فإنّهم كلّهم دعوا إلى توحيد الله وإخلاص عبادته من أولهم إلى آخرهم، فقال نوح لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: 73]، وكذلك قال هود وصالح وشعيب وإبراهيم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36])[1].

كما جاء في الحديث أنّه لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**»[2].

فالدعوة إلى التوحيد والذي هو صلب العقيدة أول ما يجب على الدّعاة البدء به وتبصير الناس به، فهو أساس الإسلام ومفتاح الدّخول إليه، وهو الجذع القوي الذي يغرس في القلوب ليثبتها وسط تيارات الأهواء والفتن.

ولا مبرّر لتركهم الدعوة للعقيدة؛ بسبب خوفهم من تأزيم الشّقاق بين الفرق الإسلاميّة، فالبيان للعقيدة الصحيحة مطلوب، والكشف عن أخطاء العقائد الأخرى مطلوب أيضًا لكي لا

([1]) مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"– لابن القيم– دار الكتب العلمية لبنان، ص114.

([2]) صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى – ج9 ص114 – رقم 7372.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقع فيه المسلمون جهلاً، كما ورد الحديث في الصّحيحين عن حذيفة هو: "**يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**»"[1].

وعلى الدّعاة والناشطين أن يسلكوا في سبيل بيان العقيدة الإسلاميّة مختلف الطرق، فيتعرضوا لطريقة القرآن وطريقة النبي –صلى الله عليه وسلم– في الدّعوة إلى العقيدة، والتي تجمع أساليب متنوّعة كالدّعوة للتّأمل في الكون، والإجابة عن الأسئلة المتعلّقة بالعقيدة، والقصص والتّحدي والتّرغيب والتّرهيب.

(1) صحيح البخاري – كتاب الفتن – باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة– ج9 ص51 – رقم 7084.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

دور الوالدّين والمؤسسات التربوية في غرس العقيدة الإسلاميّة

المبحث الأول

دور الوالدّين في غرس العقيدة الإسلاميّة

المطلب الأول: مسؤولية الوالدّين

لقد بين الإسلام للوالدّين المسؤولية التي تقع على عاتقهما في تربية أبنائهما والحرص على صلاحهم، ويظهر هذا واضحًا من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم:6]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [طه: 132].

وقال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ [النساء: 11].

والحديث: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ: «**وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»"[1].

إنّ المسؤولية الأكبر في غرس العقيدة الإسلاميّة في الطّفل تقع على عاتق الأبوين، هما السبب بعد الله لخروجه إلى هذه الحياة، وهما الحضن الأول للطفل والعش المنشئ له، ومنهما يأخذ الطّفل كثيرًا من القيم والعادات والمعارف، فمسؤولية الوالدّين لا تقتصر على توفير المسكن والمطعم والملبس، بل تتعدّاها إلى التربية والتأديب والتعليم، وأولى الأمور التي ينبغي الحرص على تعليم الطّفل إياها هي العقيدة الإسلاميّة التي هي أساس الدّين وصلبه.

إنّ"من أظهر المسؤوليات التي اهتم الإسلام بها، وحض عليها، ووجه الأنظار إليها؛ مسؤولية المربين تجاه من لهم في أعناقهم حق التعليم والتوجيه والتربية، فهي في الحقيقة مسؤوليّة كبيرة وشاقّة وهامّة، لكونها تبدأ منذ سني الولادة إلى أن يدرج الولد في مرحلتي التّمييز والمراهقة، إلى أن يصبح مكلفًّا سويًا، ولا شك أن المربي سواء أكان معلمًا أو أبًا أو أمًّا أو مشرفًا اجتماعيًّا، حين يقوم بالمسؤولية كاملة، ويؤدي الحقوق بكل أمانة وعزم ومضاء على الوجه الذي يتطلبه الإسلام، يكون قد بذل قصارى جهده في تكوين الفرد بكل خصائصه ومقوّماته ومزاياه، ثمّ بالتّالي يكون قد أوجد الأسرة الصّالحة بكلّ خصائصها ومقوّماتها ومزاياها، ويكون كذلك – من حيث يعلم أو لا يعلم – قد أسهم في بناء المجتمع المثالي الواقعي بكل خصائصه ومقوماته ومزاياه لتكوين الفرد الصالح، والأسرة الصالحة، وهذا هو منطلق الإسلام في الإصلاح"[2].

([1]) صحيح البخاري – كتاب العتق – باب العبد راع في مال سيده – ج3 ص150 – رقم2558.

([2]) تربية الأولاد في الإسلام– عبد الله ناصح علوان أستاذ الدراسات الإسلاميّة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة – دار السلام ط21 1992م – ج1–ص151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك ينبغي على الوالدّين أن يعيا أن هذا الطّفل اليوم هو رجل أو امرأة الغد، وأنه لبنة المجتمع، فصلاحه صلاح للمجتمع، وفساده فساد للمجتمع، وأنّ الأعمال التي يقوم بها ترجع عليهما بالنفع والأجر أو الضرّ والوزر إنْ كان السّبب منهما، يقول الدكتور محمد الزحيلي: "وإن إعداد الجيل المؤمن الصالح يقع على عاتق الآباء والأمهات، لأنّ الطّفل ينظر إلى والديه، وكأنّهما المثل الأعلى، ويلتف حولهما، ويطرح عليهما كلّ الأسئلة، ويعتقد أنّهما يحوزان العِلْم اللدني، وأنّهما كل شيء في الوجود، فهم الأنا الأعلى بالتعبير التربوي الحديث، ويتلقى الطّفل منهما في بدء حياته كل توجيه، لقناعته الكاملة بكل ما يقولان، وتسيطر على أحاسيسه تعابير والديه، ولا يقتصر الأمر على التوجيه المباشر، بل يقلد والديه في الأشياء الكثيرة سواء كانت حسنة أم سيئة، بطريق مباشر أو غير مباشر، وتستحوذ على فكره اللاشعوري كثير من تصرفات الوالدّين في الرّضا والغضب، في الحب والكره، في السعادة والشقاوة، وإن هذه الظّروف العامّة المحيطة، والقناعات المطلقة، لا تتوفر في أية مرحلة أخرى من مراحل التربية، كما تتوفر للطفل في أسرته، ومع والديه، بالإضافة إلى الدّوافع الفطريّة بالمحبة المتبادلة، والتّضحيّة اللامتناهيّة من الآباء والأمهات لأولادهم، وأنّهم أمل المستقبل، وسبيل البقاء والاستمرار، لذلك كانت مسؤوليّة الوالدّين في التّربية أول المسؤوليات وأهمّها أمام الله تعالى"[1].

ثم إنّ الباحثة تحمل الوالدّين المسؤولية الأكبر؛ لأنّ بيدهما التأثير الداخلي الأكبر وتحديد التأثير الخارجي الأوسع، فالطّفل يقتدي بهما ويقلدهما أولاً، ثم بيدهما تحديد التأثيرات الخارجية بوضعه في البيئة الملائمة، فتوجيهه داخل المنزل نحو ما هو مفيد واقتناء الأشياء المفيدة وخلق جو صالح داخل المنزل يعتبر عاملاً مؤثّرًا على الطّفل بيد الوالدّين القيام به، كما أن اختيار المدرسة الملائمة والأصحاب الصّالحون والحي الصالح بيد الوالدّين كذلك،

(1) بحث مسؤولية الوالدّين عن تربية الأولاد – د محمد الزحيلي – ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهما بيدهما توجيه الطّفل نحو الصّلاح والأخذ به إلى طريق الجنة بإذن الله ببذل السّبب والهداية بيد الله عز وجل.

ولنا في أنبياء الله قدوة حسنة في الاهتمام بتوجيه الأبناء ودعوتهم إلى التّوحيد كما قال تعالى عن حال يعقوب وهو في أصعب أوقاته: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 133].

فاهتم بوصيته الأخيرة أن يدعوهم إلى التوحيد وعبادة الله عز وجل على الرغم من شدة الموقف وهوله، وهذا يدلنا على أهمّيّة التوحيد ودعوة الأبناء له، لذلك على الوالدّين أن يستشعرا هذه المسؤولية الكبيرة، ثم يسعيا جاهدين نحو تحمّل هذه المسؤولية والقيام بالواجب تجاهها، وذلك يسهُل إنْ تحدّد الهدف، ما الذي نريده لأبنائنا، ووضّحت الرّؤية والوسيلة (كيف يمكن ذلك).

المطلب الثّاني: الأمور العقدية الواجب على الوالدّين غرسها في قلب الطّفل

إنّ أوّل الأمور العقديّة الواجب على الوالدّين غرسها في قلب الطّفل هي الأمور المتعلقّة بالتّوحيد، ثم بقيّة أركان الإيمان التي أخبر بها نبيّنا – صلى الله عليه وسلم – ويمكن تقسيمها في نقاط إلى:

1- كلمة التّوحيد لا إله إلا الله

"لا إله إلا الله، أي: لا معبود حق إلا الله"[1]، فلا أحد يستحق أن يعبد سوى الله عز وجل.

والإيمان بالله يقتضي الإيمان بوجوده أولاً، فنؤمن أن الله تعالى موجود مستوٍ على عرشه، مطّلعٍ على خلقه مدبّرٍ لشؤون الكون، ثمّ الإيمان بأقسام التّوحيد الثّلاثة التي ذكرها

(1) شرح العقيدة الواسطية– محمد العثيمين –دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط6– ج1– ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلماء؛ أحدها: توحيد الرّبوبيّة، وهو "إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة: في الخلق والملك والتدبير"[1].

فالخلق هو الإيجاد، وهذا خاص بالله تعالى، أما تحويل الشيء من صورة إلى أخرى، فإنه ليس بخلق حقيقة، وإن سمي خلقاً باعتبار التكوين، لكنه في الواقع ليس بخلق تامٍّ، فمثلاً هذا النجار صنع من الخشب باباً، فيقال: خلق باباً، لكن مادة هذه الصناعة الذي خلقها هو الله عز وجل، لا يستطيع الناس كلهم مهما بلغوا في القدرة أن يخلقوا عود أراك أبداً، ولا أن يخلقوا ذرة ولا أن يخلقوا ذباباً[2].

كما أنّ ملك الإنسان للشّيء ليس عاماً شاملاً، لأنّني أملك ما تحت يدي، ولا أملك ما تحت يدك والكلّ ملك لله عز وجل، فمن حيث الشّمول: مُلكُ الله عز وجل أشمل وأوسع، وهو ملك تام[3].

وأما التّدبير، فللإنسان تدبير، ولكن نقول: هذا التدبير قاصر، كالوجهين السابقين في الملك، ليس كلّ شيء أملك تدبيرًا فيه، وإنما أملك تدبيرَ ما كان تحت حيازتي وملكي، وكذلك لا أملك تدبيره إلا على وفق الشّرع الذي أباح لي هذا التدبير[4].

القسم الثاني: توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة؛ بألا تكون عبداً لغير الله، لا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا ولياً ولا شيخاً ولا أُمَّاً ولا أباً، لا تعبد إلا الله وحده، فتفرّد الله عز وجل وحده بالتّأله والتّعبد، ولهذا يسمى توحيد الألوهيّة، ويسمى توحيد العبادة، إنّ إضافته إلى الله هو توحيد ألوهيّة،

([1]) شرح العقيدة الواسطية– محمد العثيمين –دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية – ج1– ص21.

([2])شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1–ص22.

([3]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص23.

([4]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1–ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإضافته إلى العابد هو توحيد عبادة، والعبادة مبنيّة على أمرين عظيمين، هما المحبّة والتعظيم.[1]

القسم الثّالث: وهو توحيد الأسماء والصّفات

وهذا القسم هو الذي حاز على القسم الأكبر في كتب شرح العقيدة وانقسم الناس فيه إلى أقسام، وخلاصة القول فيه أنّه "الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به نبيه –صلى الله عليه وسلم– من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، فأمّا التّحريف فهو: التّغيير وهو إمّا لفظي وإمّا معنوي"[2]، كتحريف كلمة استوى إلى استولى في الآية ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5]، "وأما التّعطيل: فهو تعطيل المعنى المراد من غير صرفه إلى معنى آخر، كمن ينفي اليد ويقول الله أعلم بمعناها فيفوض المعنى ولا يثبته، وهذا خطأ فالمعنى معلوم والكيفية هي التي تفوض وليس المعنى"[3]، وأما "التّكييف: هو أن تذكر كيفية الصفة"[4]، وأما "التّمثيل: تمثيل الله عز وجل بخلقه، سواء في ذاته أو في صفاته"[5]، فأهل السنة لا يحرّفون ولا يعطّلون ولا يكيّفون ولا يمثّلون، وإنّما يثبّتون الأسماء والصّفات كما جاءت في القرآن والسنة.

وفي الرواية المشهورة عن الإمام مالك "خير وصف للإيمان بأسماء الله وصفاته، كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5] فَكَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَالِكٌ بِرَأْسِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرُّحَضَاءُ ثُمَّ قَالَ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ

([1]) شرح العقيدة الواسطية– محمد العثيمين –دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط6 – ج1– ص24.

([2]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص86.

([3]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص 92–93.

([4]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص97.

([5]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ"[1].

ثم لا بد من التطرق للشّرك الذي يقابل التوحيد، وتحذير الطّفل منه وبيان خطورته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48] وقد نبّه الأنبياء أبناءهم منه وبيّنوا خطورته: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: 13] ، والشّرك هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله عز وجل ، كالذّبح والنّذر والدّعاء والاستغاثة، إلى آخر أنواع العبادات[2]، فنحذر الطّفل من الوقوع في الشّرك، ونبيّن له الأمور التي تدّخل تحت الشّرك ليتجنّبها.

2- محمد – صلى الله عليه وسلم – رسول الله

محمد: هو ابن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الذي هو من سلالة إسماعيل بن إبراهيم، أشرف الناس نسباً، عليه الصلاة والسلام، وأحسنهم خلقة وخلقًا، وهو عبد لله ورسوله ومقتضى هذه العبودية أنه لا حق له في شيء من شؤون الربوبية إطلاقاً، ختم الله به النبوة والرّسالة، فأرسله الله للناس كافة بدين الإسلام وكتابه القرآن، وقد أدى عليه الصلاة

([1]) الأسماء والصفات للبيهقي –أبو بكر البيهقي- ج2- ص305-306، حديث867- مكتبة السوادي جدة ط1.

(2) شرح الأصول الستة للإمام محمد بن عبد الوهاب- محمد العثيمين و صالح الفوزان- دار ابن الجوزي القاهرة- الطبعة الأولى 2008م- ص 18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسلام الأمانة وبلغ الرّسالة، وأثنى الله عز وجل عليه في كتابه وأعطاه من المزايا وتفضّل عليه بالفضائل حتى كان – صلى الله عليه وسلم – خير الرّسل وخير البشر[1].

وليس أجمل لصلاح الطّفل من الاطلاع على سيرته، والتّعرف على هديه، والحرص على اتباع نهجه صلوات الله وسلامه عليه.

3- الملائكة

فالملائكة عالم غيبي، خلقهم الله عز وجل من نور، وجعلهم طائعين له متذلّلين له، ولكل منهم وظائف خصّه الله بها، ونعلم من وظائفهم:

أولاً: جبريل: موكّل بالوحي، ينزل به من الله تعالى إلى الرّسل.

ثانياً: إسرافيل: موكّل بنفخ الصّور، وهو أيضاً أحد حملة العرش.

ثالثاً: ميكائيل: موكّل بالقطر والنبات.

كذلك نعلم أن منهم من وكّل بقبض أرواح بني آدم، أو بقبض روح كل ذي روح وهم: ملك الموت وأعوانه –ولا يسمى عزرائيل– لأنّه لم يثبت عن النّبيّ –عليه الصلاة والسلام– أنّ اسمه هذا.

ومنهم ملائكة سيّاحون في الأرض، يلتمسون حلق الذِكر، وكذلك هناك ملائكة يكتبون أعمال الإنسان، ومنهم أيضاً ملائكة يتعاقبون على بني آدم في الليل والنهار، ومنهم ملائكة ركّع وسجّد لله في السماء، ومنهم ملائكة موكّلون بالجنة وموكّلون بالنار.

فنؤمن بأنّهم عالم غيبي لا يشاهدون، وقد يشاهدون، إنما الأصل أنّهم عالم غيبي مخلوقون من نور مكلّفون بما كلفهم الله به من العبادات، وهم خاضعون لله عز وجل أتم الخضوع، ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:6] كذلك نؤمن بأسماء من

([1]) انظر شرح العقيدة الواسطية– محمد العثيمين –دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط6 : ج1، ص44-46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علمنا بأسمائهم ونؤمن بوظائف من علمنا بوظائفهم ويجب علينا أنْ نؤمن بذلك على ما عُلّمنا[1].

4- الكتب

وهي كتب الله التي أنزلها مع الرّسل، ولكل رسول كتاب، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: 25]، وهذا يدلّ على أنّ كل رسول معه كتاب، لكن لا نعرف كلّ الكتب، بل نعرف بعض الكتب، فنعرف منها: صحف إبراهيم وموسى، التوراة، الإنجيل، الزبور، القرآن[2]، فنؤمن بكل الكتب، "ونؤمن بأن الكتب السماوية يصدق بعضها بعضًا، ونصدق بنسخ الشريعة اللاحقة للشريعة السابقة كليًّا أو جزئيًّا"[3]، ونؤمن بالقرآن أنّه خاتمها، ونصدق بما أخبر، ونعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي.

5- الرّسل

أي: رسل الله، وهم الذين أوحى الله إليهم بالشّرائع وأمرهم بتبليغها، وأولّهم نوح وآخرهم محمد -صلى الله عليه وسلم[4]، ومنهم أولوا العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -صلى الله عليه وسلم- فنؤمن بجميع الرّسل، وأنّ الله تعالى هو الذي بعثهم بالحق إلى أممهم، ليخرجوهم من الظّلمات إلى النّور، ومن الكفر والشّرك إلى الإيمان والتّوحيد، وأنّه سبحانه اصطفاهم من خيرة خلقه، وعصمهم من الفواحش والرّذائل، فننزّههم عمّا نسبه الكفار

([1]) انظر شرح العقيدة الواسطية- محمد العثيمين -دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط6 - ج1- ص59-65.

([2]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1- ص 65.

([3]) الرّسل والرسالات- عمر الأشقر- دار النفائس الأردن ط14 - ص227.

([4]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1-ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لهم من القبائح التي لا تليق بهم، ورزقهم حسن الخلقة والخلق، وأن محمدًا –صلى الله عليه وسلم – خاتمهم.

6- اليوم الآخر

وهو يوم البعث، والبعث بعد الموت" البعث بمعنى الإخراج، يعني: إخراج الناس من قبورهم بعد موتهم كما أخبر جل شأنه ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 15 – 16][1]، وله أسماء عدّة جاءت في القرآن أشهرها يوم القيامة، ويسمى كذلك بالسّاعة ويوم الخروج ويوم الحساب ويوم الدّين، وغيرها من الأسماء، فنؤمن بوقوع هذا اليوم، وأنّ له وقت معلوم لا يعلمه إلا الله عز وجل، ونؤمن بكل ما أخبرنا به النبي –صلى الله عليه وسلم – من الوقائع والأهوال التي ستكون فيه، كالنفخ في الصّور والبعث، وأحوال الناس يوم القيامة، والحساب والميزان والحوض، والصراط والجنة والنار[2].

7- القدر خيره وشرّه

القدر هو "تقدير الله عز وجل للأشياء، وقد كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة"[3].

أما وصف القدر بالخير، فالأمر فيه ظاهر، وأما وصف القدر بالشّرّ، فالمراد به شر المقدور لا شر القدر الذي هو فعل الله، فإن فعل الله عزّ وجل ليس فيه شر، كلّ أفعاله خير وحكمة، ولكن الشّر في مفعولاته ومقدوراته، فالشّر هنا باعتبار المقدور والمفعول، أمّا باعتبار الفعل، فلا، مثلاً نحن نجد في المخلوقات المقدورات شرّاً، ففيها الحيّات والعقارب والسباع والأمراض والفقر والجدب وما أشبه ذلك، وكل هذه بالنسبة للإنسان شرٌّ، لأنها لا تلائمه،

([1]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق،ج1، ص68.

([2]) للاستزادة حول الموضوع انظر القيامة الكبرى للدكتور عمر الأشقر– دار النفائس–الأردن ط13.

([3]) شرح العقيدة الواسطية– محمد العثيمين –دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط6 – ج1– ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيها أيضاً المعاصي والفجور والكفر والفسوق والقتل وغير ذلك، وكل هذه شر، لكن باعتبار نسبتها إلى الله هي خير، لأن الله عز وجل لم يقدرها إلا لحكمة بالغة عظيمة، عرفها مَن عرفها وجهلها مَن جهلها، وعلى هذا يجب أن تعرف بأنّ الشر الذي وصف به القدر إنّما هو باعتبار المقدورات والمفعولات، لا باعتبار التّقدير الذي هو تقدير الله وفعله.[1]

والإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان، من أقر بها جميعًا فإنّ إيمانه بالقدر يكون مكتملا، ومن انتقص واحدًا منها أو أكثر فقد اختل إيمانه بالقدر، وهذه الأركان الأربعة هي:

الأول: الإيمان بعلم الله الشّامل المحيط.

الثاني: الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الثالث: الإيمان بمشيئة الله النّافذة وقدرته التّامة، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

الرابع: خلقه تبارك وتعالى لكل موجود، لا شريك لله في خلقه.[2]

إنّ هذه الأمور ينبغي أن تغرس غرسًا في قلب الطّفل منذ صغره، حتى ينشأ على الإيمان وطاعة الرحمن حبًّا وخوفًا ورجاء، فهي بمثابة النور الذي يضيء له في ظلمات الحياة، ويرشده بإذن الله إلى طريق الصّواب، ويحميه من الشّرك والضّلالات.

المطلب الثّالث: تعليق قلب الطّفل بالله و الإسلام

إنّ أعظم هديّة يمكن أنْ يقدمها الآباء للأبناء هي تعليق قلوبهم بالله عز وجل، وتعويدهم على طاعته وابتغاء مرضاته، فليس شيئًا فوق هذا الشّيء، وقد قيل من وجد الله فماذا فقد؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟ والقلب إذا مُلِئ بحب الله اكتفى وأعرض عما يضرّه، وقد كان نبيّنا وقدوتنا – صلى الله عليه وسلم – حريصًا على تعليق القلوب بالله، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْمًا فَقَالَ: ((**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ**

([1]) شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، ج1– ص70.

([2]) القضاء والقدر– عمر الأشقر– دار النفائس الأردن ط13 – ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ))[1].

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: 3] فهل من ثمرة يجنيها الطّفل جرّاء تعليق قلبه بالله أعظم من أنْ يكون الله حسبه وكافيه، وهل من ضمان يعطي الوالدان حماية لأبنائهما وكفاية لهم مثل هذا الضّمان الذي يعطيه الله لمن توكّل عليه، وتعلّق قلبه به، وابتغى رضاه، قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه: 45-46]، فمن كان الله معه فمن أي شيء يخاف ومعه مالك الكون ومدبّره سبحانه.

يقول ابن القيم –رحمه الله–: " إِذا أصبح العَبْد وَأمسى ولَيْسَ همه إِلَّا الله وَحده تحمل الله سُبْحَانَهُ حوَائِجه كلّهَا، وَحمل عَنهُ كل مَا أهمه، وَفرغ قلبه لمحبته، ولسَانه لذكره، وجوارحه لطاعته، وَإِن أصبح وَأمسى وَالدُّنْيَا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها، ووكله إِلَى نَفسه، فشغل قلبه عَن محبته بمحبة الْخلق، ولسَانه عَن ذكره بذكرهم، وجوارحه عَن طَاعَته بخدمتهم وأشغالهم، فَهُوَ يكدح كدح الْوَحْش فِي خدمَة غَيره، كالكير ينْفخ بَطْنه ويعصر أضلاعه فِي نفع غَيره لكل من أعرض عَن عبودية الله وطاعته ومحبته بلي بعبودية لمخلوق

([1]) سنن الترمذي – أبواب صفة القيامة والرقائق والورع – ج4 ص667 – رقم 2516 – قال هذا حديث حسن صحيح –وصححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومحبته وخدمته قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36]"[1].

لذلك كان لزاماً على الوالدّين أنْ يحرصا على تعليق قلوب أطفالهما بالله عز وجل، وأنْ يبذلا لذلك شتّى الطّرق، وفيما يلي تذكر الباحثة بعض الأمور التي تسهم بإذن الله في هذا الأمر:

- تعليم الطّفل منذ صغره أن الله هو الذي خلقه، وهو الذي يسر خروجه إلى هذه الدنيا، فيتعلّم الطّفل أنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى رعايته في بطن أمه، ثم يسّر خروجه بسلام وحفظه حتى يكبر، وهو الذي أعطاه اليدين والرجلين، ووهبه عينان وشفتين، وكلّ جزء من جسمه هو من خلق الله الذي رزقه وصوّره في أحسن صورة، ويتمّ ذلك من خلال توجيه الأسئلة للطّفل، كسؤاله من الذي وهبك شعرًا جميلاً وغيرها، وبذلك تزيد محبة الله في قلب الطّفل لاستشعاره بفضل الله عز وجل عليه.
- تعريف الطّفل بأسماء الله عز وجل وصفاته، فكلما عرف أكثر كلمّا ازداد حبًّا وتعلّقًا وتعظيمًا لله عز وجل، وذلك لأنّ الله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] فيتّعرف إلى رحمته وعفوه ومغفرته وكرمه، وقوته وجبروته وعزته وعظمته، ويمكن أنْ يتم ذلك من خلال تعريف الطّفل باسم من أسماء الله كل أسبوع مع ترديد هذا الاسم خلال الأسبوع، وبيان معناه وثمرات الإيمان به، وذكر قصص لذلك إن أمكن، وبذلك يعي أن له ربًّا عظيمًا يستحق الإجلال والتعظيم والتوحيد، ولا أحد غيره يستحق أن يعبد أو يعظم أو يهاب، فيزداد تعلقًا به وثقةً به وحبًّا له سبحانه وتعالى.

([1]) الفوائد- لابن القيم – دار الكتب العلمية بيروت ط2- ج1- ص 84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعويده على اللّجوء إلى الله عند الحاجة، وتعليمه كيف يدعو الله ويسأله ما يريد، وأنْ الله يحب الذين يدعونه فيجيبهم ويعطيهم من فضله، فهو سبحانه بيده الأمر كله، فلو طلب الطّفل شيئًا ينبّهه الوالدان إلى سؤال الله عز وجل، ولو استصعب موضوع على الطّفل سواء اختبار أو مرض أو أي شيء آخر فإنّهما يرشدان الطّفل اللجوء إلى الله فهو بيده التيسير وهو سبحانه ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: 47]، وإذا أقبل على أمر يعلمانه كيف يتوكّل على الله بأنْ يبذل السّبب ويحسن الظّن بالله، وبذلك يعتمد الطّفل في كلّ أموره على الله ويتعلّق به ويتوكّل عليه.
- حثّه على الطّاعة والالتزام بالفرائض، كالحرص على أداء الصّلوات الخمس، والصّيام، ويحبّب تحفيظه القرآن وتعليمه بعض الأحاديث، كما أن زيارة البيت الحرام لأداء مناسك العمرة إنْ تيسّر تضفي جوًّا إيماني على الأسرة، وتزيد الصّلة بالله عز وجل.
- تنبيه الطّفل إلى مكائد الشّيطان وأنّه يريد أن يغويه ويبعده عن رحمة الله، كما فعل بأبينا آدم وحوّاء عليهما السلام ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: 27]، وأنّ العداوة بيننا وبينه منذ أن خلق الله آدم وأمر بالسّجود له، فأطاعت الملائكة أمر الله وسجدت له، وعصى إبليس ربه وقال: ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾ [الأعراف: 12]، فأخرجه الله من الجنّة وأهبطه من السّماوات، ثم قال إبليس مخاطبًا الله تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: 14-17]، فيعرف الطّفل أنّ الشيطان يحاول جاهدًا أنّ يصدّه عن طاعة الله ويطرده كما طُرِد هو من رحمة الله، فإنْ رأى الوالدان الطّفل يفعل معصية أو يرغب في فعلها ينبّهانه إلى ذلك ويرشدانه إلى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وبذلك يضعا حاجزًا أمام كلّ عائق يعيق تعلّق قلبه بالله، فالشيطان يتدرّج في الإغواء حتى يمرض القلب أو يميته فيصده عن ذكر الله.

- اشعار الطّفل بمراقبة الله عز وجل له واطلاعه عليه، فهو السميع البصير سبحانه يعلم حاله ويرى مكانه ويسمع كلامه، وهذا هو الإحسان الذي أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث جبريل عليه السلام "قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»[1]، فإذا علم الطّفل أن الله تعالى مطلع عليه ويراقبه وجب عليه أن يستحيي منه، فهو الذي خلقه ورزقه وحفظه، ويتم ذلك من خلال تذكير الطّفل بمراقبة الله عز وجل بين الحين والآخر، وذكر القصص التي فاز فيها المحسنون الذين استشعروا مراقبة الله في كل حين، وذم الذين يفعلون المعاصي استخفاء عن الناس ونسياناً لمراقبة الله ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء: 108]، وبذلك يكون الطّفل قوي التّعلق بالله لاستشعاره بالمراقبة الدّائمة من ربّه له.

([1]) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب معرفة الإيمان والإسلام ،والقدر وعلامة الساعة - ج1 ص39 - رقم9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرّابع: طرق لغرس الأمور العقدية في قلب الطّفل

إنّ عملية غرس العقيدة ليست عملية سهلة، فهي كالنبتة تحتاج إلى غرس أولاً ثم عناية وسقاية ثانيًا؛ لتنمو وتشتد جذورها، وهي في كل حين تحتاج إلى توفيق الله وهدايته، لذا وجب لزوم الدعاء للأبناء بالصلاح لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: 35]، ثم بذل السبب، وهناك عدة طرق يستطيع الوالدان من خلالها غرس العقيدة الإسلاميّة في قلب الطّفل بإذن الله تعالى، تذكر الباحثة بعضًا منها في نقاط[1]:

- طريقة السؤال: بأن يسأل الطّفل عن المعلومة التي يريد غرسها في الطّفل، كأن يسأله؛ من الذي خلقك؟ من ربك؟ ما الجنة؟ كيف تكون النار؟ وهكذا، ثم ينتظر الإجابة من الطّفل، فإن أخطأ الجواب أو لم يعرف؛ فإمّا أن يعلّمه الجواب، أو أن يرشده إلى الطريقة التي يستطيع من خلالها الحصول على الجواب، وتعتبر هذه الطريقة من أقوى الطرق لأنها تحرّك عقل الطّفل وتدفعه للبحث عن الجواب.
- طريقة التّكرار: بأن نكرر على مسامع الطّفل عبارات عقدية نريد غرسها فيه، كأن نكرر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) (الله أكبر، الحمد لله) (توكل على الله) (الله عليم) وهكذا إلى أن يحفظها الطّفل وترسخ في ذهنه فتغرس في قلبه.
- طريقة القصة: بأن يحكي للطفل قصة بها الركيزة العقدية التي يريد غرسها في الطّفل، فإن كان يريد أن يغرس في قلب الطّفل الإيمان بقدرة الله عز وجل يحكي له قصة الغلام مع الراهب والساحر، وإن كان يريد التوكّل مثلاً يحكي له قصة إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وإن كان يريد غرس قضية الإيمان بالقدر وعلم الله

(1) انظر مقال كيف تعلم العقيدة للأطفال، هناء بنت عبدالعزيز الصنيع، موقع صيد الفوائد، 2016/10/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عز وجل يحكي له قصة موسى عليه السلام مع الخضر كما وردت في سورة الكهف، وإن كان يريد غرس محبة الله ورسوله يذكر له قصة الفتيان وتسابقهما لقتل عدو الله أبا جهل، وهكذا يستطيع بأسلوب مشوق أن يغرس ما يريد من أمور العقيدة الإسلاميّة في قلب الطّفل.

- طريقة المسابقة: بأن يحدد المعلومات التي يهدف إلى تعليم الطّفل إيّاها ثم يكافئه على حفظها، وكيفتها تختلف باختلاف العمر، فالطّفل الذي يكتب من الممكن أن تكون المسابقة تحريرية، أما الطّفل الذي لم يتقن القراءة بعد فمن الممكن أن تكون الأسئلة شفوية ويكلف قبلها بحفظ الأجوبة، وهذه تفيد في حال وجود الأخوة لتعطي جوًّا من المنافسة.
- طريقة القدوة: بأن يخلق مشهدًا تمثيليًّا فيه المعلومات التي يريد توصيلها للطفل، أو استغلال المواقف التي تمر بلفت انتباه الطّفل نحوها واستخلاص المعلومة العقدية منها، كأن يذكر قدرة الله بتيسير أمر قد تعسر ويركز على تكرار كلمة (الله قدير – بقدرة الله سبحانه)، أو يسأل أحد الوالدّين الآخر عن أمر وقع له كمرض صديق، فيجيب الآخر (الأمر بيد الله – ويذكر رحمة الله وحكمته)، وهنا على الوالدّين أن يكونا قدوة بأعمالهما وألفاظهما حتى يقتدي الطّفل بهما، وحتى تغرس فيه العقيدة لا شعوريًّا من خلال المواقف التي تمر خلاله.
- طريقة الكتب المخصّصة للأطفال، والبرامج الحديثة المخصّصة لهم كذلك: بأن يشتري للطفل كتبًا مصوّرة عن العقيدة الإسلاميّة، أو لعبة إلكترونية فيها تعليم للعقيدة، أو حتى برامج التلفاز والأجهزة الحديثة التي يمكن الحصول عليها من الانترنت، وهي تساعد الوالدّين في غرس العقيدة وتسهل عليهما المهمة بطريقة محبّبة للأطفال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- طريقة حفظ المنظومات أو الأناشيد العقدية: بأن يلقّن الطّفل هذه المنظومات والأناشيد ويحفظها، ثم هو شيئًا فشيئًا سيفهمها وتغرس في قلبه.
- طريقة التّفكّر والتّأمل: بأن يجلس مع الطّفل في أوقات الهدوء والتّأمل، ويدعوه إلى التّفكر في مخلوقات الله، ويمكن مع ذلك استخدام أسلوب ضرب الأمثال، ثم يدخل مع ذلك الإيمان بقدرة الله، كأن يريه كيف رسّخ الله هذه الجبال الرّواسي، أو كيف أجرى الأنهار، أو الإيمان بعلم الله كأن يخبره بأن الله يعل كل شيء حتى عدد هذه الأوراق التي تسقط ويسمع كلام النمل والمخلوقات الصغيرة، أو الملائكة كأن يعلمه عن الملائكة مثلاً الملك الموكّل بالمطر وأنّها مخلوقة من نور لا نراها، أو الرّسل السّابقين كأن يحكي له قصة نبي وكيف كان موجودًا قبل مجيئنا، وكيف رحل المكذّبون به وما حلّ بهم، وهكذا ليغرس العقيدة في قلبه في حال صفو ذهنه وهدوء نفسه.
- طريقة العرض والتعليق: بأن يعلّق في البيت في غرفة المعيشة، أو غرفة الطّفل عبارات أو معلومات عقدية على لوحة أو في ورقة بحيث تكون بصورة جميلة وملفتة للطفل يراها ويقرأها كلما مرّ عليها، كأن يكتب شرح لاسم من أسماء الله أو وصف لركن من أركان الإيمان، وهكذا حتى تثبت المعلومة في ذهنه.
- طريقة الحلقة التعليمية: بأن يخصّص وقتًا يسيرا في الأسبوع حتى لا يسأم الطّفل يتم فيه التلقين المباشر للمعلومة العقدية، ويمكن خلالها استخدام وسائل مختلفة لتوصيل المعلومة، كعرض مصور أو تلقين شفوي، أو سماع لمسجل صوتي أو حوار شيق، كما يمكن تشجيع الطّفل على أن يقوم هو بالإلقاء والتعليم.
- طريقة تفسير آيات القرآن: بأن يعرض الوالدان على الطّفل آية فيها موضوع العقيدة، ويقومان بتفسيرها وربطها بالواقع، كأن يعرضا تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران: 31]، ثم يبيّنا له كيف يمكن له أن يتبع الرسول –صلى الله عليه وسلم.

وقبل استخدام هذه الطرق ينبغي للوالدين تحديد المواضيع العقدية التي يريدان تعليم الطّفل إياها، فيبدآن من الأهم فالمهم، وأن يعطيا كلّ موضوع حقّه من الوقت حتى يغرس في قلب الطّفل، ويستخدما التّنويع بين الطّرق السّابقة لما في التنويع من قوة في التعليم، ودفع للملل، وزيادة في الترغيب على الاستمرار في التعلم، كما أن عليهما أن يراعيا الفروقات الفردية بين الأبناء، واختلاف الميول والرغبات والقدرات، فلا ينبغي ممارسة الضغط على الطّفل، ولا ينبغي كذلك أن يكلف الوالدان أنفسهما فوق ما يطيقان، بل لا بد من التوسط والمرونة في التربية لضمان الاستمرارية في غرس العقيدة في قلب الطّفل، وحبذا لو تضمن ذلك شيئًا من الترغيب والترهيب كوضع مكافئة للطفل المجد، وحرمان الطّفل المتكاسل، أو احتفال العائلة عند تحقيق هدف معين، وهكذا حتى يستمر الغرس في جو مطمئن بهيج[1].

([1]) تنصح الباحثة في قراءة مقال عشر صفات للمربي الناجح، فيصل بن سعود الحليبي، موقع صيد الفوائد، 2016/8/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

دور المؤسسات الإسلاميّة في غرس العقيدة الإسلاميّة

المطلب الأول: دور المدارس والمراكز الإسلاميّة والمساجد

إنّ المدرسة الإسلاميّة لها دور كبير في غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب الأطفال، فهي تعتبر الحضن الثاني للطّفل بعد خروجه من البيت، ومنها ينهل العلم ويتعلّم الأخلاق ويصاحب الأقران، "ثمة دور كبير وخطير لأماكن العبادة، في توجيه المسار التربوي في حياة الإنسان عبر التاريخ الطويل، لظهور الأديان (من بدائية، وإنسانية، وسماوية)، وأماكن العبادة شأنها شأن أي مؤسسة تربوية أخرى، تؤثر في حياة الأفراد تأثيرًا تربويًّا كبيرًا، إلى جانب تأثيرها العقائدي والأخلاقي والسلوكي بشكل عام"[1].

لذلك لا بد من التعاون في إنشاء المدارس الإسلاميّة ودعمها، كما ينبغي أن تعي المدرسة الإسلاميّة أهمّيّة الدور الذي تقوم به في غرس العقيدة الإسلاميّة، وتحرص جاهدة على بذل الأسباب التي تثبت هذا الغرس.

ويمكن للمدرسة الإسلاميّة أن تساهم في غرس العقيدة الإسلاميّة من خلال القيام بالأدوار الآتية:

- تعليم العقيدة الإسلاميّة كمنهج دراسي يتم تدريسه للطفل، بحيث يكون مقتبسًا من الكتب العقدية الموثوقة ويكون مناسبًا لعمر الطّفل، ويكون بصورة محببة ومشوقة له، ويحوي آياتٍ وأحاديثًا وقصصًا حول العقيدة، وينبغي مراعاة التنوع والتدرج مع الطّفل.

(1)علم الاجتماع التربوي- أ.د. إبراهيم عبد الله ناصر- دار وائل الأردن ط1 ، ص 113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحرص على توافر القدوة الصالحة في المعلمين والعاملين في المدرسة، وذلك بالتحلي بالأخلاق الإسلاميّة حتى يحبهم الأطفال ويحاولوا التأسي بهم، "ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعلة مع الصغار وانقيادهم له، بالطبع للمنهج دور في تربية الطّفل لكنه غالبًا ما يرتبط ببيئة المدرسة والمدرّسون بشكّل خاصّ لأنّ العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبّل ذاتي وممارسة واقعية، ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطّفل بأنّه يتفاوت بين المتدني والمتوسط"[1].
- القيام بمسابقات حول موضوعات منوعة في العقيدة، وتحفيز الأطفال بالجوائز، وخلق جوٍّ من التنافس.
- تثقيف أولياء الأمور بالعقيدة الإسلاميّة حتى تتوحد الرؤية بين البيت والمدرسة، وللمساهمة في عملية الغرس.
- تعليم العقيدة للطفل من خلال مشاهد تمثيلية يقوم بها الأطفال، أو عرض مرئي مشوق، من باب التنويع في الأسلوب حتى لا يمل الطّفل.
- عمل رحلات تأملية يكون فيها الحديث متبادلاً بين الطّفل والمعلم، وتتخللها أسئلة تهدف إلى غرس موضوع عقدي محدد.

أما المساجد والمراكز الإسلاميّة فيكفي في تبيان أهميتهما أن نشير إلى أنّ أول عمل قام به النبي – صلى الله عليه وسلم –لما وصل المدينة هو بناء المسجد، وكان المسجد هو بمثابة المقر الرئيسي في المجتمع الإسلامي، ففيه يؤدي المسلمون الصلاة، وفيه يتدارسون القرآن ويتعلمون الإسلام، وفيه يجد الفقراء مأواهم وحاجتهم، وفيه تلقى خطب الجمعة،

([1]) دور الإعلام في تربية الأطفال– د. مالك ابراهيم الأحمد –ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية –اطفالنا امال وتحديات، ص17–18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وداخله يتشاور المسلمون وتقام الاجتماعات المصيرية والمهمة، ومنه ينطلق المجاهدون للقتال، وقد جاء في الحديث عن فضل المساجد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا**"[1]، "والمراكز الإسلاميّة بجانب المساجد، تقوم بجهد ثقافي وتعليمي واجتماعي، له فائدته الكبرى في تقوية هوية المسلمين في الغرب، إلى جانب تنمية قدراتهم على خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه"[2].

وينبغي للمساجد والمراكز الإسلاميّة أن تحتوي الأطفال ببراءتهم، وتتقبّل طبيعة تصرفاتهم، تمامًا كما كان –صلى الله عليه وسلم – يفعل مع الحسن والحسين وأطفال المسلمين من السماح لهم بدخول المسجد واللعب وتقبل بكائهم.

ويمكن للمساجد والمراكز الإسلاميّة أن تساهم في غرس العقيدة في الطّفل من خلال قيامها بالأدوار الآتية:

- تنظيم دروس في العقيدة للأطفال تناسب عمرهم في المادة العلمية وطريقة العرض.
- توزيع الكتب والمنشورات والمرئيات حول مواضيع العقيدة للأطفال.
- إنتاج مجلة متخصصة في العقيدة أو تتعرض لموضوع العقيدة يشارك فيها الأهالي والأطفال.
- القيام بمسابقات لمواضيع مختلفة في العقيدة يشارك فيها الأطفال والكبار.
- تنظيم رحلات للأطفال مع الأهالي يتم فيها التعرض لموضوع معين في العقيدة.

([1]) السنن الكبرى للبيهقي – كتاب الصلاة – باب فضل المساجد وفضل عمارتها بالصلاة فيها وانتظار الصلاة فيها – ج3 ص92 – رقم4983– قال رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن معروف، وإسحاق بن موسى الأنصاري.

([2]) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب– عبد الله التركي– أصلها محاضرة ألقيت ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية عام1416هـ– ص54–55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كما ينبغي على المراكز الإسلاميّة أن تتفاعل مع مشاكل المسلمين في الغرب، وتندمج مع حياة المسلمين هناك لتكون علاقة قوية تربطهم بها.

المطلب الثاني: دور الإعلام والوسائل الإلكترونية الحديثة

يلعب الإعلام دورًا بارزًا في التأثير على أفكار الناس وعقولهم وعقائدهم وأخلاقهم، يقول الدكتور محمد العامري: " يعتبر الإعلام –وخصوصاً في أيامنا هذه– من أخطر المؤسسات تأثيراً على المجتمعات والشعوب، ومن ثم فهو من الجهات التي توليها الحكومات والجماعات أهمّيّة قصوى، نظراً لتعدد وسائله، من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات، ونظراً لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات عريضة جداً من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم، ومن ثم في مواقفهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا، يستوي في ذلك صغيرهم والكبير، غنيهم والفقير، متعلمهم و الجاهل"[1].

ولا يخفى على أحد اليوم ما لوسائل الإعلام من تأثير كبير على الطّفل، فهي تنقل الأفكار بطريقة مشوقة ومؤثرة تجذب الطّفل نحوها، وتجعله تحت سيطرتها وتأثيرها.

"وتشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطّفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللّغات، ليلاً ونهاراً، وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي

([1]) مقال تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا د. محمد بن علي شيبان العامري، منشور على الإنترنت تاريخ الدخول 9-12-2015م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة"[1].

ثم إنه بعيدًا عن الواقعية، وبعد رؤية التّأثير الكبير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الأطفال، والمكانة التي أحتلتها عندهم، أن نحرمهم منها حرمانًا مطلقًا، ونرفض استخدام هذه التّقنية زعمًا أنّها مصدر للفساد والضلال.

"وإذا كان بعض النّاس يظنّ أن التّشبث بالتراث يعني رفض التجديد والمعاصرة وعدم الأخذ بمعطيات العصر في مجال العلوم والتكنولوجيا، فإن هذا يعد تجاوزاً للأصول، وافتئاتاً على الحقيقة؛ لأن الأخذ بأسباب التقدم لا يعني الانفلات والخروج عن مقتضيات العقيدة، فالإسلام يقوم على الإيمان بوجود الدنيا ووجود الآخرة، ولكل وجود شأنه، لأن هذه العقيدة تجمع بين الدّين والدنيا، وترفض كل الدعوات التي تقيد ملكات الإنســان، وتقف عقبة كؤوداً في طريق تطوره وتقدمه، وتمنعه من أن يأخذ بكل أسباب التحضر والتقدم، ومن ثم فإن العقيدة الإسلاميّة يجب أن تأتي في مقدمة الأسس التي يقوم عليها النشاط الإعلامي الموجه للأطفال، بهدف بناء الشخصية المتكاملة للطفل بناءً روحياً وجسمياً وحمايتها مما يشوّه جوهرها مع ترقية هذه الشخصية لتستطيع التقرب من خالق هذا الكون مما يعطيها قوة دافعة للحياة تتحمل المشقات، وتواجه الصعوبات بشجاعة وصبر، وتتسلح بالوقاية ضد الأمراض النّفسيّة، والقلق والاضطراب"[2].

ويمكن استغلال هذه التّقنيات المتّطوّرة من خلال:

- إنتاج برامج تعليميّة تعلّم العقيدة الإسلاميّة بطريقة مبسّطة وسهلة، وتكون مناسبة لعمر الطّفل ويشرف عليها متخصّصون بالتّربية وعلماء بالعقيدة الإسلاميّة.

([1]) الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل- محيي الدّين عبد الحليم- ص10-11.

([2]) الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل- محيي الدّين عبد الحليم- ص 25-27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إنتاج أفلام كرتونية إسلاميّة هادفة، يتعلّم الطّفل من خلالها العقيدة الإسلاميّة بطريقة مشوّقة وغير مباشرة، وتكون بجودة عالية بحيث تنافس الأفلام الكرتونيّة التي تنتجها الشركات الأخرى.
- القيام بنشر مقاطع فيديو هادفة عبر الإنترنت، بحيث تتطرّق لمواضيع العقيدة الإسلاميّة.
- استغلال وسائل التّواصل الحديثة بنشر المعلومات العقديّة، والحرص على دعوة النّاس فيها، سواء كان أمرًا بالمعروف أو نهيًا عن المنكر.

وتحب الباحثة في هذه النقطة الإشارة إلى وجود جهود إسلاميّة سعت إلى إنتاج أفلام كرتونية إسلاميّة ذات جودة رائعة، كالفلم الكرتوني الذي يتحدث عن سيرة نبيّنا محمد –صلى الله عليه وسلم– بأسلوب مشوّق وهو متوّفر باللغتين العربية والإنجليزية، وغيرها من الأفلام الكرتونية الإسلاميّة الهادفة[1].

المطلب الثالث: دور المشاريع الإسلاميّة التي تخرج من العالم العربي والإسلامي

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، انطلاقًا من هذه الآية حرص كثير من العلماء والدّعاة على دعوة النّاس للخير، فبرزت مشاريع كثيرة من الدّول العربية خاصة والإسلامية عامة إلى بلاد الغرب، وقد تضمّنت إقامة الملتقيات والنّدوات والمحاضرات الدّينيّة، وتقديم المساعدات المادية، بالإضافة إلى الإسهامات في بناء المدارس والمساجد والمراكز الإسلاميّة، وكذلك فإن هناك مشاريع إسلاميّة عربية يقوم بها مجموعة من المعلمين

(1) هناك العديد من الأفلام الكرتونية الإسلامية التي تحمل قيماً رفيعة، وهي متوفرة يمكن الوصول إليها من المنزل على اليوتيوب أو شراؤها من الأسواق، كقصة أصحاب الأخدود (الغلام والساحر والراهب)، وجزيرة النور، والقائد خالد، ومحمد الفاتح، ونساء حول الرسول– صلى الله عليه وسلم– وغيرها كثير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتطوعين، تخرج في فترة الإجازات الصيفية إلى البلدان الغربية، ويكون الهدف منها تعليم الأطفال المسلمين في الغرب اللّغة العربية وأمور الدّين الأساسية، وكلّ هذا بالطّبع يعمل على توطيد العلاقة بين العالم العربي الإسلامي والمسلمين في الغرب، ويساعد على قيام الإسلام في الغرب والتّخفيف من الشّعور بالغربة لدى المسلمين هناك، وهو مشهد تتجسّد فيه صورة الجسد الواحد الذي أخبر عنه النبي –صلى الله عليه وسلم– في الحديث: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[1] والحديث:عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[2]، فهذه المشاريع الإسلاميّة التي تخرج من العالم العربي والإسلامي هي بمثابة الرّسالة التي تبيّن لمسلمي الغرب أنهم جزء من الإسلام غير منسيين، فهي تعزز الأخوة في الله وتزيد الألفة والمحبة، وتظهر للطفل كيف ينبغي للمسلمين أن يكونوا يدًا واحدة، فكلمة التوحيد تجمعهم، وتدعوهم إلى نصرة إخوانهم وتفقد أحوالهم ولو اختلفت اللّغة أو اختلف المكان.

إن هذه المشاريع الإسلاميّة تحمل بالإضافة إلى الخدمات التي تقدمها للمسلمين مسؤولية تبليغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين، وتعريف الغرب بعقيدة الإسلام، وهذا بدوره يساهم في نشر الإسلام ويساعد المسلمين هناك على التعايش مع غيرهم بسلام، وذلك من خلال الاختلاط بالناس، ودعوتهم بالموعظة والخلق الحسن، "فإنّ المسلمين مع إيمانهم العميق بأنهم حملة الهدي الإلهي إلى البشر أجمعين، من خلال الإيمان برسالة خاتم الأنبياء محمدﷺ ومن قبله موسى وعيسى – عليهما السلام – وكل الأنبياء والرّسل السابقين، ومع إيمانهم

([1]) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم – ج4 ص1999– رقم 2586

([2]) صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2585

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلق بموقعهم الدّيني في عالمنا المعاصر، لا يدعون لأنفسهم تميزا عنصريّا أو قوميًّا أو لونيًّا، فالكل يتمتع بالكرامة الإنسانية التي وهبها الله للآدميين جميعًا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: 70].

ولا يدعو المسلمون إلى الانعزال، بدعوى التخوف أو إساءة الظن أو ازدراء غيرهم، فالرّسالة التي يحملها المسلمون دائمًا، وهي رسالة الإسلام عقيدة وشريعة، عامّة للناس جميعًا.

ومسؤولية إبلاغها وعرضها على الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار والجدال بالتي هي أحسن كما ورد في كتاب الله الكريم وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– تستوجب الاتصال بالناس والاحتكاك بهم"[1].

ثم إنه ينبغي في هذه المشاريع التركيز على أطفال المسلمين وغرس العقيدة الإسلاميّة فيهم، سواء من خلال إقامة الملتقيات والندوات والمحاضرات التي تختص بالعقيدة الإسلاميّة ،ويكون ذلك بتنبيه الآباء حول أهميّة العقيدة أو التعليم المباشر للأطفال عن العقيدة الإسلاميّة،، أو توفير الكتب، أو المجلات، أو الأفلام لغرس العقيدة الإسلاميّة في الأطفال، أو إنشاء مواقع مختصة بالعقيدة عبر الإنترنت، كما يمكنها مساعدة علماء ومعلمي العقيدة في الغرب بدعمهم وحثهم على الاستمرار في الدعوة، أو المساهمة في بناء المدارس والمساجد والمراكز الإسلاميّة والحرص على تعليم الأطفال فيها العقيدة الإسلاميّة، كما يمكن للمشاريع التطوعية التي تخرج فترة الإجازة الصيفية لأطفال الغرب أن تخصص وقتا لتعليم العقيدة الإسلاميّة.

وتنبّه الباحثة في الختام على ضرورة وضوح الرّؤية وإخلاص النية في المشاريع الإسلاميّة، فينبغي أن يكون الهدف دينياً بعيدًا عن التوجهات السياسية أو العرقية، "ومن مميزات الطابع الدّيني والثقافي في خدمة المسلمين في الغرب، أنه يلقى استجابة في كثير من

(1) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب –عبد الله التركي– ص 7–8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البلاد التي يعيش فيها المسلمون في الغرب، لأنّه ليس طابعًا سياسيًّا، أو عرقيًّا، أو يستند إلى عوامل تسبب الصراع الاجتماعي أو القومي في أي بلد من البلاد التي يعيش فيها المسلمون في الغرب"[1]، وينبغي أن تكون الرؤية واضحة وهي الدعوة إلى الإسلام وبيان العقيدة الإسلاميّة، وتعليم المسلمين أمور دينهم وما ينفعهم في دنياهم.

المطلب الرابع: دور العلماء المسلمين الموجودين في الدول الإسلاميّة وفي بلاد الغرب

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: 18]، يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "وأما شهادة أهل العلم فلأنهم هم المرجع في جميع الأمور الدّينيّة خصوصًا في أعظم الأمور وأجلها وأشرفها وهو التوحيد، وفي هذه الآية دليل على شرف العلم من وجوه كثيرة، منها: أن الله خصهم بالشهادة على أعظم مشهود عليه دون الناس، ومنها؛ أن الله قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وكفى بذلك فضلا، ومنها؛ أنه جعلهم أولي العلم، فأضافهم إلى العلم، إذ هم القائمون به المتصفون بصفته، ومنها، أنه تعالى جعلهم شهداء وحجة على الناس، وألزم الناس العمل بالأمر المشهود به، فيكونون هم السبب في ذلك، فيكون كل من عمل بذلك نالهم من أجره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومنها؛ أن إشهاده تعالى أهل العلم يتضمن ذلك تزكيتهم وتعديلهم وأنهم أمناء على ما استرعاهم عليه"[2].

وفي كل زمان لا بدّ من ثغور وفتن تطل على الأمة، لا يردها إلا العلماء الذين شرفهم الله بهذا العمل، "فـــأنه يجب على العلماء أن يتقدموا لسدِّ الثغرة، وأن يتولُّوا زمام

([1]) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب – عبد الله التركي29.

([2]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– عبد الرحمن السعدي– مؤسسة الرّسالة ط1 – ص 124–125.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبادرة بأنفسهم، وأن يكونوا قريبين من الناس قبل الفتن وفي أثنائها، وأن لا ينتظروا أن تأتيهم الفرص وهم قاعدون.

فإنهم متى ما تأخروا تقدم غيرهم ممن ليس أهلاً لسدِّ مكانهم، ولا بدَّ للناس من قادةٍ يرشدونهم ويوجِّهونهم "حتى إذا لم يجد الناس عالماً اتخذوا رؤوساً جهالاً فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا"[1].

والعلماء سواء كانوا في بلاد الإسلام أو في بلاد الغرب لهم دور كبير في غرس العقيدة الإسلاميّة في الناس كافة صغارًا كانوا أم كبارًا، فهم المرجع الأساسي الذي يرجع إليه المسلمين إذا استشكل عليهم أمر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنبياء: 7]، فهم ينشرون علمهم، ويعلمون الناس دينهم، ولا يكتمون من هذا العلم شيئًا لو سئلوا، لذلك أعلى الله شأنهم ورفع مكانتهم، قال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: 11].

ثم إن أول أمر وجب على العلماء دعوة الناس إليه هو موضوع التوحيد والعقيدة، فله أرسل الله الرّسل، وبه أوصى نبيّنا –صلى الله عليه وسلم – رسله الذين يرسلهم لدعوة الناس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ**

([1]) مقال دور العلماء في قيادة الأمة للدكتور ناصر بن سليمان العمر– موقع المسلم، تاريخ الدخول 8-4-2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»[1]، فأمره أولا بدعوتهم للتوحيد ثم بعدها تأتي بقية الأركان.

ويمكن للعلماء الإسهام في غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفال المسلمين في الغرب من خلال:

- زيارة الدول الغربية للدعوة إلى الله وبيان العقيدة الإسلاميّة وإرشاد الناس إليها، وحثهم على التمسك بها، وتجنب ما يضادها من الشرك والانحرافات العقدية.
- إصدار المقالات التي تتعلق بأمور العقيدة، وتوجيه الناس في الأمور المعاصرة التي تمس العقيدة.
- مراعاة اختلاف عقول الناس وفهمهم، والتركيز على ما يناسب ظروفهم ويلامس واقعهم، وذلك حتى يكون للكلمات وقع في قلوب الناس وتأثير عليهم.
- الدعوة إلى توحيد كلمة المسلمين ونبذ الفرقة والتعصب، ويكون ذلك بالقدوة أولاً، ثم النصيحة ثانيًا.
- التّصدّي لدعاة البدع، وبيان زيفهم وضلالهم، وإرشاد الناس إلى الحق، فهذا من شأنه أن يمنع من انتشار البدع، و يزجر أصحاب البدع، خصوصًا أن مثل هذه الأمور اليوم في ظل سهولة نقل المعلومات، تنتشر بسرعة حتى بين الأطفال، فتحتاج لتصدي قوي وسريع من قبل العلماء.
- حث طلبة العلم على تعلم العقيدة الإسلاميّة وتعليمها للأطفال.
- مساعدة المسؤولين على مشاريع الأطفال الإسلاميّة، بتوجيههم نحو الصحيح منها والخاطئ، وبتزويدهم بالمعلومات التي تتعلق بالعقيدة الإسلاميّة.

([1]) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام – ج1 ص51 – رقم 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحرص على العمل الجماعي بهدف تعليم الناس والأطفال العقيدة الإسلاميّة، وذلك من خلال التعاون مع عدد من العلماء أو الدعاة، أو الاشتراك في المشاريع التي تخدم هذه الفئة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع لا يسع الباحثة إلا أن تسأل الله تعالى القبول والتسديد، والتجاوز عما بدر من خطأ أو تقصير، وتحمده تعالى على ما من به عليها من فضل وتيسير وتوفيق، وتصلي وتسلم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :-

النتائج

1. أن العقيدة الإسلاميّة تعني التصديق بأركان الإيمان الستة، وما يندرج تحتها من أصول الدين وأمور الغيب، وهي تعتبر أساس الإسلام وصلبه، و أساسَ ثبات المسلم ومنبع قوته، فهي تثبت فؤاد المسلم شيخاً كان أم طفلاً، وتطمئنه، وتمده بالقوة التي يستطيع من خلالها مواجهة المصاعب والمخاطر، وغرسها في الطفل أسهل وأيسر، وأدعى إلى الثبات .
2. اهتم الإسلام بالطّفل وحثّ على حسن تربيته ودعوته للتوحيد، وذلك من خلال التوجيه والتنبيه على أمور عدة؛ أولها حسن اختيار الزوجة، ثم التأكيد على أهمية التربية الصالحة، بالقدوة والموعظة الحسنة،ولم يكن هذا الاهتمام بالطفل عبثاً، إنما وراءه نظرة بعيدة المدى في أن أي خلل في هذا الموضوع سيؤدي مستقبلاً إلى ضياع الأمة وخسرانها.
3. المجتمع الغربي مجتمع متحرر من القيود الدينية، وهو مليء بالملهيات والفتن، ويواجه الطفل المسلم فيه عدة عوائق وتحديات عقدية؛ أولها المتعلقة بالطفل نفسه(كضعف اللغة العربية، وافتقاد القدوة)، ثم ما تتعلق بأسرته (كانشغال الوالدين عن غرس العقيدة، أو جهلهما بالعقيدة الإسلامية، أو الزواج من كتابية، أو افتقار التواصل مع الأهل)، ثم الموجودة في البيئة المحيطة (من مدرسة، وجيران، وأصحاب)، والمجتمع الغربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عامة (كحملات التشويه الموجهة للعقيدة الإسلامية، والإباحية)، ثم تلك المتعلقة بالأمة الإسلامية (كالضعف العام الذي أصاب الأمة، والعقائد المنحرفة عند بعض المسلمين).

4. إنّ العوائق والتحديات العقدية الموجودة في المجتمع الغربي تؤثر سلباً على عقيدة الطفل المسلم، ويمكن التغلب عليها بإذن الله تعالى من خلال الدعاء أولاً، ثم بذل السبب والتوكل على الله، ولكل عائقٍ وتحدٍ حلٌ خاص به ؛ يجب القيام به على الوجه الأمثل لمواجهة هذا العائق والتحدي.

5. يلعب الوالدين دورا هاما في غرس العقيدة الإسلامية؛ إذ هما الحضن الأول الذي ينهل منه الطفل العلم والأخلاق والأدب، وهما يتوليان رعايته ويقضي معهما الطفل جل وقته، وبإمكانهما غرس العقيدة في قلب الطفل من خلال عدة طرق؛ كطريقة السؤال، والتكرار، والقصة، وطريقة المسابقة، وحفظ المنظومات، والتفكر والتأمل، والحلقة التعليمية.

6. للمؤسسات الإسلامية دور كبير في غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين في الغرب، فالمدرسة مثلاً بإمكانها ذلك من خلال وضع منهج مدروس يتم فيه تعليم الأطفال العقيدة الإسلامية، كما أن المساجد والمراكز الإسلامية بإمكانهما احتضان الأطفال وتعليمهم العقيدة، كذلك للإعلام ووسائل التكنولوجيا دور بارز في ذلك؛ من خلال نشر العقيدة الإسلامية بصورة سهلة وممتعة للأطفال، ولعلماء الإسلام دور مهم في غرس العقيدة ؛ من خلال قيامهم بالدعوة والتبليغ، ولا ننسى دور المشاريع الإسلامية التي تخرج من العالم الإسلامي في الغرس؛ وذلك من خلال مساهماتها المادية والمعنوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

1- ضرورة تعليم الطفل العقيدة الإسلامية ، بحيث تكون واضحة ومعلومة عنده، وغرسها في قلبه منذ صغره ليقوى إيمانه ويزداد ثباته.

2- الحرص على تربية الطفل والاهتمام به، وذلك من خلال حسن الاختيار للزوجة أو الزوج بدايةً، ثم اتباع الهدي النبوي في تربية الأطفال؛ وما يحويه من عطف ورحمة، وتعليم وتأديب.

3- الإحاطة بمعالم المجتمع الغربي، والالتفات إلى العوائق والتحديات العقدية الموجودة فيه، والتنبه للخطر الذي تحمله، وعدم إهماله أو تجاهله.

4- إدراك التأثير الذي تحمله هذه العوائق والتحديات العقدية على عقيدة الطفل المسلم ، والمحاولة الجادة للتغلب عليها ومواجهتها.

5- تدريب الوالدّين وإرشادهما إلى كيفية غرس العقيدة الإسلاميّة في قلوب أطفالهما، وذلك من خلال المحاضرات أو الكتب أو النشرات أو حتى استغلال برامج التواصل الحديثة .

6- التنبيه على وجوب التعاون بين جميع الأطراف المؤثرة في الطفل من بيت وأقارب وأصحاب ومدرسة ومراكز وإعلام إلى الأمة الإسلامية عامة، في القيام بمهمة غرس العقيدة الإسلامية في الأطفال المسلمين في الغرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخيرا، فإن الباحثة ترجو من الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد اليسير، وأن يرفع من شأن الإسلام والمسلمين، في الشرق والغرب وفي كل مكان أجمعين، وأن يقيّض للمسلمين من ينصرهم ويثبتهم على هذا الدّين، ويغرس العقيدة في أطفالهم لينشِئُوا لنا جيلاً قويًّا كما كان من قبل جيل الصالحين، وتصلي وتسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلّ اللهم وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول مقترح لغرس العقيدة الإسلامية في قلب الطفل المسلم..

قبل البدء بهذه المهمة العظيمة :-

- لا بد من استحضار النية وإخلاصها لله عز وجل ، وذلك بأن ينوي بعمله إرضاء الله وتبليغ الدعوة إلى ذريته لينشؤوا على الإسلام وحب الرحمن وطاعته، واتباع نهج نبيه صلى الله عليه وسلم، فبذلك ينصر الإسلام.
- الحرص على الدعاء للأبناء بالهداية والصلاح دائما وباستمرار، فالهداية بيد الله عز وجل.
- المجاهدة بأن يكون الداعي محل قدوة للمدعوين، بحسن أخلاقه وطيب فعاله.
- مراعاة القدرة العقلية والنفسية عند الطفل في تقبل المعلومات واستيعابها ، فلكل سن ولكل طفل قدرة محددة فلا يعطى ما لا يعقل أو يطيق، ولا بد من تبسيط المعلومات في الطرح والنزول إلى مستوى تفكيره.
- ليس المطلوب تخويف الطفل أو اشعاره بالذنب طوال الوقت في بعض المسائل، إنما لا بد من الجمع بين الترغيب والترهيب، المكافئة والعقوبة ، فالإتيان بالضدين يخلق الموازنة ،كما الميل لأحد الضدين يؤدي إلى الانحراف عن الوسط.
- القيام بمهمة غرس العقيدة، والعزم على تربية الطفل على الإسلام لا يعني الاعتكاف عن الدنيا والتفرغ فقط لهذه المهمة، إذ هناك قضايا أخرى تحتاجها الأمة لتنهض وتسمو، ولكنها أساس مهم بدونه تضييع الأمة وتتشتت الأعمال، فلا بد من الموازنة والتخطيط والتنظيم.
- ينبغي الاهتمام بمهارات الطفل وانمائها مع القيام بغرس العقيدة ، فنجاحه في جوانب الحياة الأخرى يعطيه قوة وسعادة، ويجعله محط أنظار من حوله ليكون بذلك قدوة لهم، كنجاحه في الرماية أو السباحة أو غيرها .
- لا بد من التفريق في التربية بين تربية الولد وتربية البنت، فالولد يربى على القوة والشجاعة ويهيأ ليكون رجلا صالحا، والبنت تربي على الحياء والعفة وتهيأ لتكون امرأة صالحة، متجنبين بذلك ما يسفه عقولهم ويحرف فطرتهم السليمة ، ومراعين بذلك الفروقات الجسدية والنفسية لكل منهما.
- ليس المطلوب حفظ المعلومات العقدية ودسها في عقل الطفل دون فهم واستيعاب، إنما المطلوب غرسها في القلوب، ولا يكون ذلك إلا بفهمها واستيعابها وتدبرها، ولذلك لا بد من التنويع في الأساليب، والبعد عن الجمود في نقل المعلومة، والتفاعل معها، والدخول في الأجواء الإيمانية التي تشعر بالخشية والسكينة.
- المواصلة والاستمرار على العمل بالمهمة هو سبيل النجاح والوصول إلى الهدف ، ولضمان ذلك لا بد من السلاسة والواقعية في التخطيط والتنفيذ، وعدم التكلف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : الإيمان بالله :-

1- الإيمان بوجود الله تعالى .

النقاط المطلوب غرسها..

- الله فطرنا على التوحيد ، ويظهر ذلك عند المصائب والمصاعب باللجوء إلى الله ، كما يشعر الإنسان بمعية الله وحفظه من خلال ما يمر به من مواقف في حياته.
- المخلوق لابد له من خالق ، فالكرسي مثلا لم يصنع نفسه بل صنعه النجار ، وهكذا كل صنعه يستحيل أن توجد نفسها بل لابد من صانع صنعها ، فكيف بالكون البديع الذي يستحيل أن يكون بلا خالق وهو بهذه الدقة والإبداع ، فالله هو الذي خلقه وأبدعه.

قال تعالى (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ) 35-36الطور.

(البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على العليم الخبير)[1].

قصة	قصة السفينة التي أوجدت نفسها (أن أحد الصالحين أراد مناظرة ملحدين ، فتأخر عليهم ، فلما وصل إليهم ، سألوه عن سبب تأخره ، فأجاب بأن الرياح كانت شديدة ، فرأى أخشابا تقطع ، ثم اجتمعت هذه الأخشاب حتى كونت سفينة ، فركبها حتى قدم إليهم ، فكذبوه واتهموه بالجنون، وقالوا: السفينة لا بد لها من صانع ، فقال : إذا كان يستحيل أن توجد السفينة نفسها ، فكيف يمكن لهذا الكون البديع أن يوجد نفسه ، إذا لابد له من خالق، فآمنوا بالله الخالق)
تأمل	التأمل في الكون للاستدلال على وجود الخالق سبحانه مع ذكر آيات قرآنية ، كالتأمل في النجوم ، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[2] ، والتأمل في الحيوانات كالنحل ، قال تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)[3]
حوار	حوار حول مواقف وقعت للوالدين أو الطفل ، وكيف أنهم أول ما لجئوا لجؤوا إلى الله تعالى ، وكيف أن الإنسان عند المرض أو الغرق أو أي مصيبه يلجأ إلى الله والله ينجيه ويستجيب دعاءه ، وهذا دليل على وجود الله عز وجل.

[1] العقيدة في الله – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط15 – ص81

[2] 97الأنعام

[3] 68النحل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الإيمان بربوبية الله وألوهيته.

النقاط المطلوب غرسها..

- الله هو الخالق وهو المدبر .

قال تعالى : (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ، أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ، أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) 60-64النمل.

- الله هو المالك لهذا الكون المتصرف فيه كيف يشاء .

قال تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) 27آال عمران

- (لا إله إلا الله).. لا معبود بحق إلا الله .. الله وحده المستحق للعبادة ، فإذا كان الله سبحانه هو الرب وهو الخالق المالك المدبر فهو وحده من يستحق العبادة ، ولا تصرف العبادة لأحد غيره.

- العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، فالظاهرة كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والصوم ، والباطنة كالإيمان بالله وملائكته والكتب والرسل والخوف والرجاء..[1]

- لا بد في العبادة من الإخلاص (بأن يقصد العبد وجه ربه والدار الآخرة) ، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم (فلا يعبد الله إلا وفق ما شرعه الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم)[(2)].

[1] العقيدة في الله – مرجع سابق- ص281

[2] العقيدة في الله – مرجع سابق- ص283

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصة	قصة الرجل الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه ، قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[1]
تأمل	التأمل في خلق الإنسان ، وكيف خلقه الله في أحسن صورة ، وصوره كيف شاء سبحانه، قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[2] ، والتأمل في تدبير الله في الكون ، كتقلبيه الليل والنهار ، واحياء الأرض بماء المطر برحمته لتستمر الحياة ، ورزقه للدواب والطير والناس ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)[3].
حوار	حوار حول ملك الله عز وجل ووجوب توحيده في العبادة : نسأل الطفل عن امتلاكه لحيوان أليف كقطة مثلا ،وكيف سيهتم بها ويرعاها ، هل يحب أن تظل مخلصة له ولا تتركه وتذهب لغيره؟ ، ولله المثل الأعلى ، فنحن ملك لله (فهو الذي خلقنا كما ذكرنا سابقا وصورنا كيف شاء ودبر أمورنا وهو يتولى رعايتنا) والله سبحانه وتعالى لا يرضى أن نصرف شيئا من العبادة لغيره ، بل يحب المخلصين الموحدين.
تكرار	تكرار هذه العبارات على مسامع الطفل لا إله إلا الله ، ربي الله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الله يدبر أمرك ، الملك بيد الله
منظومة	نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ *** إِلَـٰهٌ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مُمَجَّدُ وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مَعْبُودُنَا الَّذِي *** نُخَصِّصُهُ بِالحُبِّ دُلّاً وَنُفْرِدُ فَلِلَّهِ كُلُّ الْـحَمْدِ وَالْـمَجْدِ وَالثَّنَا *** فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلٌّ إِلَى اللهِ يَقْصُدُ تُسَبِّحُهُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَا *** وَكُلُّ جَمِيعِ الْـخَلْقِ حَقًّا وَتَحْمَدُ[4]
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح كلمة التوحيد: لا إله إلا الله ، والتعرف على العبادة ، ويمكن استخدام البطاقات أو شاشة العرض بإدخال الألوان والصور ، كما يمكن اشراك الطفل في الالقاء.
كتاب	شراء كتاب عقيدة للأطفال خاص للطفل ، وجعل الطفل يظلل بالألوان العبارات المتعلقة بموضوع التوحيد والعبادة .

[1] 258البقرة

[2] 6آل عمران

[3] 3فاطر

[4] – الأبيات 3–6 منهج الحق منظومة في العقيدة والأخلاق – للعلامة عبد الرحمن بت ناصر السعدي رحمه الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الإيمان بأسماء الله وصفاته سبحانه.

النقاط المطلوب غرسها ..

- أن الله ليس كمثله شيء.

قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) 11الشورى ، فلا يشبهه أحد من مخلوقاته.

- له وجه ويدان وساق ، نثبتها كما أثبتها من غير تمثيل ولا تكييف.

قال تعالى : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) 27الرحمن

قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء) 64المائدة

قال تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) 42القلم

- أن الله سبحانه في السماء ، مستوٍ على عرشه.

قال تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) 5طه

في الحديث الذي رواه مسلم عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الجارية : (فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»)[1]

قال تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) 1 الأعلى

- نزول الله عز وجل .

الحديث الذي رواه البخاري : (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ")[2]

- كلام الله عز وجل.

قال تعالى : (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) 164النساء

قال تعالى : (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) 109الكهف

- محبة الله وبغضه.

قال تعالى : (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) 195البقرة

قال تعالى : (إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ) 190البقرة

- رؤية الله عز وجل.

---

[1] صحيح مسلم – ج1 ص381 – رقم 537- كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب جواز الإقعاء على العقبين

[2] صحيح البخاري- ج2 ص53- رقم 1145- كتاب التهجد -باب الدعاء في صلاة آخر الليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) 22-23القيامة

الحديث الذي رواه مسلم (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ")[1].

- علم الله عز وجل.

قال تعالى : (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) 59الأنعام

قال تعالى : (قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) 29آل عمران

- حيات الله وقيميّته.

قال تعالى : (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) 255البقرة

قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) 26-27الرحمن

- سمعه وبصره سبحانه.

قال تعالى : (قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) 46طه

الحديث الذي رواه البخاري (عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»)[2]

- منهج أهل السنة في الأسماء والصفات ، أنهم يثبتونها كما جاءت في الكتاب والسنة من غير تمثيل ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تحريف

- أن لله الأسماء الحسنى ،وقد عرفنا تسعا وتسعين اسما من أسمائه.

قال تعالى : (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) 180الأعراف

---

[1] صحيح مسلم – ج1 ص163 – رقم 181– كتاب الإيمان – باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى

[2] صحيح البخاري – ج9 ص117 –رقم7386 – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا)النساء134

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث الذي رواه البخاري (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»)[1]

قصة	قصة موسى عليه السلام عندما كلمه الله عز وجل ، والحوار الذي دار بينهما كما ذكر لنا في سورة طه الآية 9-36 ،
تأمل	التأمل في مخلوقات الله ، وكيف أن الله عليم بكل شيء ، فما من ورقة تسقط إلا ويعلمها الله ، وما من دابة تتحرك أو طائر يطير إلا والله عالم بها ، فالله يعلم ما كان قبل أن نولد ، وكيف كان ، ويعلم ما يكون وما سوف يكون في المستقبل ، ويعلم ما نحدث به أنفسنا وما تكنه صدورنا ، فعلمه قد أحاط بكل شيء.
حوار	حوار حول محبة الله وبغضه ، وذكر قصص – وحوار حول رؤية المؤمنين ربهم في الجنة (عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَافْعَلُوا»)[2]
تكرار	إن الله سميع بصير – الله حي قيوم – الله عليم – الله رحيم
منظومة	تَنَزَّهَ عَنْ نِدٍّ وَكُفْءٍ مُمَاثِلٍ وَعَنْ وَصْفِ ذِي النُّقْصَانِ جَلَّ الْمُوَحَّدُ وَنُثْبِتُ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا وَنَبْرَأُ مِنْ تَأْوِيلِ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ فَلَيْسَ يُطِيقُ الْعَقْلُ كُنْهَ صِفَاتِهِ فَسَلِّمْ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ للهِ يَصْمُدُ هُوَ الصَّمَدُ الْعَالِي لِعِظْمِ صِفَاتِهِ عَلِيٌّ عَلَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَقَهْرُهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ بِالْوَرَى مُتَوَدِّدُ هُوَ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ ذُو الْجُودِ وَالْغِنَى وَكُلُّ صِفَاتِ الْحَمْدِ للهِ تُسْنَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَبِرًّا وَإِحْسَانًا فَإِيَّاهُ نَعْبُدُ وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَيَشْهَدُ وَيُبْصِرُ ذَرَّاتِ الْعَوَالِمِ كُلَّهَا وَحِكْمَتُهُ الْعُظْمَى بِهَا الْخَلْقُ تَشْهَدُ لَهُ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الْمُحِيطُ بِمُلْكِهِ كَمَا قَالَهُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ أَحْمَدُ [3] وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِي الدُّجَى
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح معنى أن الله ليس كمثله شيء ، وأن لله وجه ويدان وساق ، وكذلك شرح مبسط عن منهج أهل السنة في باب الصفات والأسماء.
كتاب	شراء كتاب فيه أسماء الله الحسنى مع شرح مبسط ، ويتم تظليل الاسم الذي يحفظه الطفل ويتعرف على معناه.
الدعاء	الحرص على تعويد الطفل اللجوء إلى الله ودعائه في السراء والضراء ، مع تحري أوقات الإجابة ، وإعلام الطفل بنزول الله عز وجل في الثلث الأخير من الليل.

[1] صحيح البخاري– ج9 ص118 –رقم7392 – كتاب التوحيد– باب إن لله مائة اسم إلا واحدا

[2] صحيح البخاري –ج9 ص127– رقم 7434 – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)القيامة23

[3] – الأبيات 7–16 منهج الحق منظومة في العقيدة والأخلاق – للعلامة عبد الرحمن بت ناصر السعدي رحمه الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الإيمان بالملائكة الأبرار :-

النقاط المطلوب غرسها..

- الملائكة عالم غير عالم الإنس وعالم الجن ، وهو عالم كريم، كله طهر وصفاء ونقاء، وهم كرام أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله أبدا.[1]

- خلقوا من نور.

الحديث الذي رواه مسلم عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» صحيح مسلم 4-2294 رقم 2996

- رؤية الملائكة.

ولما كانت الملائكة أجساما نورانية لطيفة، فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية.[2]

- أنهم لا يأكلون ولا يشربون.

قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) الذاريات 24-28

- منازلهم في السماء.

قال تعالى : (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الشورى 5

- أسماء الملائكة وأعمالهم.

جبريل عليه السلام ، وهو الملك الموكل بالوحي ، وهو عظيم الخلقة كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: 10]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ، «أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ»6-141 رقم 4856

ميكائيل عليه السلام، وهو الموكل بالقطر، وإسرافيل الموكل بالصور، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة، ومنكر ونكير الموكلان بفتنة القبر .

وملك الجبال، الحديث أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ

[1] عالم الملائكة الأبرار- أ.د. عمر سليمان الأشقر- دار النفائس- ط13- ص7

[2] عالم الملائكة الأبرار- مرجع سابق- ص11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ قَوْمِكِ وكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» رواه مسلم3-1420 رقم 1795

وحملة العرش، قال تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) الحاقة17

ومنهم الموكل بحفظ العبد، قال تعالى : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ) الرعد11

ومنهم الموكل بتسجيل أعمال العبد ، قال تعالى : (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَامًا كَاتِبِينَ) الانفطار 10-11

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.

- محبتهم للمؤمنين.

الحديث الذي رواه البخاري عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ "4-111 رقم3209

- قتالهم مع المؤمنين وتثبيتهم لهم في الحروب.

قال تعالى : (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ) آل عمران 125

- واجب المؤمن تجاه الملائكة.

عدم إيذاء الملائكة بالكلام السيء والروائح الكريهة والأقذار، وتجنب تعليق الصور وإسكان الكلاب داخل المنزل ، فالملائكة لا تدخل بيتا فيه صور أو كلبا.

البعد عن الذنوب والمعاصي استحياء من تسجيلهم لأعماله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصة	قصة خلق آدم عليه السلام وكلام الله تبارك وتعالى مع الملائكة قبل خلقه، وسجودهم لآدم ، الآيات في سورة البقرة 30 – 34.
تأمل	تدبر ما يقع في الكون، كحفظ الملائكة للعبد حال صحوته ونومه من وقوع ضرر له من الكائنات الأخرى حوله، وتذكر الملك الموكل بالقطر عند هطول المطر، واستشعار وجود الملائكة في حلق الذكر وعند تلاوة القرآن.
حوار	حوار حول وجود الملائكة، وصفاتهم، وتسجيلهم لأعمال العبد مما يستوجب الشعور بالمراقبة بعد مراقبة الله عز وجل، وكيف أن رؤيتهم وتسجيلهم للأعمال يدفع العبد إلى الإكثار من الطاعات وتجنب المعاصي.
تكرار	الملائكة تحب الطيب والكلام الطيب – الملائكة تسجل عملك
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح صفات الملائكة وأسماءهم وأعمالهم ، وواجب المسلم تجاههم.
الدعاء	تعليم الطفل الدعاء للغير حتى تؤمن عليه الملائكة ، كما يستحب الدعاء عند سماع صياح الديك للحديث (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»رواه البخاري 4-128 رقم3303

ثالثا : الإيمان بالكتب :-

النقاط المطلوب غرسها..

– أن الله سبحانه وتعالى أنزل لرسله الرسالات، فبلغوها للناس دون تقصير، فصدقها المؤمنون فنجوا، وكذبها الكافرون فأهلكهم الله تعالى.

قال تعالى: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) الأحزاب 39

– أن الذي أوحاه الله لرسله قد يكون نزل من السماء مكتوبا كالتوراة، وقد يكون كتابا ولكنه أنزل إلى الرسول بالتلاوة والمشافهة كالقرآن، وقد يكون وحيا يلقى إلى الرسول أو النبي وليس بكتاب، وذلك كالوحي المنزل إلى إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط والموحى به إلى نبينا من غير القرآن.[1]

– أن الكتب السماوية يصدق بعضها بعضا، ولا يكذب بعضها بعضا، والشريعة اللاحقة تنسخ الشريعة السابقة كليا أو جزئيا[2]، فتتفق كلها في العقيدة والدعوة إلى توحيد الله، وتختلف في الشرائع، فكل أمة لها شرعة ومنهاجا يناسبها.

[1] الرسل والرسالات– أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط14– انظر ص225–226.

[2] الرسل والرسالات–مرجع سابق – انظر ص227.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الأعراف157

– القرآن هو خاتم الكتب السماوية، وهو الوحيد الذي تكفل الله عز وجل لحفظه، فلم يمسه التحريف والتبديل كما مس الكتب السماوية الأخرى، وهو صالح للناس كامل كاف لهم إلى آخر الزمان.

قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر9

– أن الكتب السماوية المتقدمة تضمنت ذكر هذا القرآن ومدحه، والإخبار بأن الله سينزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) الصف6

– القرآن قائم على الكتب السماوية التي أنزلت من قبل يأمر بالإيمان بها، ويبين ما فيها من حق، وينفي التحريف والتغيير الذي طرأ عليها، وهو حاكم على تلك الكتب لأنه الرسالة الإلهية الأخيرة التي يجب المصير إليه، والرجوع إليها، والتحاكم إليها، وكل ما خالفها مما جاء في الرسالات السابقة فهو إما محف مغير، وإما منسوخ.[2]

قال تعالى : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) المائدة 48

– القرآن هو العصمة من الضلال والهلاك لمن تمسك به.[3]

الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)[4].

– السنة جاءت مبينة للقرآن ، لا يمكن الاستغناء عنها ، فهي تشكل النور المبين مع القرآن الكريم ، وبها يفهم القرآن ، وقد قيد الله لها رجالا يحفظونها ، فتناقلوها بكل أمانة وصدق جيلا بعد جيل حتى وصلت إلينا صحيحة سليمة من الكذب والافتراء.

---

[1] الرسل والرسالات– أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط14– ص253.

[2] الرسل والرسالات–مرجع سابق– ص254.

[3] الرسل والرسالات–مرجع سابق– ص228.

[4] موطأ مالك – كتاب القدر – باب النهي عن القول بالقدر – ج2 ص899 – رقم 3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصة	قصة أول ما نزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وقصة جمع القرآن مكتوبا في مصحف واحد في زمن أبو بكر رضي الله عنه.
تأمل	التأمل في حال الكتب السماوية وكيف مسها التحريف والتبديل، والنظر إلى قدرة الله ورحمته في حفظ القرآن والتكفل به، فيسر حفظه وتلاوته، حتى وجد من غير العرب جمع كثير ممن يحفظون القرآن ويتلونه ويتدارسونه.
حوار	حوار حول كون القرآن خاتم الكتب السماوية، وهو القائم عليها، فما وافق فيها القرآن فهو برهان صدقه، وما خالف فيها القرآن فهو إما محرف أو منسوخ ، وأن الكتب السماوية تكلمت عن القرآن وبشرت بالنبي صلى الله عليه وسلم.
تكرار	القرآن هو حبل الله المتين – من تمسك بالقرآن أفلح ونجى
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح كيف ينزل الله الرسالات على رسله، فمنها المنزل مكتوب، ومنها الكتاب المنزل شفهيا بواسطة الملك، ومنها الموحى دون كتاب.
الحفظ	تحفيظ الطفل سور من القرآن ، وشيئا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

رابعا : الإيمان بالرسل :-

النقاط المطلوب غرسها ..

– أن الله تعالى بعث الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين منذ بداية خلق الإنسان، فقد علَم الله تعالى آدم وعرفه الحق، فتمسك أدم بالحق وذرتيه لفترة من الزمن، فلما أصاب من خلفهم الانحراف عن الحق بعث الله إليهم نوحا عليه السلام، فكان أول رسول بعد آدم عليه السلام، وهكذا بعد نوح تتابع إرسال الرسل والأنبياء ليبينوا للناس الحق ويرشدوهم إلى الحق، قال تعالى: (وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر24.

وقال تعالى : : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) النحل36

– مهمة الرسل هي تبليغ رسالة ربهم القائمة على بيان العقيدة الخالصة الموحدة، والشريعة القويمة المناسبة لكل أمة.

– الناس بحاجة إلى الرسل ليعرفوا طريق ربهم، فلا يمكن معرفة شرع الله إلا من خلال رسله.

– النبوة منحة إلهية، لا تنال بمجرد التشهي والرغبة، ولا تنال بالمجاهدة والمعاناة، قال تعالى : (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) الأعراف 144.[1]

[1] الرسل والرسالات– أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط14– ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تصل الرسالة إلى الأنبياء عن طريق الوحي، وله ثلاث مقامات: الأولى الإلقاء في روع النبي الموحى إليه، والثانية تكليم الله لرسله من وراء حجاب، والثالثة الوحي إلى الرسول بواسطة الملك (جبريل– عليه السلام–).[1]

قال تعالى (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) الشورى 51.

– الرسل رجال (لم يرسل الله رسلا من النساء) من البشر (وليسوا خلقا آخر من الملائكة) ، يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويولد لهم، كما يبتلون بأشد البلاء.

– الأنبياء والرسل يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صوره، ذلك أن الله اختارهم واصطفاهم لنفسه، فلابد أن يختار أطهر البشر قلوبا، وأزكاهم أخلاقا، وأجودهم قريحة.[2]

– الأنبياء معصومون من الذنوب والمعاصي، فلا يصح نسبة المنكرات والفواحش لهم كما فعل أهل الكتاب.

– تجري المعجزات على أيدي الرسل بأمر الله عز وجل ، ويكون بها دليل قاطع على صدقهم وإرسال الله إياهم للناس، كمعجزة العصا لموسى وانفلاق البحر، ومعجزة الناقة لصالح، وغيرها من المعجزات التي أيد الله بها رسله، وهناك الكرامات التي تكون خارجة عن قدرة البشر كذلك، ويهبها الله لأوليائه الصالحين متى شاء سبحانه فهي غير متعلقة بالأنبياء والرسل ولكنها منحة ربانية يتفضل الله بها على أوليائه، وهي مختلفة عن السحر والشعوذة إذ لا تعطى إلا للصالحين الذي اتبعوا الصراط المستقيم.

– أن الله سبحانه وتعالى يؤيد رسله وينصرهم، ومن يقوم بمقام الدعوة ونصرة الدين فالله معه يؤيده وينصره.

قال تعالى : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر51.

– أولوا العزم من الرسل هم أفضل الرسل، وهم محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى.

قصة	قصص الأنبياء التي وردت في الكتاب والسنة، كقصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه، وقصة عيسى عليه السلام، وغيرهم من الرسل.
تأمل	تأمل واقع الناس اليوم في العالم، وكيف أنهم مع وصولهم إلى هذا التقدم والتطور في العلم إلا أنهم لم يحققوا النجاح والاستقرار الروحي ما داموا بعيدين عن منهج الله وشرعه، وهذا النهج القويم لا يمكن للإنسان معرفته إلا عن طريق الرسل الذين يبينوا للناس شرع الله ورسالته.
حوار	حوار حول بشرية الرسل، وكونهم رجال ، وبيان الحكمة من ذلك، إذ كونهم بشر فيه إكراما لهم، وهم أقدر على القيادة والتوجيه، وهم الذين يصلحون قدوة وأسوة، ولصعوبة رؤية الملائكة، ومشقة ذلك على البشر،[3] وكونهم رجال إذ الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة،

[1] الرسل والرسالات– مرجع سابق– ص58–59.

[2] الرسل والرسالات– مرجع سابق – ص74.

[3] الرسل والرسالات –مرجع سابق – انظر ص66–67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	ومخاطبة الرجال والنساء، والتنقل في الأرض، والمخاصمة والقتال، وهذا لا يصلح للنساء، كما أن المرأة يطرأ عليها ما يعطلها كالحمل والولادة وما يصاحب ذلك من تعب وانشغال بالمولود.[1]
تكرار	الرسل سفراء الله في الأرض يبلغون رسالته - اتباع الرسول طريق للجنة – أولوا العزم خمسة محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى
منظومة	وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ رُسْلَهُ بِآيَاتِهِ لِلْخَلْقِ تَهْدِي وَتُرْشِدُ بِحِكْمَتِهِ جَلَّ العَظِيمُ الـمُوَحَّدُ وَفَاضَلَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا نَبِيُّ الهُدَى وَالعَالَـمِينَ مُحَمَّد وَخَصَّ لَهُ الرَّحمٰنُ أَصْحَابَهُ الأُلَى أَقَامُوا الْهُدَى وَالدِّينَ حَقًّا وَمَهَّدُوا [2]فَحُبُّ جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ عِنْدَنَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْحَقِّ فَرْضٌ مُؤَكَّدُ
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح كون النبوة منحة إلهية، وكيفية وصول الرسالة من الله سبحانه وتعالى إلى رسله (الوحي).
الدعوة	تعليم الطفل دعوة أصحابه إلى فعل الخير (كدعوتهم إلى الصلاة، أو حثهم على بر الوالدين، أو قول ذكر أو حفظ آية وحديث، أو غيرها) ، وأن الله سينصره إن دعا إلى الحق كما نصر سبحانه رسله وأنبياءه.

– محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل، وهو نبينا ورسولنا، جاء يدعو إلى الإسلام.

– وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، واتباع سنته، والدعوة إلى ما جاء به.

– صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم هم خير البشر من أمته ، فقد دافعوا عنه صلى الله عليه وسلم، وعزروه ونصروه، واتبعوا نهجه وأطاعوه.

قال الله تعالى : (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الحجرات29.

– القراءة في سير الصحابة والتابعين والصالحين تعين على الثبات، وتدفع المؤمن للاقتداء بهم والسير على خطاهم.

قصة	قصص النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ، والجهد العظيم الذي بذله في سبيل إبلاغ الرسالة، وبيان فضل أصحابه في حمل الرسالة جيلا بعد جيل.
حوار	حوار حول خَلق النبي صلى الله عليه وسلم وخُلقه ، وبيان حسن هيئته ونبل أخلاقه ، والدعوة إلى الاقتداء بأخلاقه وأقواله وأفعاله ، ووجوب محبته فوق محبة النفس.
تكرار	محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل – الصحابة خير هذه الأمة

[1] الرسل والرسالات–مرجع سابق – انظر ص82–83.

[2]– الأبيات 17–21 . منهج الحق منظومة في العقيدة والأخلاق – للعلامة عبد الرحمن بت ناصر السعدي رحمه الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظومة	نَبِّينَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِـمِ إلى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي أرْسَلَهُ الله إلَيْنَا مُرْشِـدَا وَرَحْمَةً للعَالَمِينَ وَهُـدَى مَوْلِدُهُ بَمَكَّةَ المُطَهَّـرَهْ هجْرَتُهُ لطَيْبَةَ المُنَـوَّرَهْ بَعْدَ ارْبَعِينَ بَدَأ الْوحَيُ بـهِ ثُمَّ دَعَا إلى سَبِيلِ رَبِّـهِ عَشْرَ سِنِينَ أيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبّاً تَعَالى شَأنُهُ وُوُحِّـدُوا وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ في غَارِ حِرَا يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الوَرَى وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الأعْوَامِ مَضَتْ لعُمْرِ سَيِّدِ الأنَـامِ أسْرَى بِهِ الله إليهِ في الظُّلَمْ وَفَرَضَ الخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ وَبَعْدَ أعْوَامٍ ثَلاثَةٍ مَضَـتْ مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبيِّ وانقَضَتْ أُوذِنَ بالْهجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا وَبَعْدَهَا كُلِّفَ بالقِتَـالِ لِشِيعَةِ الْكُفْرَانِ والضَّـلالِ حتى أتَوْا للدِّينِ مُنْقَادِينَـا وَدَخَلُوا في السِّلْمِ مُذْعِنِينَـا وَبَعْدَ أنْ قَدْ بَلَّغَ الرسَالَـهْ وَاسْتَنقَذَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَهْ وأكْمَلَ الله بِهِ الإسْلامَـا وقَام دِينُ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَـا قَبَضَهُ الله العَلِيُّ الأعْلَـى سُبْحَانَهُ إلى الرَّفِيقِ الأعْلَى نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلاَ ارْتِيَـابِ بِأنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالكِتَـابِ وأنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِـلاَ بِهِ وَكُلُّ مَا إلَيْهِ أُنْـزِلاَ وكُلُّ مَنْ مِن بَعْدِهِ قَدِ ادَّعى نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَـى فَهُوَ خِتَامُ الرُّسْلِ بِاتِّفَـاقِ وأفضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الإطلاَقِ[1]
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح كيفية اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى سنته المأخوذة من الأحاديث الصحيحة من المصادر الموثوقة.

خامسا : الإيمان باليوم الآخر :-

[1] سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقاط المطلوب غرسها ..

– اليوم الآخر له عدة تسميات ، منها يوم القيامة ويوم الدين ، وهو اليوم الذي يبعث الله فيه الخلائق بعد موتها، ويحاسبهم فيه ويجازيهم، وقد كفر به الكافرون، وآمن به المؤمنون.

قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران 185

– الساعة آتية لا ريب فيها، ولا يعلم أحد وقتها.

قال تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) غافر59

وقال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) الأعراف 187

– للساعة علامات صغرى وعلامات كبرى، والعلامات الصغرى منها ما وقعت وانقضت، ومنها ما وقعت ولا تزال مستمرة، وقد يتكرر وقوعها، ومنها ما لم تقع بعد.[1]

– من علامات الساعة التي وقعت : بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، وانشقاق القمر.

من العلامات التي وقعت وهي مستمرة أو وقعت مرة ويمكن أن يتكرر وقوعها : الفتوحات والحروب، خروج الدجالين أدعياء النبوة ، فساد المسلمين وتبرج النساء.

من العلامات التي لم تقع بعد : عودة جزيرة العرب جنات وأنهار، تكليم السباع والجماد الإنس، انحسار الفرات عن جبل من ذهب، خروج المهدي.

من العلامات الكبرى: الدجال ، نزول عيسى ابن مريم، يأجوج ومأجوج، طلوع الشمس من مغربها.

– اليوم الآخر هو اليوم الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، وتبدأ الحياة الآخرة ، وفيه أهوال وأمور عظام ، ينجي الله في هذا اليوم أولياءه، ويهلك أعداءه.

قال تعالى : (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) 64العنكبوت

– النفخ في الصور.. ثم البعث والحشر.

عندما يأتي ذلك اليوم ينفخ في الصور، فتنفي هذه النفخة الحياة في الأرض والسماء.

قال تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ) الزمر68.[2]

ثم ينفخ نفخة ثانية فيقوم الناس لرب العالمين.

---

[1] القيامة الصغرى – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط14– انظر ص143.

[2] القيامة الكبرى – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط13– ص23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيبعثون خلقا جديدا ، لا يموتون أبدا، ويحشرون إلى الموقف العظيم، (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ)الواقعة 49–50 ، في أرض أخرى غير هذه الأرض ، قال تعالى : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) إبراهيم 47.

– الشفاعة.. عندما يشتد البلاء بالناس في الموقف العظيم ويطول بحث العباد عن أصحاب المنازل العالية ليشفعوا لهم عند ربهم، كي يأتي ربنا لفصل الحساب وتخليص الناس من كربات الموقف وأهواله، فيطلبون من أبيهم آدم أن يقوم بهذه المهمة العظيمة ، ويذكرونه بفضله وإكرام الله له، فيأبى ويعتذر، ويذكر عصيانه ربه بأكله من الشجرة التي حرم الله عليه الأكل منها، ويحيلهم إلى نوح أول رسول أرسله الله إلى البشر، الذي سماه الله عبدا شكورا، فيأبى ويذكر ما كان منه من تقصير في بعض الأمور تجاه ربه ومولاه، وهكذا يحيلهم إلى من بعده من أولي العزم من الرسل ، والآخر يدفعها إلى من بعده، حتى يأتوا الرسول الخاتم : محمد صلى الله عليه وسلم، الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيقوم مقاما يحمده عليه الأولون والآخرون، وتظهر به منزلته العظيمة ، ودرجته العالية، فيسأذن على ربه فيأذن له، ويحمده ويمجده، ويسأله في أمته، فيستجيب له. [1]

– الحساب.. سمي اليوم الآخر بيوم الحساب لأن الله يحاسب فيه الناس على ما قدموه وفعلوه في الدنيا، فإن خيرا فخير، وإن شرا فشر، قال تعالى : (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الزلزلة 7–8، وفي هذا اليوم يفرح المؤمنون ، ويتحسر الكافرون .

– الموفق من اشتغل بالأعمال التي تنجيه في هذا اليوم العظيم، كالتيسير على الناس، وقضاء حوائجهم، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، وغيرها من الأعمال الصالحة.

– الميزان.. ينصب الميزان يوم القيامة لوزن أعمال العباد، وهو ميزان دقيق لا يزيد ولا ينقص، قال تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء 47. [2]

– الحوض.. يكرم الله عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في الموقف العظيم بإعطائه حوضا واسع الأرجاء، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل ، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، يأتيه هذا الماء الطيب من نهر الكوثر، الذي أعطاه لرسوله صلى الله

[1] القيامة الكبرى –مرجع سابق – انظر ص165

[2] القيامة الكبرى– مرجع سابق – انظر ص237

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم في الجنة، ترد عليه أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا.[1]

– ثم يحشر الكافرون إلى النار، ويمر المؤمنون على الصراط ، ويحبط المنافقون ويفترقون عن المؤمنين، قال الله تعالى: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ، فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)الحديد 12–15.

– الجنة..

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا " فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: 43] رواه مسلم 4–2182 رقم2837

– النار..

– العاقل من يعمل للدار الآخرة، ولا ينسى نصيبه من الدنيا.

قال تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) القصص77.

قصة	قصة أصحاب الكهف المذكورة في سورة الكهف، وكيف أن الله أماتهم ثم أحياهم بقدرته سبحانه، وأن الإحياء بعد الموت أسهل من بدأ الخلق.
تأمل	التأمل في أحوال الأمة اليوم ، وما وقع من علامات الساعة التي أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عنها ، ككثرة الحروب وتداعي الأمم على الأمة الإسلامية، والتبرج ، كذلك التأمل في الأماكن المزدحمة وتخيل يوم الحشر كيف أن الله يجمع الخلق كلهم في أرض المحشر.
حوار	حوار حول قاعدة الجزاء من جنس العمل، وأن هناك يوم الحساب الذي سيحاسب فيه الإنسان على ما قدم في هذه الدنيا، وهناك الميزان الذي توزن فيه الأعمال ، والترغيب بالعمل الصالح ومساعدة الناس للنجاة في هذا اليوم والفوز.
تكرار	كما تدين تدان – اعمل ليوم الحساب – نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار
منظومة	وَبِالْمَعَادِ أَيْقَنَ بِلاَ تَـرَدُّدِ ولا ادَّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ لكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِـرَا بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

[1] القيامة الكبرى – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط13– ص247

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا	وَهِي عَلامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَها
وَيَدْخُلُ الإيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا	مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتِمَا
وَأَنَّ كُلاًّ مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ:	مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟
عِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ	بِثَابِتِ الْقَولِ الَّذينَ آمَنُوا
وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ	بِأَنَّ مَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِك
وَبِاللِّقَا والْبَعْثُ والنُّشُور	وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُور
غُرْلاً حُفَاةً كَجَرادٍ مُنْتَشِرْ	يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٌ عَسِرْ
وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ	جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ والسُّفْلِي
في مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ	وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ بِهِ والْكَرْبُ
وأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ والْحِسَابِ	وَانْقَطَعَتْ عَلائِقُ الأَنْسَابِ
وارْتَكَمَتْ سَجَائِبُ الأَهْوَالِ	وانْعَجَمَ الْبَلِيغُ في الْمَقَالِ
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ	وَاقْتَصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ
وَسَاوَتْ الْمُلُوكَ لِلأَجْنَادِ	وَجِيءَ بِالكِتَابِ والأَشْهَادِ
وَشَهِدَت الأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ	وَبَدَتِ السَّوْءَاتُ والْفَضَائِحُ
وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرْ	وانكَشَفَ الْمَخْفِيُّ في الضَّمَائِرْ
وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ	تُؤْخَذُ بِاليَمِينِ والشِّمَالِ
طُوْبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِاليَمِينِ	كِتَابَهُ بِشرَى بِحُورٍ عِينِ
وَالْوَيْلُ لِلآخِذِ بِالشِّمَالِ	وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي
وَالْوَزْنُ بِالقِسْطِ فَلاَ ظُلْمَ وَلا	يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلاَ
فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيْزَانُهُ	وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ
وَيَنْصِبُ الْجِسْرُ بِلاَ امْتِرَاءِ	كَمَا أَتَى في مُحْكَمِ الأَنْبَاءِ
يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ	بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الأَعْمَالِ
فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ	وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ في النِيرَانِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	والنَّارُ والْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَـا مَوْجُودَتَانِ لا فَنَاء لَهُمَـا[1]
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح علامات الساعة الصغرى والكبرى ، وما يكون في اليوم الآخر.
الذكر	تعويد الطفل على قول الدعاء بعد الأذان للفوز بالشفاعة، للحديث : .

سادسا : الإيمان بالقدر:-

النقاط المطلوب غرسها..

- الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان لا يصح الإيمان بدونه.

- الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان :[2]

الأول : الإيمان بعلم الله الشامل المحيط.

قال تعالى : (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) الطلاق12

الثاني : الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ "رواه مسلم 4- 2044- رقم2653

وقال تعالى (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)يس12

الثالث : الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

قال تعالى : (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) التكوير 29

قال تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) يس 82

الرابع : خلقه تبارك وتعالى لكل موجود، لا شريك لله في خلقه.

قال تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الزمر62

قال تعالى : (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) يس 81

- أفعال العباد مخلوقة مقدرة.

لا يخرج العباد وأفعالهم عن غيرها من المخلوقات، فقد علم الله ما سيخلقه من عباده، وعلم ما هم فاعلون، وكتب كل ذلك في اللوح المحفوظ، وخلقهم الله كما شاء، ومضى قدر الله فيهم،

---

[1] سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي.

[2] القضاء والقدر- أ.د. عمر سليمان الأشقر- دار النفائس- ط13- ص26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعملوا على النحو الذي شاءه فيهم، وهدى من كتب الله له السعادة، وأضل من كتب عليه الشقاوة، وعلم أهل الجنة ويسرهم لعمل أهلها، وعلم أهل النار ويسرهم لعمل أهلها.[1]

الحديث عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، رواه مسلم 4-2040 رقم2648

حديث عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 6] رواه مسلم 4 -2039 – 2647

- التقدير في ليلة القدر والتقدير اليومي والتقدير للجنين في رحم أمه.

التقدير الحولي هو في ليلة القدر ، ففيها يكتب من اللوح المحفوظ ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر، وما يقوم به العباد من أعمال ونحو ذلك، قال تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)الدخان 3-5 ، وأما التقدير اليومي فهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق، قال تعالى : (يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) الرحمن 29 ، وأما الجنين في رحم أمه فيرسل الله له ملكا فيكتب رزقه وأجله وشقاءه وسعادته، للحديث " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى

[1] القضاء والقدر – مرجع سابق – ص34

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا " رواه مسلم 4-ى2036- رقم 2643.[1]

- الاعتماد في معرفة القدر وحدوده وأبعاده على الكتاب والسنة، وترك الاعتماد في ذلك على نظر العقول ومحض القياس، فالعقل الإنساني لا يستطيع بنفسه أن يضع المعالم والركائز التي تنقذه في هذا الباب من الانحراف والضلال، والذين خاضوا في هذه المسألة بعقولهم ضلوا وتاهوا فمنهم من كذب بالقدر1-، ومنهم من ظن أن الإيمان بالقدر يلزم القول بالجبر2-، ومنهم من ناقض الشرع بالقدر، وكل انحراف من هذه الانحرافات سبب مشكلات في واقع البشر وحياتهم ومجتمعاتهم، فالانحراف العقائدي يسبب انحرافا في السلوك وواقع الحياة.[2]

1- (نفوا علم الله بما ستفعله المخلوقات وقالوا هي خالقة لأفعالها وليس الله خالقها، وهذا تعد على الله سبحانه سببه الجهل والخوض في أمر لا يقدروا عليه، إذ يكفي التسليم أن علم الله ليس كعلم المخلوقين، فمن سعة علمهم سبحانه أنه يعلم ما سيكون، ويعلم ما سيعمله المخلوقون، فلو تأملنا في حال الأم التي تدرك بعلمها القاصر ما سيفعله ابنها لو عرض له كذا وكذا لعلمها بطباعه، لأدركنا أن هذا لا يستحيل على علام الغيوب سبحانه فله المثل الأعلى)

2- (زعموا أن الإنسان ليس له إرادة في عمله، وأنه مجبور على ما قدره الله له، فهو كالريشة في مهب الريح كما زعموا، فأثبتوا لله العلم وقالوا أن الله خلق كل شيء، وأن كل ما خلقه وشاءه فقد رضيه وأحبه، وزعموا أنه لا حاجة بالعباد إلى العمل والأخذ بالأسباب، فما قدر لهم سيأتيهم، وهذا قول باطل لا يقبله العقل، فالله جعل للإنسان إرادة يختار بها طريق الحق أم طريق الباطل، وعلمه بما سيفعله المخلوق لا ينفي منحه الإرادة له، والجبر فيه ظلم والله لا يظلم أحدا، فخلق الخير ، وخلق الشر ليس رضا منه به وإنما ابتلاء للبشر، فيحصل التمايز بين الخبيث والطيب، كما أن الدعوة إلى ترك العمل اتكالا على ما قدر هو عين الجهل، فهل يترك الإنسان الأكل والشرب ويقول قدر الله ؟ أم هل يطلب الولد من غير زواج! أم هل يقبل زعم المجرمين والسارقيين إذا أرجعوا السبب إلى القدر، لا شك أن هذا هو الفساد بعينه، فإنما قدر الله الأمور وعلمها ويسر لكل مخلوق ما خلق له، فهو دائب في عمله متوكل على الله)

- الإرادة في كتاب الله نوعان:

إرادة قدرية خلقية (هي الإرادة الكونية الشاملة لجميع الموجودات، والتي لا يخرج عنها أحد من الكائنات، فكل الحوادث الكونية داخلة في مراد الله ومشيئته هذه، وهذه يشترك فيها المؤمن والكافر، والبر والفاجر)، إرادة دينية شرعية (هي المتضمنة المحبة والرضا، فالله سبحانه

[1] القضاء والقدر- أ.د. عمر سليمان الأشقر- دار النفائس- ط13- انظر ص 40 -41

[2] القضاء والقدر – مرجع سابق- ص46-47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالى يحب ما يتعلق بالأمور الدينية و يرضاها ويثيب عليها أصحابها، ويدخلهم الجنة، وينصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولا يحب الذنوب والمعاصي والضلال والكفر، ولا تستلزم وقوع المراد، إلا إذا تعلق به النوع الثاني من الإرادة).[1]

– الإيمان بالقدر يجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء، لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات من الله ، لا بذكائه وحسن تدبيره، و يعلم أن ما أصابه من ضراء وبلاء فهو بتقدير الله ابتلاء منه، فلا يجزع ولا ييأس، بل يحتسب ويصبر، فيسكب هذا الإيمان في قلب العبد المؤمن الرضا والطمأنينة.[2]

قال تعالى: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) الحديد 22–23

قصة	قصة الغلام والراهب والساحر ، وبيان ما تحويه من إيمان عميق بالله وقدرته، وكيف أن الأمة لو اجتمعت على ضر أحد لن تضره إلا بشيء قد كتبه الله له.
تأمل	التأمل في حياة الطفل أو والديه أو قريب، كيف قدر الله له الخير وساقه له، أو كيف صرف الله عنه الشر وحفظه منه، فمن الممكن أن يستعرض الوالدين قصة زواجهما وكيف كتب الله لهما اللقاء، أو قصة ولادة الطفل وكيف قدر الله له الصورة التي وجد عليها والاسم الذي تسمى به، أو قصة نجاح، أو شفاء أو غيرها من الحوادث التي تعمق الإيمان بالقدر .
حوار	حوار حول ضرورة الاعتماد على الكتاب والسنة في مسائل القدر ، وكيف ضل بعض الناس حين حكموا عقولهم وتعمقوا في ما لم يؤمروا فيه.
تكرار	قدر الله وما شاء فعل – إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه – الله أعلم
منظومة	مُنفَرِدٌ بِالْخَلْـقِ وَالإرَادَهْ وَحَاكِمٌ- جَلَّ- بِمَـا أَرَادَهْ فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِـهِ وَمن يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِـهِ فَمِنْهُمُ الشَّقِيُّ والسَّعِيـدُ وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيـدُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَـا يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقتِضَاهَا وهُوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الذَّرّ فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالإخفَـاتِ بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلأَصْـوَاتِ وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِـي أَحَاطَ عِلْما بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِـي

[1] القضاء والقدر–مرجع سابق – انظر ص 106–107

[2] القضاء والقدر– مرجع سابق– انظر ص 110 –111

www.manaraa.com

	وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَـهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالى شَأْنُـهُ وكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْـهِ وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْـهِ[1]
حلقة تعليمية	يتم فيها شرح ركن الإيمان بالقدر، وبيان تأثير الإيمان به على المؤمن.
الدعاء	تعويد الطفل على دعاء الله وسؤاله الخير والكفاية من الشر، وتحري ليلة القدر.

[1] سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

إبراهيم، محمد بن قطب، **منهج التربية الإسلاميّة**، الناشر: دار الشروق، ج2، ط16.

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد. (1422). **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ج1، ط1.

الأحمد، مالك ابراهيم، **دور الإعلام في تربية الأطفال**، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية –اطفالنا امال وتحديات.

أحمدي، عبد الحليم، **العقيدة الإسلاميّة خصائصها وآثارها**، جامعة الكويت.

أحمدي، نثار أحمد، **مشكلة المناهج الدراسية في المدارس الإسلاميّة في أمريكا**.

أرسلان، الأمير شكيب. (2012). **لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟**، كلمات عربية للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية.

الأشقر، عمر سليمان عبد الله. (2007م). **الرّسل والرسالات**، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط14.

الأشقر، **العقيدة في الله** – عمر سليمان الأشقر –دار النفائس –ط15–

الأشقر، **القيامة الصغرى** – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط14–

الأشقر، **القيامة الكبرى** – أ.د. عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط13– الأشقر، **عالم الملائكة الأبرار**– عمر سليمان الأشقر– دار النفائس– ط13

الأشقر، عمر سليمان عبد الله. (2005م). **القضاء والقدر** ، دار النفائس للنشر والتوزيع– الأردن ، ط13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ). (1985). **موطأ الإمام مالك**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج2.

الأهدل، عبد الله قادري. (2002). **حكم زواج المسلم بالكتابية**، محاضرة عامة في الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة في 1407/2/10هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، ج9.

بدوي، عبد الرحمن. (1984). **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط1، 3 مجلدات: جزآن وملحق.

البستاني، المعلم بطرس، **محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية**، مكتبة لبنان – ساحة رياض الصلح – بيروت.

البكري، طارق أحمد. (1999). **مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء شخصية الطّفل المسلم**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّة، بيروت لبنان.

البنا، حسن، **مجموعة رسائل الإمام الشهيد**، المؤسسة الإسلاميّة للطباعة والصحافة والنشر– بيروت.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: 458هـ). (2003). **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر الخراساني (ت: 458هـ). (1993). **الأسماء والصفات للبيهقي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ج2، ط1.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، **المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب**، محاضرة ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية عام 1416هـ، وزير الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت: 279هـ). (1975). **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ج5، ط2.

تهذيب اللّغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج8، ط1.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (1417). **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم – بيروت، ج3، ط1.

ابن تيمية، تقي الدّين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ). (1996). **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ج1، ط5.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ). (1983). **التّعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ج1، ط1.

الجمهور، عبد الرحمن ، **مقال التعليم الإسلامي في الغرب إلى أين؟**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن جوزي، الحافظ جمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن. (2004). **صيد الخاطر**، تحقيق: سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط2.

الحراني، تقي الدّين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: 728هـ). (1995). **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

حسان، محمد، **محاضرة عن واقع الأسرة المسلمة في الغرب.**

الحلبي، عبد المجيد، **التربية الإسلاميّة للأولاد منهجًا وهدفًا وأسلوبًا**. (2001). دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت 255هـ). (2000). **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ج4، ط1.

ذاكر، عبد الرحمن، **خواطر حول التربية في الغرب**، محاضرة صوتية.

الراوي، أحمد كاظم فتحي، **مقال الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوروبا (الواقع – المعوقات –الآمال)**، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير.

الزحيلي، محمد، **مسؤولية الوالدّين عن تربية الأولاد**، بحث مقتبس من كتابه: الإسلام والشباب.

زقزوق، محمود حمدي. (1986). **الإسلام في الفكر الغربي (عرض ومناقشة)**، دار القلم، الكويت، ط3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس. (1997). **الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، ط1.

الزهراني، سعيد بن عطية. (2003). **القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب**، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1.

السجستاني، الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ). (2007). **سنن أبي داود**، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ج3، ط2.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ). (2000). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرّسالة، ط1.

السقا، طارق حسن، **مقال الانبهار بحضارة الغرب ذوبان للشخصية وفقدان للهوية**، موقع صيد الفوائد، الرياض في: 25 صفر / 1428هـ - 15 مارس /2007م، http://saaid.net/Doat/alsaqa/8.htm

سيد قطب. (1997). **مقومات التصور الإسلامي**، دار الشروق، ط5.

الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين (ت 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط17.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير (ت: 790هـ). (1992). **الاعتصام**، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ج2، ط1.

الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. (1379). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشرف على طبعه: محب الدّين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: 13.

شاكر، محمود. (1995). **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر الأقليات الإسلاميّة)**، المكتب الإسلامي، ط2.

الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، **شرح زاد المستقنع**.

آل الشيخ، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (1165–1242هـ)، **في عقائد الإسلام من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، صححه وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، مراجعة وتقديم: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ). (2001). **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدد الأجزاء: 26 مجلد 24، ط1.

العامري، محمد بن علي شيبان، **مقال تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا**.

عبد الحليم، محي الدّين، **الرؤية الإسلاميّة لإعلام الطّفل**.

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Attifl/attifl.htm

عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**– سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب– المحقق زهير الشاويش– المكتب الإسلامي بيروت دمشق– الطبعة الأولى 1423ه 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عثيمين والفوزان، شرح محمد بن صالح العثيمين و صالح بن فوزان الفوزان، **شرح الأصول الستة للإمام محمد بن عبد الوهاب**، اعتنى به مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1 2008م 1429هـ.

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت 1421 هـ)، **شرح العقيدة الواسطية**، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ج2، ط6.

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: 1421هـ)، **القول المفيد على كتاب التوحيد**، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ج2، ط2.

عجم، جميل عبد الهادي. (2012). **المولودون المسلمون في بلاد الاغتراب بين الاندماج والمحافظة على الهوية واقع وآمال خلال خمسة عقود**، دار المعرفة – بيروت – لبنان، ط1.

العجمي، منصور عبيد محمد، **فقه المغتربين في المعاملات**، بحث مقدم لكلية دار العلوم فرع المنيا بجمهورية مصر العربية لنيل درجة الماجستير.

العجمي، محمد عبد السلام، وآخرون. (2004). **تربية الطّفل في الإسلام: النظرية والتطبيق**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1396هـ- 1976م، ط21، 1412هـ- 1992م.

العلوي، محمد بن صالح بن علي، **خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلاميّة والمقارنة، دار القلم، دمشق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424هـ). (2008). **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1.

العمر، ناصر بن سليمان بن محمد، **مقال دور العلماء في قيادة الأمة**، موقع المسلم.

الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **إحياء علوم الدّين**، دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: 4.

الغزالي، محمد. (1965). **ظلام من الغرب**، دار الكتب الحديثة، مصر، ط3.

الغفيص، هدى بنت محمد ، **أثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال**– ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية– المنعقد بالرياض 14–2–1428ه .

الفيروزآبادى، **القاموس المحيط** – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) **تحقيق:** مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة **بإشراف:** محمد نعيم العرقسُوسي – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان**الطبعة:** الثامنة، 1426 هـ – 2005 م

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. (1987). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان، عدد المجلدات: 1.

القاري، علي بن سلطان محمد. (2002). القحطاني ، **الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف**– محمد بن سعيد بن سالم القحطاني – تقديم عبد الرزاق عفيفي– دار طيبة – الرياض المملكة العربية السعودية– الطبعة الأولى.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين (ت: 671هـ). (1964). **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات)، ط2.

ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل " إياك نعبد وإياك نستعين"**، المجلد الأول – الثاني، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار الكتب العلمية – بيروت، ج2.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدّين (ت 751هـ)، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج2.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن سعد شمس الدين، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، ط2، (1394هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدّين (ت 751هـ). (1971). **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان – دمشق، ج1، ط1.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدّين (ت 751هـ). (1973). **الفوائد**، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1، ط2. كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ). (1999). **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج8، ط2.

المحمادي، مسلم بشير. (1434هـ –1435هـ). **رسالة التربية بالقدوة الحسنة**، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختار، وفيق صفوت، **المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل**، دار العلم والثقافة.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1 2002م .

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم. (2003). **لسان العرب المحيط**، دار صادر بيروت.

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ)، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ط4.

مولودي، فيصل، **المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلاميّة في بلاد الغرب**.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة. (1986). **العقيدة الإسلاميّة وأسسها**، دار القلم – دمشق، ط4.

ناصر، إبراهيم عبد الله. (2011). **علم الاجتماع التربوي**، الجامعة الأردنية – عمان، دار وائل للنشر، ط1.

الناصر، محمد حامد؛ درويش، خولة عبد القادر، **تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة**، ط1، مكتبة الوادي، جدة.

النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت: 1206هـ)، **أصول الإيمان**، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ج1، ط5.

نجيب، أحمد قبش بن محمد، **مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي**.

نخبة من العلماء. (2012). **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – التفسير الميسر (الحجم الجوامعي)، المدينة المنورة، ط4.

الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. (1985). **الصراع بين الفكرة الإسلاميّة والفكرة الغربية في الأقطار الإسلاميّة**، دار القلم – الكويت، ط5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نصر، سميرة طاهر محمد، الأساطير العقدية في الرسوم المتحركة –دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلاميّة، إشراف أ.د. عبد الناصر أبو البصل، أطروحة قدمت لمتطلبات درجة دكتوراه في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلاميّة في جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية، 22–7–2013م.

النمر، كمال كامل، **أحوال التربية الإسلاميّة في أمريكا – التربية الإسلاميّة في أمريكا–**، مجلة البحوث الإسلاميّة، عدد 22، ج2.

النووي، أبو زكريا محيي الدّين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ). (2009). **الأربعون النووية**، عنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ط1.

النووي، يحيي بن شرف أبو زكريا. (1996). **شرح النووي على مسلم**، دار الخير، عدد الأجزاء: ستة أجزاء.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. (1998). **المستدرك على الصحيحين**، دار المعرفة، عدد الأجزاء: خمسة أجزاء.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5الهادي، صادق بن محمد، **مقال أهمّيّة اللّغة العربية ومميزاتها.**

الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري ، (المتوفى: 370هـ). (2001). الهندي، رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي. (1997). **مختصر كتاب إظهار الحق**،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختصار وتدقيق محقق الكتاب: د. محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، مطبعة البهجة، ط1.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة – إدارة الدراسات الإسلاميّة – دار القرآن الكريم. الكويت (2006). العقيدة الفصل الدراسي الأول والثاني، ط18.

ياسين، محمد نعيم، **الإيمان** – دار عمر بن الخطاب– الإسكندرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات الكريمة

الآيـــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	الفاتحة	6	145
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	الفاتحة	5	145
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	186	49
﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	البقرة	257	94
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	البقرة	256	103
﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	البقرة	120	107
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾	البقرة	286	124
﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	البقرة	195	125
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	البقرة	42	139
﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾	البقرة	41	140
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾	البقرة	133	151
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	آل عمران	159	48

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	آل عمران	152	131
﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾	آل عمران	28	143
﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	آل عمران	47	161
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	آل عمران	31	166
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	آل عمران	104	172
﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	آل عمران	18	175
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ ﴾	النساء	11	15
﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾	النساء	55	62
﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	النساء	1	77
﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	النساء	89	123
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾	النساء	97	126
﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا	النساء	119	143

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُّبِينًا ﴾			
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾	النساء	48	154
﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾	النساء	108	162
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	المائدة	5	68
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	المائدة	51	69
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾	المائدة	8	103
﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾	المائدة	105	119
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الأنعام	90	40
﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾	الأنعام	33	107
﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾	الأنعام	116	122
﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾	الانعام	153	136
﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾	الأعراف	179	18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾	الأعراف	172	22
﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾	الأعراف	3	67
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	الأعراف	199	124
﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾	الأعراف	73	146
﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	الأعراف	27	161
﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾	الأعراف	12	161
﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾	الأعراف	17 -14	162
وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	الأنفال	46	145
﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	يوسف	103	122،143
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾	الرعد	28	59
﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	الرعد	19	66
﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾	ابراهيم	40	24
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	يوسف	٢	37
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾	النحل	36	146

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾	الإسراء	70	172
﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾	الكهف	46	15
﴿ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾	الكهف	110	19
﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾	الكهف	28	85
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾	الكهف	6	103
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾	مريم	55 -54	24
﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾	مريم	59	143
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	طه	132	148
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾	طه	124	129
﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾	طه	126 -125	144
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾	طه	5	154
﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾	طه	46 -45	159
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	الأنبياء	107	102
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾	الأنبياء	18	122
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾	الأنبياء	25	137

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	الأنبياء	7	176
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحجر	9	110
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾	الحج	62	62
﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴾	المؤمنون	106	115
﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴾	المؤمنون	16 -15	157
﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ ﴾	النور	59	15
﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا ﴾	الفرقان	74	43 ،24
﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ٢٧ ﴾:	نوح	27-26	26
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمٗا ﴾	الفرقان	75	43
﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾	الفرقان	27	96
﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾	الشعراء	89 -88	14
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	الشعراء	214	78
﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	النمل	14	19
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	العنكبوت	69	142 ،59
﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	الروم	30	1
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	لقمان	13	4
﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ	الأحزاب	21	40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾			
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾	الأحزاب	36	123
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	فاطر	28	138
وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	الزمر	65	19
﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾	الزمر	10	128
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	الزمر	9	138
﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾	غافر	67	15
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾	غافر	60	49
﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	فصلت	42	122
﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾	الشورى	48	103
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾	الشورى	11	160
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾	الزخرف	36	160
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾	محمد	12	19
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾	محمد	7	60
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾	ق	37	
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الذاريات	56	1، 18، 115
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ	الطور	21	68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ أَلْتَنَهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾			
﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾	الواقعة	11 -7	140
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾	الحديد	25	156
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	المجادلة	11	176 ،138
﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	الممتحنة	8	93
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾	الصف	8	110
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾	التغابن	16	124
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾	الطلاق	3	159
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	التحريم	6	157 ،148 ،1
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	الملك	14	52 ،30
﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾	الملك	10 -8	127
﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾	القلم	9	123
﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾	نوح	27 -26	26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾	الجن	16	132
﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾:	الفجر	24	126
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	الإنسان	12	117
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾	الزلزلة	8 -7	144
﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾	العصر	3 -1	127
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾	الكافرون	6 -1	96

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم التسلسل	طرف الحديث	الصفحة
.1	((أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ))	14
.2	(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)	21، 40
.3	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ	23
.4	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	25، 145
.5	وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	25، 146
.6	إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً	96
.7	كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى	25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ"، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ	
.8	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى	24، 170
.9	تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ	36
.10	لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ"	39
.11	مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ	42
.12	يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ	44
.13	جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»	45
.14	الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ	46، 151
.15	مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ	56
.16	حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ	57
.17	لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به	58
.18	أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً	58
.19	قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بُنَيَّ	59
.20	«أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي	59
.21	يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ	63
.22	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ	65

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.23	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ	76
.24	لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ	76
.25	تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ	79
.26	إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ	79
.27	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	83
.28	مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ	83
.29	الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ	85
.30	الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ	93
.31	مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا	93
.32	"أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ	96
.33	أخبروني عن شجرة مَثَلُها مَثَلُ المسلم، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت أوراقها	104
.34	حبُّ الدنيا، وكراهية الموت	109، 128
.35	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان	108
.36	يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأَكَلَة إلى قصْعتها	108، 128
.37	بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينْزعَنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهَن	108، 128
.38	تَفَرَّقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً	132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.39	**كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**	132
.40	قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا ثُمَّ قَالَ: **«هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»** ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»**	133
.41	**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**	141
.42	**يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»**	144
.43	**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**	63، 156
.44	**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**	170
.45	**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**	173

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Alansary Fatima Mohammed "Instilling the Islamic Faith in the Hearts of Muslim Children in the West"
Supervisor: Prof. Hussain Bani Khaled

This thesis aims to investigate how to instill the Islamic faith in the hearts of children of Muslims living in the West through understanding the child and the Islamic faith and pinpointing their importance. This was done in the First Chapter, which contained an introduction to this research followed by the definitions for the research title with exposure to the influence of community, the nature of the Western culture and the Muslim children who live there.

In the Second Chapter, problems related to the Islamic faith facing Muslim children in the West is presented. These problems were identified and related to problems associated with the child himself, his family, the school and the surrounding environment that shape his personality. In addition, this work relates the above to problems associated with the Western society in general and with the Islamic nations. The study then shows how to overcome each of these problems and challenges. In the last Chapter, the study addresses the role of parents to instill the Islamic faith with methods and ways to achieve this. Then, the role of Islamic institutions, mosques and the media to instill the Islamic faith in the hearts of Muslim children in the West is highlighted.

Finally, the thesis includes the conclusion Section at the end with recommendations to pay particular attention to this category of Muslim living in the West that represents a relatively large portion of Muslims there that need to be focused on and cared for so as to bring them to level of confidence and maturity in their faith. On the other hand, ignoring to instill Islamic faith in these Muslim children living in the West will contribute to weakening their faith, to dissolving them in the Western culture, and to lose their Islamic identity at the end.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com